وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة يحي فارس بالمدية

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الانسانية

المساواة و الاندماج و الاصلاح في تراث الحركة الوطنية (1900 –1954 م)

مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ /تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

- من إعداد الطالبتين:

فاطمة صيدون

سهام لعجال

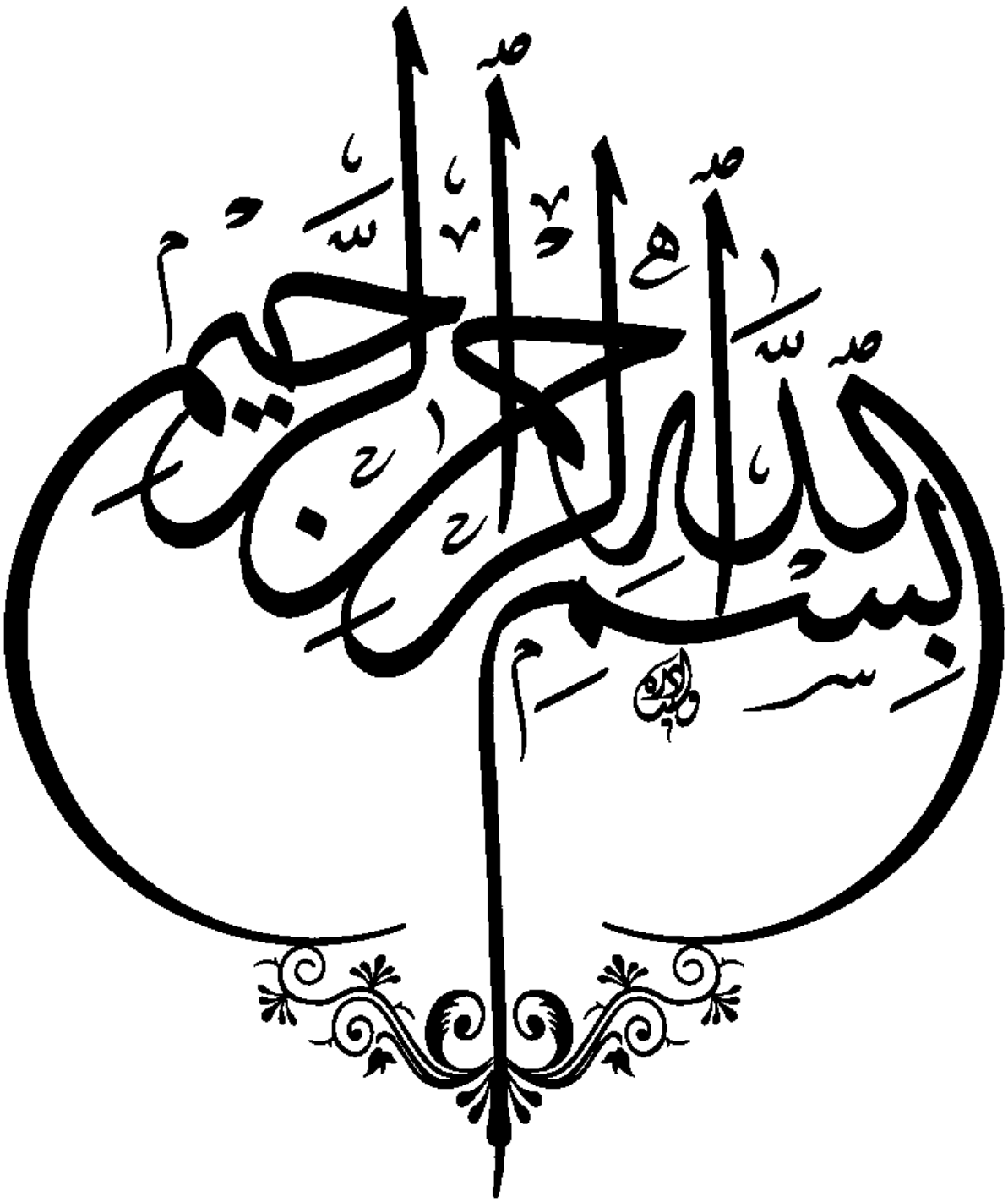
– إشراف الأستاذ :

رشيد ولد بوسيافة

اعضاء اللجنة المناقشة

د. مُحَّد بوطيبي	.....	رئيسا
د.رشيد ولد بوسيافة	.....	مقررا
د.رشيد مياد	.....	مناقشا

الموسم الجامعي : 1441-1442 هـ / 2020-2021 م .


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

قال تعالى: (**وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ** ۖ **سورة ابراهيم ، الآية 7**

فالحمد لله رب العالمين الذي وفقنا لإتمام هذا العمل، وألهمنا الصبر لتجاوز العقبات التي واجهتنا خلال هذه الدراسة المتواضعة.

وعرفانا لقوله — صلى الله عليه وسلم — " لا يشكر الله من لا يشكر الناس ". (**رواه أحمد والبخاري وصححه الألباني**)

فكل الشكر والتقدير للأستاذ المشرف " **رشيد ولد بوسيافة** " على توجيهاته ونصائحه القيمة، جزاه الله كل خير بإذنه.

كما نتقدم بشكرنا إلى جميع أساتذة التاريخ ونخص بالذكر الدكاترة: " **حمير قريتلي، رشيد مياد، بن الشيخ حكيم، غالي الغربي، مقنوش كريم، سالمي مختار** ".

كما نتقدم بجزيل الشكر الى كل من ساعدنا في اعداد هذا العمل وعلى وجه الخصوص: **شريفة يوسف الزين ، ياسمين بلعسل ، بلال لحفاير**

كما نتقدم بالشكر إلى جميع من علمنا حرفا خلال مسيرتنا الدراسية من الابتدائي إلى الجامعة

رفعكم الله وأعلى مقامكم كما قال في كتابه عز وجل: (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَرَجَاتٍ) **سورة المجادلة، الآية 11**

إهداء

"قال تعالى **وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ**" سورة هود ،الاية 88

أهدي نجاحي وفرحتي

إلى نسمة الحياة وسر الوجود ..... إلى القلب والصدر الحنون

إلى من كان دعائها سر نجاحي..... إلى من أرشدتني بنصائحها

إلى من تتسارع لها عبارات الحب والامتنان على ما قدمته لتحقيق مبتغاي " نجاحي "

إلى أمي حماك الله وأطال في عمرك

إلى ينبوع العطاء والقوة والسعاوة ..... إلى واعمي الدائم ومشجعي

إلى من رفعت رأسي عاليا افتخارا بكونه أبي ..... إلى من شجعني على التقدم

إلى من انتظر نجاحي ..... إليك والدي أداماك الله تاج فوق رأسي

إلى توأم روحي وقطعة من قلبي .....إلى من كان لها الدعم في مساندتي.

إلى من تحلو حياتي بوجودها..... إلى من أتمنى أن أراها أفضل من محققة أحلامها وأمانيها أختي " **هبة** "

إلى فرحة البيت ..... إلى من أوخل على قلبي البهجة والسرور

إلى روحي وقلبي ..... إلى من به أفتخر وعليه أعتمد

إلى من أتمنى من المولى عز وجل أن يرزقه الصحة والعافية وأن يوفقه في حياته

إلى سر بسمتي أخي " **محمد عبد الوهاب** "

إلى من شملاني بالعطف وأمراني بالعون وحفزاني للتقدم جري وجدتي حفظهما الله.

إلى سندي ورفيقي وشقيقي إلى من ساعرني وكان عونا لي إلى أخي " **عبد الحق** " حفظك الله وحقق أحلامك

إلى سندي بعد أبي إلى من مد لي يد العون إلى عمي أحمد أسأل الله له الصحة والعافية

إلى كل من علمني حرفا وأخذ بيدي في سبيل تحصيل المعرفة والعلم، إلى من رافقوني في مشواري الدراسي إلى أساتذتي في جميع الأطوار.

إلى كل من كان له الدور في مساندتي ولو بالكلمة الطيبة

إلى الدكتور الذي تفضل بالإشراف على هذه المذكرة الدكتور " **رشيد ولد بوسيافة** "، فلك يا دكتور كل الشكر والتقدير.

إلى من شاركتني في إعداد المذكرة " صيرون فطيمة "

إلى من يعرفني من بعيد أو من قريب

إلى من أحمل أجمل ذكرياتي كانت معهم

ونفقدن الله جميعا لما يحب ويرضى وكساكم لباس الصحة والتقوى.

الحمد لله رب العالمين

مع خالص حبي لعجال سهام

إهداء

مصداقا لقوله تعالى: " فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ " البقرة، 152

فالحمد لله حمدا كثيرا طيبا على توفيقه وتيسيره.

إلى أم الخمسة بنات.. إلى من حملتني وهنا على وهن.. إلى من أنارت دربي بدعواتها، إلى من أرشدتني بنصائحها.. إلى من انتظرت نجاحي طوال حياتها أمي الغالية.

إلى الرجل العظيم الذي لن يكرره لي الزمن.. إلى رفيقي في الأفراح والمحن.. إلى الركن المتين الذي لا يمل ولا يميل.. إلى الذي أسأل الله أن يرزقه العمر الطويل أبي حبيبي.

إلى سعادتي اللاتي لا تحلو حياتي إلا بوجودهن ..ولا تزهر أياميي إلا بضحكاتهن إخوتي: فريال، رونق ، حورية و خلود.

إلى سندي بعد أبي، أخي " عبد النور ريان ".. إلى فرحة البيت أخي " أبو بكر لقمان ".

إلى عصفورا البيت.. إلى السعادة والبهجة.. إلى من سمعت لفظ الخالة من أفواههما عمران و رؤية.

إلى جدتي " حرة " التي رافقتني بدعواتها.. وغمرتني بحنانها.. أمدها الله بطول العمر ورزقها لباس الصحة والعافية.

إلى أخي الذي لم تنجبه أمي.. رياض .. أسأل الله له السعادة الدائمة.

إلى الأستاذ الذي أشرف علي خلال إنجاز هذا العمل الدكتور " رشيد ولد بوسيافة " أسأل الله له الفلاح والنجاح في الدارين.

إلى صديقة الطفولة " خديجة بليلي " دمت لي سندا طوال العمر.

إلى صديقتي التي شاركتني إنجاز هذا العمل " سهام لعجال ".

إلى من غرست في قلبي تعاليم الدين ..وحب القرآن أستاذتي " وهيبة بوشريط " جزاها الله خير الجزاء.

إلى معلمي الذي ساندني طوال رحلتي العلمية " الحواس عبسي " رزقه الله حسن المقام.

إلى عائلتي صيدون ورمضاني فردا فردا.

إلى صديقاتي اللاتي وسعتهن ذاكرتي ولم تسعهن مذكرتي

إلى كل من يحبني من قريب أو بعيد.

الحمد لله رب العالمين

بقلم

صيدون فاطمة

جدول المختصرات

قائمة المختصرات:

1/ باللغة العربية:

- ص: صفحة:
- ط: طبعة.
- م: ميلادي.
- تر: ترجمة.
- ع: عدد.
- ج: جزء.
- دط: دون طبعة.
- دت : دون تاريخ.
- ه: هجري.
- ح و ج : الحركة الوطنية الجزائرية
- ق: قرن.
- ج م ع ج: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

2/ باللغة الفرنسية:

- Op. cit : opere citato.
- P : page/

مقدمة

مقدمة

حاولت فرنسا منذ احتلالها للجزائر 1830م إحكام سيطرتها على جميع المجالات الاجتماعية والاقتصادية والدينية، معتمدة في ذلك على مجموعة من القوانين التعسفية الزجرية التي هدفت في مجملها إلى تفكيك المجتمع الجزائري، وإذابته في المنظومة الفرنسية.

وكرد فعل على هذه السياسة شهدت الجزائر مع مطلع القرن 20 ظهور أولى بوادر النضال السياسي الذي قادته مجموعة من النخب المثقفة، والذي تبلور بعد الحرب العالمية الأولى، كحركة نضال سياسية. ثقافية في إطار ما يعرف بالحركة الوطنية الجزائرية، حيث فكر الشعب الجزائري في تغيير أسلوب كفاحه، وعزم على إيقاف أشكال العنف وتجريب الأساليب السلمية، ليأخذ قسطا من الراحة ويدرس التجارب الماضية، وليستنفذ كل الوسائل الممكنة مع الإدارة الاستعمارية الفرنسية.

وفي هذا الصدد جربوا الأساليب السلمية السياسية الممكنة في إطار ثلاثة تيارات رئيسية بارزة:

التيار الأول: 1919م والذي بدأ بالمطالبة في تحقيق المساواة بين الجزائريين الذين يمثلون الأغلبية، وبين الأقلية الأوروبية المستعمرة. وهي تجربة الأمير خالد ورفاقه خلال الحرب العالمية الأولى إلى منتصف العشرينات.

كما ظهر التيار الثاني: وهو التيار الاندماجي سنة 1927م ككتلة منظمة تحت ما يسمى اتحادية المنتخبين المسلمين الجزائريين بقيادة الدكتور بن جلول ثم الصيدلي فرحات عباس، وقد كانت هذه النخبة متشبعة بالثقافة الفرنسية ومتأثرة بالحضارة الغربية لذلك طالبت بالاندماج والتجنيس.

وفي سنة 1931م تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، كتيار وطني ثقافي إصلاحي بزعامة عبد الحميد بن باديس بقوة إلى سياسة فرنسا الثقافية، بتجديد ما اندثر من

تعاليم الإسلام لدى أغلبية الجزائريين، وبنشر اللغة العربية التي أصبحت أجنبية وتعليم التاريخ الوطني لدى طمسه المحتل.

وبالرغم من اختلاف وجهات النظر لزعماء التيارات الثلاث، إلا أنهم سعوا إلى توحيد جهودهم وإقامة علاقات فيما بينهم، والتي كان مبتغاها يصب في نهر واحد ألا وهو النهوض بالشعب الجزائري وتخليصه من قبضة الاستعمار.

2/ دواعي اخيار الموضوع:

إن اختيارنا لهذا الموضوع والذي يحمل عنوان **" المساواة والاندماج والاصلاح في تراث الحركة الوطنية "**، لم يكن اختيارا عفويا أو اعتباطيا، وإنما كان وراءه دوافع ذاتية وأخرى موضوعية، كان لابد أن نذكر بعضها:

الدوافع الذاتية:

- رغبتنا الذاتية في اختيار موضوع ذو طابع سياسي وخاصة في مجال نشاط الحركة الوطنية الجزائرية.
- الرغبة في دراسة تاريخ الجزائر خاصة مرحلة الحركة الوطنية التي أنتجت لنا ثورة 1 نوفمبر المجيدة 1954م.
- الرغبة في معالجة االمواضيع المتعلقة بالتيارات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية.
- الرغبة في تقديم مساهمة متواضعة في مجال الدراسات العلمية الأكاديمية حول تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية.

الدوافع الموضوعية:

- تسليط الضوء على السياسة التي انتهجها قادة التيارات السياسية للتصدي للسياسة الاستعمارية التعسفية.

- لإزالة الغموض والإبهام عن أساليب ووسائل كل من الأمير خالد وفرحات عباس وعبد الحميد بن باديس المنتهجة في محاربة الاحتلال الفرنسي.

3/ أهمية الدراسة:

- إبراز نضال زعماء التيارات السياسية وأفكارهم ومساهمتهم في الدفاع عن وطنهم.
- الوقوف على أهمية النضال الذي عرفته الحركة الوطنية الجزائرية " 1919 – 1954 ".
- دراسة مختلف المواقف لزعماء تيارات الحركة الوطنية.

4/ الإشكالية:

تتلخص إشكالية البحث فيما يلي:

كيف كانت نظرة شخصيات وتيارات الحركة الوطنية على اختلاف منطلقاتها وتوجهاتها إلى فكرة النهوض بالدولة الجزائرية في ظل الواقع الاستعماري؟

وتندرج تحت هذا الإشكال العام أسئلة فرعية منها:

- كيف نشأت الحركة الوطنية؟
- ما هي أهم اتجاهاتها بعد الحرب العالمية الأولى؟
- كيف كان التوفيق بين النضال السياسي الداخلي على مستوى كل تيار وسعيه لإثبات جداره رأيه، وصواب تحليله من أجل إقناع شرائح المجتمع بأفكاره من جهة، وعلى مستوى مجابهة الإدارة الاستعمارية من جهة أخرى؟
- كيف كان موقف السلطات الفرنسية من المساواة والاندماج والإصلاح؟ وما هي الإجراءات التي اتخذتها لتثبيط جهود زعمائها؟.

5/ الدراسات السابقة للموضوع:

لم يصادفنا خلال فترة بحثنا عنوانا لأطروحة علمية مشابهة لموضوع بحثنا " المساواة والاندماج والاصلاح في تراث الحركة الوطنية"، لكن هناك دراسات تصب في نفس السياق يمكن أن نذكر التي لنا دراية بها:

ـ دراسة أحمد بوقجاني، جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية التاريخ، 2000م.

ـ دراسة عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899 – 1985م، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، 2005م.

ـ دراسة الطاهر الغول، مفهوم الدولة الجزائرية في فكر الحركة الوطنية 1919 – 1954م، رسالة ماجستير، 2014م، جامعة الوادي.

6/ المنهج المتبع في الدراسة:

توافقا مع طبيعة الموضوع اتبعنا المنهج التاريخي التحليلي، لتتبع تطور مسار تيارات الحركة الوطنية الجزائرية.

كما اتبعنا المنهج المقارن .من خلال المقارنة بين مختلف التيارات السياسية .

أ / الخطة المعتمدة في الدراسة:

قسمنا بحثنا المعنون ب **" المساواة والاندماج والإصلاح في تراث الحركة الوطنية "** إلى مقدمة ومبحث تمهيدي وثلاث مباحث أخرى وخاتمة.

ففي المبحث التمهيدي الذي عنوناه " المفاهيم والإرهاصات الأولى لظهور التيارات السياسية للحركة الوطنية "، والذي تناولنا فيه مفهوم كل من الحركة الوطنية، المساواة، الاندماج والإصلاح، ثم تطرقنا إلى بداية ظهور التيارات السياسية.

أما المبحث الأول الذي عنوناه " تيار المساواة ما بين " 1919 – 1925 ".

أما المبحث الثالث فجاء بعنوان التيار الإصلاحي، حيث ذكرنا في المطلب الأول رواد فكرة الإصلاح، حيث اتخذنا " عبد الحميد بن باديس " و " البشير الابراهيمي " نموذجا، ثم حاولنا تسليط الضوء على تأسيس جمعية العلماء المسلمين ونشاطها السياسي في المطلب الثاني، إضافة إلى موقف جمعية العلماء المسلمين من الاندماج في المطلب الثالث، وفي المطلب الرابع تطرقنا إلى ردود فعل الإدارة الفرنسية من نشاط جمعية العلماء المسلمين.

وأنهاينا بحثنا بخاتمة كخلاصة شاملة للموضوع.

كما دعمنا بحثنا بمجموعة من الملاحق التي رأينا أنها مهمة لخدمة الموضوع.

المدخل التمهيدي

المفاهيم والارهاصات لظهور الحركة الوطنية

- مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية
- مفهوم المساواة
- مفهوم الاندماج
- مفهوم الاصلاح

مفهوم الحركة الوطنية :

يتكون مصطلح الحركة الوطنية من كلمتين هما: الحركة والوطنية، فبخصوص الحركة التي هي باللغة الفرنسية mouvement أو بالإنجليزية movement وتعني النشاط والعمل .

أما في اللغة السياسية فهي التيار العام الذي يدافع عن طبقة من الطبقات أو فئة اجتماعية معينة لتنظيم صفوفها قصد القيام بعمل موحد لتحسين حالتها في شتى المجالات، (الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية).

ونقصد بالوطنية patriotism وهي حب الإنسان لوطنه الذي ولد فيه واستعداده للموت من أجله [1] وهي شعور يتكون عند الفرد بارتباطه بشعب أو جماعة معينة والولاء لهذا الشعب، فهي الشعور العاطفي للفرد بارتباطه ببيئة معينة، وفي كافة مظاهرها عبارة عن الدافع الذي يؤدي إلى تماسك الأفراد وتوحدهم وولائهم للوطن وتقاليده وقيمته والدفاع عنه بالغالي والنفيس [2]، كما أنها في حالة وجود وضع استعماري – كحالة الجزائر – فهي الانتماء إلى الوطن والعمل على استرداد حقوق مواطنيه بأساليب مدنية وعسكرية [3].

أما بخصوص تعريف المصطلح عامة فإن الدارس لتاريخ الجزائر المعاصر يجد أن هناك تباينا كثيرا بين الكتاب والمؤرخين للاستعمار الفرنسي للجزائر، خاصة حول الحركة الوطنية الجزائرية، حيث اختلفت الأبحاث في التاريخ الدقيق لنشأتها، فالبعض يرجعها إلى ثلاثينيات القرن العشرين مع ظهور أحزاب سياسية واضحة (المؤرخين الفرنسيون)، ومحددة الأهداف تطالب بالاستقلال، أما البعض الأخر فيرجعون ظهورها إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى و يربطونها بحركة الأمير خالد .

---

[1] د فريح لخميسي ،**الحركة الوطنية الجزائرية: المصطلح والمفهوم** ، العدد 47 ، جوان 2017 ، ص 232.
[2] اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، **الموسوعة المسيرة للمصطلحات السياسية**، كتب عربية، القاهرة ، د س ن ، ص 40.
[3] الطاهر غول، **مفهوم الدولة الجزائرية في فكر الحركة الوطنية (1919-1954)**، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة حمه لخضر، الوادي ، 2014/2013 ، ص 21.

وهناك من يرجعها إلى البدايات الأولى للاحتلال الفرنسي، حيث بدأ الشعب الجزائري بالمقاومة والتصدي للاستعمار بجميع الوسائل والإمكانيات .

كما كتب الأستاذ هاينز غولوتزر (heinz gollwitzer) في معالجته للإمبريالية الأوربية: أن الحركة الوطنية نشاط هادف وواسع يهدف إلى التحرير أو تحقيق الإصلاح، ويعرفها الرئيس الأمريكي ويلسون توما (صاحب مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها) فيرى أن الوطنية : قوة فاعلة للتحرير وهي روح كل حركة يسعى أصحابها إلى التخلص من الهيمنة الأجنبية .[1]

أما بعض الموسوعات العلمية فترى أن الحركة الوطنية :"هي حركة الأشخاص الذين يذكرون ضرورة تكوين مجموعة أساسها الروابط العرقية واللغوية والثقافية وغيرها، وهي تنطلق من إيديولوجية ترمي إلى تمكين الأمة من حقها في ممارسة سياسة لا تأخذ في الإعتبار سوى قدرتها الخاصة وترفض كل من شأنه الحد من حريتها في العمل.[2]

1-2/ مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية

تعددت المفاهيم الخاصة بالحركة الوطنية مع تعدد المؤرخين، فبالعودة إلى الكتابات التي تناولت موضوع الحركة الوطنية بالدراسة والبحث، يمكن أن نقف على تعدد المفاهيم والتعريف بالمصطلح ويمكن حصر المفاهيم فيما يلي :

أ/ **المفهوم العام:** يمكن القول أن الحركة الوطنية هي ردود الفعل الوطنية اتجاه الواقع الاستعماري الذي كان يلقي بأعبائه على المجتمع الجزائري، وعليه يمكن القول أن

[1] بوجليدة يمينة، **الحركة الوطنية الجزائرية (1950-1954) مسار وتصور**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر ،2008/2007م ، ص 11.
[2] فريح لخميسي، **المرجع السابق**، ص 233.

الحركة الوطنية تمثل كل مظاهر وأشكال الرفض كالمقاومة الشعبية المسلحة والمقاومة السياسية .

ب/ **المفهوم الدقيق:** يطلق مفهوم الحركة الوطنية على أداء ومواقف التنظيمات والجماعات المنظمة كالأحزاب السياسية والثقافية وكذا الجمعيات، وعليه فهو بالتقريب مرادف بصورة مطلقة لأداء النشاط السياسي لمجمل التشكيلات السياسية والثقافية والإصلاحية التي قادتها مجموعات عديدة من النخب الجزائرية .[1]

فالحركة الوطنية الجزائرية هي تعبير عن الأداء الجماعي للأحزاب والجمعيات السياسية والثقافية والإصلاحية الجزائرية التي ارتقت بمستوى المطالبة بتغيير الواقع الاستعماري من ردود الفعل العفوية والمؤقتة إلى حركة سياسية دؤوبة غدت تمتلك أدوات العمل السياسي والمنظم بفعل احتكاكها وتأثرها بالتيارات السياسية الخارجية في العالم الإسلامي وأوروبا في بداية ق 20 .[2]كما عرفها السيد حمدان خوجة تعرفها حديثا بقوله: هي عاطفة شهامة لدى الجماعة الجزائرية التي تحركت عنها أصبحت تشعر بالاستبداد من طرف أمة أجنبية .[3]

كما يقصد بالحركة الوطنية الجزائرية: مجموع المنظمات السياسية والإصلاحية التي ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى وعملت على تربية وترقية الشعب والدفاع عن مصالحه، والنضال في سبيل افتكاك حقوقه السلبية، ومن أهم العوامل التي ساعدت على ظهورها :

- الاحتلال العسكري الفرنسي وما ترتب عنه من فقدان للسيادة الوطنية وضياع كافة الحقوق السياسية .

[1] - خثير عبد النور وأخرون، **منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)** ، ط خ ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر، 2007 م ، ص ص، 13-14.
[2]- فريح لخميسي، **المرجع السابق**، ص 235.
[3] - بوجليدة يمينة ، **المرجع السابق** ، ص 24.

- فرض القوانين الاستثنائية والتجنيد الإجباري .
- أحداث العالم الإسلامي كالحرب الليبية الإيطالية .
- محاولة القضاء على أركان الثقافة الجزائرية في مقدمتها الدين الإسلامي بعقائده وشرائعه.
- حركة الإصلاح الديني والجامعة الإسلامية في الشرق الإسلامي .[1]

2-1/ مفهوم المساواة :

أ- **لغة** :هي اتفاق الشيئين في الكمية، ومعنى ذلك أن أحد الشيئين يمكن أن يستبدل بالأخر دون النقصان أو الزيادة.[2]

ب-**اصطلاحا:** هي التماثل بين الجميع في الحقوق والواجبات دون تميز بسبب اللون، العرق، الدين، أو الحالة الاجتماعية وتوافر معاملة مساوية لكل بني البشر وإلغاء الفوارق الموجودة والتي تظهر بحكم الطبيعة، يرتكز دق المساواة على أن البشر متساوين فيما بينهم، أي لا يوجد أناس فوق أناس، أو أناس تحت أناس، وحق المساواة هو حق أساسي في المجتمع الديمقراطي فالجميع متساويين في الحقوق والواجبات لا فضل لأحد على آخر[3] .

[1] - بشير بلاح ، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989** ، ج 1 ، د ط ، دار المعرفة ، الجزائر، 2006 ، ص 362.
[2] رياض بودلاعة، عبد الكريم بوصفصاف، **القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)** ، مذكرة الماجستير في الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة (2005-2006) ، ص123 .
[3] دينا سليمان كمال لاثين، **المركز الديمقراطي العربي**، www.democraticac.de.

2-2/ البدايات الأولى لفكرة المساواة :

مع مطلع القرن 20 تولد الأمل في جيل جزائري جديد تمرد على الوضع القائم وراح يفكر في سبيل الخلاص، فنشأت حركة النخبة الجزائرية التي استغلت قضية التجنيد الإجباري لدخول الميدان السياسي من بابه الأوسع[1] .

وقد تكونت النخبة الجزائرية من نخبة المحافظين والتي تتكون من العلماء وكتلة جماعة النخبة وكان لهذا التحول الذي طرأ مع بداية ق 20 عوامل عديدة ساهمت في انبعاث ثقافي ونهضة وطنية جزائرية، إذ اعتمدت هذه النخبة على وسائل العمل السياسي كتابي نوادي وجمعيات وغيرها[2] ، مثل :

أ/ الجمعية الراشدية :

أسسها الشبان الجزائريون المتخرجون من المدارس الفرنسية الجزائرية سنة 1894 م، وهي مظهر من مظاهر النهضة الثقافية في الجزائر من خلال مختلف المحاضرات التي كان يلقيها أعضاؤها أمثال ابن بريهمات، والدكتور ابن التهامي، وقد استطاعت أن تكسب الكثير من الأنصار[3].

ب/ الجمعية التوفيقية : أنشئت سنة 1908 م، كما أعادت النخبة تنظيمها سنة 1911 م، كان رئيسها الدكتور ابن التهامي و نائبه محمد صوالح، وكان لهذه الجمعية دور كبير في الجانب الثقافي.[4]

[1] آسيا تميم ، **الشخصيات الجزائرية 100 شخصية تاريخية** ، د ط ، دار المسك ، الجزائر 2008 ، ص 54.
[2] أحمد مهساس، **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب ع 1 إلى الثورة المصلحة** ،تر : الحاج مسعود ، دار القصبة، الجزائر ، د ن ، ص 59.
[3] أسعد لهلالي ، سلوى لهلالي ، **بوادر النضال السياسي للشبان الجزائريين مع مطلع القرن 20** ، المجلد 3 ، العدد 2، جامعة سطيف ، مجلة البحوث التاريخية ،2019، ص97.
[4] - أسعد لهلالي، سلوى لهلالي، **المرجع السابق**، ص97.

كما برزت العديد من الصحف والمجلات طرح فيها الجزائريون قضيتهم الوطنية نذكر منها : مجلة الجزائر صاحبها عمر راسم أسست في 1908، جريدة المسلم 1909، الحق الوهراني حررت بالفرنسية ثم بالعربية في أفريل 1912 ،الإسلام صدرت في 2010 تحت رئاسة الصادق دندن.[1]

لقد جسد النهضة الجزائرية فئتين من المثقفين الجزائريين والذين عملوا وإن اختلف تكوينهم على خدمة القضية الوطنية، وهما :

I. النخبة المحافظة .

تعني المحافظية في الجزائر بقاء الحالة الراهنة لمعارضة الأفكار الغربية، والتجنيس التجنيد الإجباري وكل الخطط التي قد تدخل تغيرات متطرفة إلى المجتمع الجزائري [2].

يتكون هذا التيار في الغالب من علماء (رجال الدين) وزعماء الطرق وبعض الأعيان وكانوا أغلبهم من أنصار فكرة الجامعة الإسلامية ومن أبرز وجوه هذه الكتلة الشيخ المولود بن الموهوب عبد الحليم بن سماية، وعبد القادر المجاوي... إلخ، وبالنسبة للقضايا التي شكلت أهم مطالب كتلة المحافظين نجد :

- المساواة في التمثيل النيابي للجزائريين والفرنسيين
- المساواة في الضرائب.
- معارضة التجنس والتجنيد الإجباري[3] .
- المطالبة بالعمل بالقضاء الإسلامي.

[1] - خثير عبد النور، **المرجع السابق**، د ط، منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، د ن، الجزائر، ص 109.
[2] - أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية** ،ج2 ، ط 4 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 1992 ، ص 145.
[3]- مصطفى همشاوي، **جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر**، د ط ، دار هومة ، الجزائر، ص 31-32.

- احترام العادات والتقاليد العربية الإسلامية.

- نشر الإصلاح والتعليم العربي.[1]

أما الفئة الثانية (النخبة المفرنسة) يقصد بها جماعة من المثقفين والمتعلمين أو فئة النخبة ذات الثقافة الفرنسية[2] وقد عرفت أيضا بتسمية حركة الجزائر الفتاة، ويتخذ الكثير من المؤرخين ميلاد هذا التيار كمعلم لبداية العمل السياسي المنظم في الجزائر.

وقد مثل هذا التيار مجموعة من الشخصيات البارزة منها، محمد بن رحال، الأمير خالد، الدكتور بلقاسم بن تامي والمحامي أحمد بوضربة والمترجم أحمد بريهمات[3].

ولقد حددوا أهداف من منظمتهم في العريضة التي قدموها للحكومة الفرنسية عام 1912 وهي :

- إلغاء القوانين الأهلية.

- إلغاء الضرائب الخاصة المفروضة على الجزائريين.

- التوسع في تمثيل الجزائريين في الجمعيات والمجالس المنتخبة [4].

وفي ظل هذه الظروف بدأ الأمير خالد من أبرز قادة الشبان الجزائريين، حيث مكنته ثقافته الواسعة واتقانه للغتين العربية والفرنسية ونسبه الشريف وقوة شخصيته وشجاعته إلى أن يتبوأ مكانة بينهم بل وأن يصبح الناطق الرسمي لحركتهم[5] .

ولقد أتاحت إصلاحات 1919 بالجزائر ظهور اتجاهات سياسية تمثلت في :

---

[1]- أبو القاسم سعد الله ، ج 2، **المرجع السابق**، ص146

[2] - حكيم بن الشيخ، **الأمير خالد و دوره الأمير خالد و دوره في ح و ج ما بين (1912,1936)** ، الجزائر، 2013 ، ص 66.

[3] - خثير عبد النور ، المرجع السابق ، ص243.

[4] - يحي بوعزيز ، **سياسة التسلط الاستعماري و ح و** ، (1830 -1954) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ص 77.

[5] - حكيم بن الشيخ ، **المرجع السابق** ، ص 69-70.

1 - **الإتجاه الليبرالي** : الذي تزعمه رجال النخبة المؤمنين بالمبادئ الليبيرالية ونادوا بالإدماج وتجنيس الجزائريين ومساواتهم مع الفرنسيين وتزعم هذا الإتجاه الدكتور ابن التهامي .

2- **الإتجاه الإصلاحي:** تزعمه الأمير خالد رفقة فئة من النخبة المتشددة في مطالبها الإصلاحية برفض التنازل عن الوضع الإسلامي.

3/ مفهوم الاندماج :

3-1/ لغة : هو توحد واتحاد مع شيء أخر communion[1] .

وهو العملية التي بواسطتها نجعل عناصر منفصلة ومختلفة مرتبطة فيما بينها لكي تعمل بشكل منسجم لبلوغ هدف محدد[2] .

3-2/ اصطلاحا : وهو التماثل بين المستعمرة و دولة الأصل في نظام الحكم والتسوية بينهما ويرتكز على أن فكرة إقليم ما وراء البحر ليس إلا امتداد لدولة الأصل، فظاهر الإدماج غير باطنه، فظاهره هو تحقيق التماثل بين الدولة المستعمرة ودولة الأصل (تحويل المواطن الجزائري ماديا ومعنويا ليصبح شبيها لمثيله بالميتروبول... "[3].

II. **الاندماج في الحركة الوطنية :** يجمع المؤرخون ارتباط الفكرة الاندماجية في الجزائر بحركة الشبان الجزائريين،وبحلول الحرب العالمية الأولى غاب نجم النخبة وضاعت مطالبه في متاهات الحرب وانشغالاتها وما إن وضعت الحرب أوزارها حتى عادت النخبة إلى مسرح الحياة لكن بوجه جديد وعلى نطاق أوسع فالحرب قد هزت ذهنياتهم وجعلتهم يخرجون من حالة الانطواء التي وضعتهم فيها فرنسا، وتعد نهاية ح ع

[1] قاموس مصطلحات الأدب ، ص45.
[2] محمد الطاهر وعلي، **نشاط الادماج في المقاربة بالكفاءات** ، منشور على الموقع : www. Elbasair. Com . تم الإطلاع عليه 8 افريل 2021على الساعة 12:23
[3] عبد الحفيظ بو عبد الله ، **الطرح الاندماجي في الجزائر ، الجذور و التطور** ، جامعة سطيف 2 ، العدد 2 ، جوان 2013 ، ص 171.

1 هي الفترة التي برزت فيها توجهات النخبة بكل وضوح، إضافة إلى انتخابات سبتمبر 1919م البلدية المناسبة التي انقسمت فيها النخبة إلى جناحين سياسيين : الحزب الإصلاحي بزعامة الأمير خالد، والحزب الليبيرالي (دعاة التجنس والاندماج) [1] ، هذا الأخير الذي تزعمه الدكتور ابن التهامي، حيث أرجعت الأوساط الفرنسية دعوة النخبة إلى التجنس لأسباب مادية وأن أغلبهم كان يطمع في مساعدة فرنسا وفي رعاية مصالحه الاستراتيجية، وفي هذا الصدد ذكر الحاكم العام " موريس فيوليت " أن التجنس كان فرصة للجزائريين للخروج من حالة الجمود والانغلاق التي اتصفوا لها طيلة فترات تاريخهم ،لان هذا التحول مكنهم من الانتقال إلى عالم آخر و التفاعل مع حضارة جديدة[2].

ويدعو هذا التيار إلى ادماج الشعب الجزائري في المجتمع الفرنسي بهدف تطويره وتحضيره ، ويعبر هذا التيار عن ولائه للثقافة الفرنسية[3] .

4/ مفهوم الإصلاح :

أ/ **لغة:** لقد تعدد تعاريف الإصلاح في مختلف المجالات والموسوعات من مفهوم لأخر فنجد في مجلة ديالي ،قد عرفت الإصلاح في اللغة على أنه :ضد الفساد أو ضد الشيء، ورجل صالح في نفسه من قوم صلحاء ومصلح نفسه، والإصلاح هو نقيض الإفساد وأصلح الشيء أي أقامه، وهو مشتق من صلاحا و صلوحا [4]، وهو من الصلح

[1] عبد الحفيظ بو عبد الله ،**المرجع السابق**،ص ص173,178,179.
[2] حكيم بن الشيخ ، المرجع السابق، ص 72.
[3] زازوي موفق ، **الهوية الوطنية في التاريخ بين الاندماجين و الاصلاحين ، فرحات عباس الشاب و عبد الحميد بن باديس نموذجا** ، (مجلة الفكر المتوسطي)، المجلد 6، العدد2، الجزائر، ص2، رابط https://www.asjp.cerist.dz/en/article/42835

[4] عبد الله نجم عمر ، **مفهوم الإصلاح في القرآن الكريم** ،"مجلة ديالي" ، العدد 28 ، كلية التربية ، الأجمعي 2008 ، ص 01.

بالضم وسكون اللام في اللغة، اسم من المصالحة خلاف المخاصمة مأخوذة من الصلاح و هو الإستقامة و يقال صلح الشيء إذا زال عن الفساد [1].

اصطلاحا : ورد مصطلح الإصلاح في عدة مواضع ،أولها القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا(114) النساء.

فالإصلاح هو الانتقال بالشيء من حالة إلى حالة أفضل أو إحداث تغيير في الشكل[2] أو الحالة أو وقف خلل أو إدخال أسلوب عمل أفضل [3] ، فهو مظهر من مظاهر الوعي بالذات حين تواجه واقعا متردیا متأزما وتتوقف إلى إصلاحه، وقد أورد الشيخ أبو يعلي الزواوي رئيس لجنة العمل الدائمة لجمعية العلماء في مقال له في جريدة البصائر مفهوم الإصلاح فقال "بأنه كلمة واضحة المعنى، مفهوم لغة وشرعا وعرفا وهي ضد الإفساد "[4].

مفهوم الإصلاح في الحركة الوطنية :هي حركة علمية إصلاحية دينية، انطلقت بوادرها مع بداية ق 20 [5] ، ولعل أهم عامل أدى إلى ظهور هذه الأخيرة هو تأثر الحركة الإصلاحية في الجزائر بمثيلها في المشرق العربي ولاسيما رائدها الشيخ العلامة جمال الدين الأفغاني [6].الذي عمل على تجديد الفكر الإسلامي وتوعية المسلمين فقد طاف الكثير من ديار الإسلام لتحقيق وإيصال رسالته، وقد سار على نهجه الكثير من الشخصيات أمثال محمد عبده من مصر والشيخ شكيب أرسلان من لبنان، وقد تزامن ظهور الإصلاح

---

[1] محمد علي العهانوي ، **موسوعة كشاف اصطلاحات و الفنون و العلوم** ، تقديم رفيق العجم و علي دحروج ، مكتبة لبنان ،ج 2 ، أ د ، ب ن ، ص 221.

[2] سورة النساء ،**الأية 114.**

[3] زيلوخة بوقرة ، **سوسيولوجيا الإصلاح الديني في الجزائر، جمعية العلماء المسلمين ج نموذجا** ، الاجتماعية والإنسانية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2008-2009 ،ص 20.

[4] مبارك الميلي ،**مفهوم الخطاب الأصلي عند الشيخ مبارك الميلي**، مذكرة ماجستير، كلية الآداب و اللغات، جامعة منتوري قسنطينة ، 2006/2005، ص 142.

[5] رياض بودلاعة ، عبد الكريم بوصفصاف، **القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية ج 1954 /1962.**

[6] حياة عمارة ، **من أدب الصحافة الإصلاحية الجزائرية في عهد التأسيس إلى عهد التعددية** ، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية ، قسم التاريخ ، جامعة أبي بكر بن القايد ، تلمسان ،1434/1435 ه /2014/2013 ، ص 32.

بزيارة بعض الجزائريين أمثال الشيخ الطيب العقبي والعربي التبسي إلى جامعات العالم العربي قصد التعاليم، وهناك أدرك هؤلاء بأن التحرر من الإستعمار لا يبدأ إلا بتحرير النفوس من التبعية والتقاليد الفاسدة وقد عمل هؤلاء بعد عودتهم إلى الجزائر على إنشاء مدارس حرة لتعليم اللغة العربية وتحفيظ القرآن الكريم [1]، ومن هنا بدأ الوعي السياسي يتبلور بتأسيس أحزاب وتشكيلات سياسية متعددة من بينها جمعية العلماء المسلمين [2]، التي ظهرت كأداة احتفال فرنسا بالعيد السنوي لاحتلال الجزائر سنة 1931 م .

[1] شبوب محمد ، **الجزائر في ح ع 2 (1939-1945) دراسة سياسية اقتصادية ، اجتماعية** ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، كلية العلوم الإنسانية و الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران ، السنة الجامعية 2015/2014، ص41.

[1] بوسعيد سمية ، **القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية ع م ج (البصائر نموذجا)** ، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، في الحديث و المعاصر ، جامعة الجيلالي الياس ، سيدي بلعباس ،2015/2014، ص81.

[2] رياض بودلاعة ، **المرجع السابق** ، ص 136.

المبحث الأول

المساواة في اهتمام الامير خالد

المطلب الأول

لمحة تاريخية عن رائد المساواة (الأمير خالد انموذجا)

المطلب الثاني

الأمير خالد و نشاطه السياسي (1919-1923م)

المطلب الثالث

نشاط الأمير خالد في المنفى (1923-1925م)

المطلب الرابع

موقف الأمير خالد من قضايا عصره

المطلب الخامس

ردود فعل الادارة الفرنسية حول نشاط الأمير خالد

المطلب الأول: لمحة تاريخية عن رائد تيار المساواة (الأمير خالد)

أ/ مولده ونسبه:

هو خالد بن الهاشمي حفيد الأمير عبد القادر[1] ولد بدمشق محل منفى عائلته في 14 محرم 1229 هـ الموافق لـ 20 فيفري 1875م، كان متوسط الطول له صدر واسع وكتفين عريضين ولحية سوداء وأنف مستقيم، كانت سماته وملامحه تشبه إلى حد كبير جده الأمير عبد القادر[2].

وقد عرف الأمير خالد بأن كان يعتز بكفاح أبائه وأجداده حيث يقول:" إن أجدادنا قد أضرمونا حربا حامية الوطيس مدى 15 عاما وأزيد، ولم يكن النصر حليفهم، ولكن تقدير بطولتهم وشجاعتهم وشهامتهم حق ثابت لا ينبغي أن ينكره المنتصرون علينا، كما لا ينبغي لي وأنا حفيد الأمير عبد القدر أن أسكت عنه مثلما فعل الكثير من المنتخبين"، كما كان الأمير يعتز بنسبه للشريعة الإسلامية وكونه مسلما غيورا على وطنه فالإسلام في ذلك العهد لا ينفصل عن اللغة والوطن والدفاع عن واحد منهما دفاع عن الجميع.[3]

ب/ تعليمه:

تردد الأمير خالد على معاهد دمشق الدينية، وأمضى في رحاب دورها ومساجدها ومدارسها مرحلة طفولته المبكرة، حيث تلقى علومه الأولى بدمشق على يد خيرة أساتذتها وكان يتردد أثناء دراسته الابتدائية على المدرسة اللعزازية الواقعة بحي سانتوما بسوريا

[1] - koulaksis Ahmed, meynier Gilbert , L'emir Khaled premier zaim LiBRAiRie, http.//www.persee.fr

[2] – عبد الرحمن بن لعقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر**، ج 1، ط3، منشورات السايحي، الجزائر، 2010، ص 27

[3] – محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية، 1830– 1954**، ط1، دار البعث، قسنطينة، ص 86

لمدة 10 سنوات من (1882م/1892م)، كما خصص الأمير جانيا كبيرا وهاما لدراسة اللغة العربية[1].

وقد رحل مع والده واستقر بالجزائر سنة 1892 م وكان عمره حينها 17 سنة ودرس على نفقة الحكومة الفرنسية بثانوية لويس لوغران بباريس سنة 1885م[2]

ج/ **تكوينه العسكري:**

التحق الأمير خالد بالمدرسة العسكرية الفرنسية الشهيرة سان سير* في السابع عشر من نوفمبر 1893م، وتم قبوله مباشرة دون إجراء الفحص العادي للقبول، ذلك أن السلطات الفرنسية ترحب بأبناء زعماء البلاد الخاضعة لاستعمارها وتكوينهم تكوينا فرنسيا، وقد قُوبل الأمير وعُومل كمواطن فرنسي، وذلك ترغيبا له في الحصول على الجنسية الفرنسية قبل تخرجه، وقد أظهر الأمير تفوقا واضحا في دراسته الفكرية، وقد كان ملفه يحتوي على مكونات شخصية كعبارة: متكبر، منطوٍ على ذاته، يميل إلى العنف، يحتقر الرؤساء ويزدريهم.[3]

وفي هذا الصدد يقول أحمد بلغول: أن طريقة التحاق الأمير بالمدرسة لم يكن عن غير قصد وإنما وفق إستراتيجية ودراية واسعتين، وهو مواصلة نضاله وكفاحه ضد الغزاة الفرنسيين بعدما كلفه جده عبد القادر "[4]

---

[1]– حكيم بن الشيخ، **الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائريين ما بين 1912م 1936م** ، د ط، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص 57

[2]– عثمان سعدي، **الجزائر في التاريخ** ، ط 2013، دار الأمة، الجزائر، ص 669

* – هي مدرسة حربية عريقة بفرنسا، أنظمت سنة 1803 على يد نابليون بونابارت، ينظر حكيم بن الشيخ المرجع السابق

[3]– سليمة الكبير، **من أعلام الجزائر في العصر الحديث الأمير خالد رمز النضال السياسي** ، ص10

[4]– حكيم بن الشيخ، **المرجع السابق**، ص 57

ونظرا لحنكته وذكائه وتفوقه، أصبح الأمير خالد فيما بعد جنديا سانسيريا من الدرجة الثانية وتخرج منها بعد 04 سنوات عام 1897م[1] .

وقد وجه الأمير خالد بعد انتهاء تكوينه إلى الفرقة الأولى الصباحية ثم انتقل إلى فرقة الصيادين الأفارقة، كما أدى واجبه بالمغرب الأقصى في 1907/08/08 م وقد استدعيت كتيبته للعمل في المغرب "مراكش" حيث أظهر الأمير قوة عالية في قيادة قواته، ومن ثم ترقيته سنة 1908م إلى رتبة نقيب[2].

شارك الأمير خالد في الحرب العالمية الأولى في الجهة الأوربية، ووصل إلى رتبة نقيب وعد نهاية الحرب قرر الدخول إلى الجزائر والشروع في العمل السياسي، وقد برزت شخصية الأمير خالد خلال سنوات (1913م–1919م) كحلقة هامة في العمل الوطني في الجزائر.[3]

المطلب الثاني: الأمير خالد ونشاطه السياسي: (1919م–1925م)

بعد الحرب العالمية الأولى وجدت حركة الشبان نفسها أمام حتمية إعلان موقفها من قانون 04 فيفري 1919 م ، و الذي تضم الاصلاحات التالية

- إلغاء القوانين الأهلية الزجرية في الشمال و الجنوب
- إلغاء قانون الغابات الذي كان يمنع حق الرعي في الغابات ويفرض على الناس حراستها مجانا و لغرامة الجماعية إذا ما حدث فيها حريق مهما كان السبب

[1]– آسيا تميم، **المرجع السابق** ، د ط ، دار المسك، برج البحري، الجزائر، 2008، ص 53

[2]– بسام العسلي، **الأمير خالد الهاشمي الجزائري والدفاع عن جزائر الإسلام** ، ط2، دار النفائس، بيروت،1984، ص ص 95، 97

[3]– آسيا تميم، **المرجع السابق** ، ص 53

- السماح للمثقفين الجزائريين بالحصول على الجنسية الفرنسية مع الحفاظ على أحوالهم الإسلامية

- إنهاء الضريبة الخاصة المفروضة على الجزائريين و فرض ضريبة عامة متساوية بينهم و بين الفرنسيين

- وضع حد لنهب أراضي الجزائريين الخاصة

- توسيع حقوق الانتخاب للجزائريين في المجالس البلدية والعملات والمجلس المالي[1]

كما نص هذا القانون على أنه لا يسمح لأي جزائري أن يحصل على التصويت في الانتخابات المحلية إلا إذا توفرت فيه الشروط التالية:

- أن لا يقل سن أي مصوت عن 25 سنة

- أن يكون أعزب أو متزوج من امرأة واحدة.

- أن لا يكون قد ارتكب مخالفة أو قام بعمل معادٍ لفرنسا

- أن يبقى مقيما في مكان واحد لمدة سنتين متتاليتين.

- أن يكون قد عمل في الجيش الفرنسي

- أن يأتي بشهادة حسن السلوك.[2]

- أن يعرف القراءة والكتابة باللغة الفرنسية.

- أن يملك أرضا أو عمارة أو مسجل بأنه يدفع الضرائب.

[1] يحي بوغزيز، **سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية** ، د ط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007، ص ص 78-79.

[2] – يحي بوعزيز،**المرجع السابق**، ص ص 216 ،217

- إذا كان الشخص عنده منحة تقاعد.
- إذا كان عنده وسام شرف فرنسي.
- إذا كان ابنا لوالد يحمل الجنسية الفرنسية.
- إذا كان حاملا للشهادة الأهلية أو دبلوما أعلى.[1]

ونتيجة لذلك ظهر التيار الذي يرفض التنازل عن الوضع الإسلامي والذي تزعمه الأمير خالد، حيث أكسبه هذا لموقف سمعة كبيرة في أوساط الجماهير المسلمة فجاءت الانتخابات البلدية سنة 1919 م

أ- **حركة الأمير خالد وصراع التمثيل السياسي:**

شكلت قضية الانتخابات في العشرينات، نقطة انطلاق جديدة في مسار الحركة الوطنية ومنحت الجزائر فرصة بالغة الأهمية لاستعمال الصندوق وسيلة للتعبير وأسلوبا ديمقراطيا ينم عن اكتساب الطبقة المثقفة لوسائل متحضرة، وفتحت آفاقا جديدة للتعبير عكس ما كان عليه سابقا.[2]

وقد اعتبرت طريقة التمثيل في المجالس المنتخبة مظهرا من مظاهر الدفاع عن القضية الجزائرية من خلال اعتماد منهجية اعتمدت على 04 وسائل:

01- الصحافة: أنشأ صحيفة الإقدام التي نالت شهرة واسعة.

02- الخطب: خاصة في الحملات الانتخابية وكان يحضرها ولا يتخلف عنها للتنديد والتشهير بالخونة والمتجنسين والمتخاذلين وله في ذلك مواقف موفقة.

---

[1]- عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962** ، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2017، ص ص217-217.

[2]- حكيم بن الشيخ، **المرجع السابق** ، ص 77

03- المجالس المنتخبة: وقدم على منصاتها وعن طريقها عرائض ومطالب، ونادى فيها بالمساواة وإعادة الاعتبار للأهالي.

04- الاتصالات بالشخصيات الفرنسية بالنواب والوزراء ورؤساء الجمهورية وبالشخصيات العالية وقد كاتبها وابلغها وضعية الجزائريين في بلادهم[1].

وكانت المعارك السياسية للأمير خالد في الساحة الوطنية في مواجهة دعاة التجنيس والإدماج، وتزامنت أولى تلك المعارك مع انتخابات المجلس البلدي للعاصمة في نوفمبر 1919م، وهي الانتخابات التي أقرتها الإصلاحات الاستعمارية في فيفري من نفس السنة عندما واجه الأمير في قائمة انتخابية ثانية قائمة الجناح الليبيرالي الاندماجي، و قد حقق تقدما سياسيا كبيرا على منافسيه من الاندماجيين في انتخابات المجلس الشعبي البلدي بالعاصمة في نوفمبر 1919[2] ، فتحصل على 925 صوتا، الأمر الذي أثار غضب الدكتور بن تامي واتهمه: "يتآمر ضد السلطات الفرنسية وأنه استعمل نفوذه الديني."

غير أن هذه الانتخابات ألغيت من طرف مجلس ولاية الجزائر وكان التبرير للإلغاء هو "التعصب الإسلامي"[3]

وعلى الرغم من إلغاء الانتخابات الأولى بذريعة التعصب الديني، غير أن ذلك لم يثبط من عزيمة ونشاط الأمير خالد وشارك في انتخابات أفريل 1920م، وعلى الرغم من معارضة الإدارة الفرنسية فقد تم انتخاب الأمير خالد وعلى التتابع، نائبا ماليا ثم مستشارا عاما، وتم انتخابه بأكثرية ساحقة ضد مرشحي الإدارة الفرنسية، حيث حصل على 07 آلاف صوت مقابل 2500 صوت نالها محي الدين رزوق الذي كان أمينا عاما للاتحاد

[1]- محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزارية من عام 1890 حتى ثورة نوفمبر 1954**، ط1، الجزائر، ص 85

[2]- خثير عبد النور، **المرجع السابق** ، ص 246

[3]- عمار بوحوش، **المرجع السابق**، ص 221.

الفرنسي الجزائري منذ سنة 1914م ومستشارا عاما بالأكثرية 2505 صوتا مقابل 256 صوت أحرزها الدكتور تامزالي.

وفي انتخابات أفريل استطاع الأمير خالد دعم أصدقائه فأمكن ضمان النجاح لأربعة منهم : وهم محمد بن رحال، والدكتور موسى وابن عمورة، وقائد حمود وتم انتخاب مدير صحيفة الأقدام الراشيدي الحاج عمار حمو مستشارا عاما ضد باشاغا ابن سيام، والذي هزم في الانتخابات المالية من قبل شيخ الزاوية، وبذلك أصبح باستطاعة حزب الأمير خالد أيضا احتلال 05 مناصب من مراكز المستشارين العامين البالغ عددهم 29 مستشارا.[1]

وفي سنة 1921 م حاول الأمير خالد توحيد كلمة النخبة الجزائرية، وقد تمخض عن ذلك دخول انتخابات جانفي 1921م في قائمة موحدة برئاسة الأمير خالد ووجد نفسه ينافس قائمة ابن التهامي التي دعمتها الإدارة الفرنسية بيد أن نتيجة هذه الانتخابات كانت لصالح الأمير خالد[2].

وفي جانفي من نفس السنة (1919م) بعد أن وضعت الحرب العالمية أوزارها انعقد مؤتمر صلح فرساي في باريس، وذلك اعترافا بالدور الخطير الذي أدته فرنسا أثناء الحرب العالمية وبهذه المناسبة صرح الرئيس الأمريكي ودرو ويسلون بقوله:"لفرنسا شرف استحقاق انعقاد مؤتمر السلام بعاصمتها لأنها أول البلدان الأوروبية التي قدمت تضحيات كبيرة أثناء الحرب".

[1]– بسام العسلي ، **المرجع السابق**، ص ص 118، 119

[2]– مقلاتي عبد الله، **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر(1830– 1954)** ، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2014، ص144.

حينها اغتنم الأمير خالد الفرصة وبعث بعارضة إلى الرئيس الأمريكي ويلسن وعرض عليه من خلالها المسألة الأهلية وقضية الجزائر ككيان يعاني الاحتلال والاستعمار بالمعنى الذي تشير النقاط الأربعة عشر والمتضمنة إمكانية تجاوز العصر الاستعماري عبر مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها[1].

ومما جاء في الرسالة أيضا قوله:" فأثناء معركة غير متساوية ولكنها رغم ذلك كانت مشرفة لأبنائها ناضل الجزائريون طيلة سبعة عشر عاما بمثابرة وقوة على مثيل لها بهدف رد المعتدي، ومنذ التسعة والعشرين سنة التي عشناها ازددنا فقرا بينما زاد المنتصرون غنا على حسابنا".

وتواصل الرسالة الحديث عن خرق الفرنسيين للاتفاقية المعقودة بين الجزائر وفرنسا وعن الوعود المعسولة، في الوقت الذي تصادر فيه الإدارة الفرنسية أراضي الجزائريين وتحد من حرياتهم وتعتدي على الشعائر الدينية وترهق الأهالي بالضرائب، بل إن الجزائريين كانوا يموتون في سبيل فرنسا بدون مقابل ولا احترام[2].

ومن هنا يتضح لنا أن الأمير خالد حاول من خلال تقديم هذه الرسالة التعريف بالقضية الجزائرية في مختلف المحافل الدولية.

تأسيس الأمير خالد لجريدة الإقدام:

صدرت جريدة الإقدام في أول عدد بتاريخ 02 فيفري 1919 م وهي وطنية أسبوعية ناطقة بالغة الفرنسية ثم أضيف لها طبعة باللغة العربية ابتداء من سبتمبر، كان مقرها الجزائر العاصمة، اتخذت من الإقدام اسما لها إلى جانب عنوان فرعي تمثل في

[1]– نور الدين ثنيو، **إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** ، ط 1، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات ، بيروت، 2015، ص 155

[2]– محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية**، ط1، دار البعث، الجزائر، ص 90

"الإسلام الرشيدي" أما شعارها فتمثل في جريدة الاتحاد الفرنساوي العربي"علمية، أدبية، اقتصادية، سياسية، من أجل الدفاع عن حقوق مسلمي شمال إفريقيا"، وتضمنت عدة أنماط من الكتابة الصحفية مثل الأخبار والتقارير والتعاليق والأركان الأدبية والإعلانات الإشهارية[1].

وقد كانت جريدة الإقدام سلاح خالد المفضل وكانت هذه الجريدة 03 سنوات من الكفاح من أجل القضية الجزائرية والدفاع عن مصالح المسلمين، وقد لعبت دورا كبيرا في فضح تعسف الإدارة الفرنسية، كما هاجم من خلالها الكثير من القادة والعائلات الموالية للاستعمار مثل عائلة سياح في مدينة شلف، والتي كانت تستغل فلاحي المنطقة، كما فضح تصرفات الموظفين السامين فمثلا نجده قد اتهم محافظ مدينة الجزائر بتزوير الانتخابات لصالح زروق محي الدين، كما نشرت رسالة الدكتور موسى محتجا على الطريقة المهنية التي كان محافظ قسنطينة يستقبل بها المنتخبين المسلمين.[2]

كما نشرت عرضا عن الوضعية العامة للسكان المسلمين قدمت للبرلمانيين الذين جاءوا للتحقيق في الجزائر سنة 1921م[3]

وقد أسندت قيادة الجريدة سنة 1921م إلى الأمير خالد، حيث أصبح مديرا للجريدة بقسميها العربي والفرنسي، فقام بنشر أفكاره المتمسكة بالطابع الإسلامي للشخصية الجزائرية وكانت هذه الجريدة سندا له في الحملات الانتخابي، التي كان يقوم بها ضد منافسيه وتحصل مرارا على أغلبية أصوات الناخبين.

---

[1]– نفيسة دويدة، **قضايا الجزائر من خلال جريدة الإقدام(1919م–1923م)** ، العدد 40، بوزريعة، الجزائر العاصمة 2017، ص ص 169،170

[2]– زهير أحدادن، **أعلام الصحافة لجزائرية(الأمير خالد، الزهيري، أبو اليقضان)**، ج4، د ط، مؤسسة أحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 07

[3]– محفوظ قداش، **تاريخ ح و ج**، تر: محمد بن البار، ج 1، دار الأمة، الجزائر، 2011، ص ص 130، 131

ج – تأسيس الأمير خالد لجمعية الإخوة الجزائرية (1922)

أسس الأمير خالد جمعية الإخوة الجزائرية بالجزائر في 23 جانفي 1922 م وانخرط فيها الشبان والأعيان والفلاحون والمثقفون وغيرهم بمبلغ من الاشتراكات[1].

وقد اختلفت تسمية الجمعية في بعض المراجع و المصادر، فهناك من يدعوها بالأخوة الجزائرية ، و هناك من كان يسميها بالأخوة الإسلامية [2]

وكان برنامجها إصلاحيا ولكنه واسع النطاق ويمكن تلخيص أهدافها على النحو التالي:

"إن الأخوة الجزائرية من واجبها الأول بيان تضحيات الأهالي الجزائريين المسلمين في الحرب العالمية الكبرى التي انتصر فيها وطننا الثاني فرنسا"

"إن الأخوة الجزائرية تتقدم بطلب إلغاء جميع القوانين الاستثنائية التي لا تزال يرزح تحتها الأهالي المسلمين في أقرب وقت ممكن والرجوع إلى القانون العام، إن هدف جمعيتنا بالتدقيق هو الحصول على:

1– التطبيق التام لقانون 04 فيفري 1919م

2– التمثيل البرلماني للأهالي المسلمين الجزائريين وتطبيق المساواة التي ينص عليها القانون المذكورة تطبيقا حقيقيا.

3– "إننا نطالب بسياسة المشاركة التي هي سياسة فرنسا والمشاركة في تسيير الشؤون العامة ومباشرة تسيير شؤوننا الخاصة التي هي لا تنفصل في الحقيقة عن شؤون فرنسا.

---

[1]– حكيم بن الشيخ ، **المرجع السابق**، ص 105

[2]– بن الشيخ حكيم، **مقاربات في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية والثورة الجزائرية** ، ط1، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص 202

" نطلب من جميع الجزائريين من غير تفريق لا في الجنسية ولا في الدين أن يساعدونا للقيام بهذه الرسالة التي هي أيضا أكثر من اللزوم وأكثر ضرورة مما يجب القيام به في الوطن والمسلمون الذين يهتمون لشرفنا وكرامتنا أن واجبنا هو العمل والدفاع عن حقنا، إن فرنسا كريمة وشريفة ونريدها أن تعدنا من أبنائها الجديرين ببنوتها"[1]

وقد اغتنم الأمير خالد فرصة زيارة الرئيس ميليران سنة 1922م، وخطب أمامه باسم جميع السكان الجزائريين، وبناء على رأي كاتب معاصر فقد استمع كل من الجزائريين والكولون إلى خطبة الأمير خالد بهدوء وانتباه عظيمين، وقد قال الأمير خالد لميليران أن زيارته قد جاءت عشية مرور مائة سنة على الاحتلال كانت هامة، كما أنها هامة لأنها حدثت عندما كان العالم كله يشهد " جائحة بدون سابقة" لتحقيق التوازن الأخلاقي، وأضاف خالد مطالبا ميليران أن الجزائريين يطالبون في الحال بالحريات المدنية من فرنسا والترخيص لهم بتقلد جميع المراتب في العائلة الفرنسية بدون شرط[2].

كما نادى بضرورة إنصاف الجزائريين وإعطائهم المزيد من الحقوق في إطار شعار "المساواة التامة بين الأهالي المسلمين والأوربيين" ووجد الكولون الفرصة مناسبة لهم ليبالغوا في دعايتهم ضده حتى أقنعوا الحكومة الفرنسية بنفيه من الجزائر عام 1923م، وذلك بضغط من اتحادية رؤساء البلديات والنواب الماليين الذين ألصقوا به تهمة عدائه لفرنسا.

وعندما قامت حكومة إدوار هيريو الشعبية الاشتراكية عام 1924م سمحت للأمير خالد بالدخول إلى فرنسا فحضر إلى باريس، واشترك في مؤتمر عمالي كبير لعمال

[1]– عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون، **المرجع السابق** ، ص ص76، 77

[2]– أبو القاسم سعد الله، **المرجع السابق** ، ص 363

الشمال الإفريقي انتقدوا فيه السياسة الاستعمارية، وطالبوا بإنصاف العمال وتحسين ظروف عملهم.[1]

فلما تولى الحكم في فرنسا وزارة يسارية برئاسة هيريو في عام 1924م تقدم الأمير خالد مغتنما فرصة وجود حكم يساري بالمطالب الآتية وهو في منفاه بالإسكندرية مضمنا إياها الرسالة التالية بتاريخ 03 جويلية 1924م[2]

المطلب الثالث: نشاط الأمير خالد في المنفى 1923م /1925م

رسالة الأمير خالد إلى رئيس مجلس الوزراء ادوارد هيريو 1924 م باريس

سيادة الرئيس:

إن الجزائريين ينظرون إلى توليكم الحكم على أنه طالع سعد وعهد جديد لدخولهم في طريق التحرر وباعتباري أحد المدافعين المتواضعين عن قضية أهالي الجزائر منفي لأنني دافعت عن مصالحهم الحيوية بصراحة فإن لي الشرف أن أتقدم إلى رئيس الحكومة الفرنسية الجديدة ببرنامج مطالبنا الأساسية:

- تمثيل الجزائريين في المجلس الوطني الفرنسي بنسبة متعادلة مع الأوروبيين الجزائريين.

- إلغاء كامل ونهائي للقوانين والإجراءات الاستثنائية وللمحاكم الزجرية وللرقابة الإدارية مع العودة التامة البسيطة إلى القانون العام.

- نفس الحقوق ونفس الواجبات (للجزائريين) مثل الفرنسيين بخصوص الخدمة العسكرية

[1]– يحي بوعزيز، **الاتجاه اليميني في ح و ج** ، ط خ ، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 36.

[2]– عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون ،**المرجع السابق** ، ص 95

- ترقية الجزائريين إلى كل الدرجات المدنية والعسكرية دون أي تمييز ما عدا الجدارة والقدرات الشخصية.

- تطبيق كامل لقانون التعليم الإجباري على الجزائريين مع حرية نشر التعليم.[1]

- حرية الصحافة والاجتماع.

- تطبيق قانون الفصل بين الكنيسة والدولة بالنسبة للدين الإسلامي.

- العفو العام.

- تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية على الجزائريين.

- الحرية المطلقة للعمال الجزائريين مهما كانت مراتبهم في الذهاب إلى فرنسا

وبالتأكيد ليس هناك تناقض بين هذه المطالب وبين البرنامج الليبيرالي لوزارتكم وحزبكم فدعونا إذن نحمل أملا راسخا في أن رغبتنا الشرعية المشار إليها سابقا ستحظى بتقدير عالي وأرجو أن تتفضلوا سيادة الرئيس بقبول فائق تقديري.[2]

توقيع الأمير خالد في المنفى

ولكن الفرنسيين الذين كانوا لا يزالون غير مستعدين أن يسمعوا عن المساواة في الجزائر ضاعفوا إجراءاتهم المعادية للديمقراطية ضد الإصلاحيين.

ففي سنة 1925م تم ترشيح الأمير خالد غيابيا إلا أن اسمه كان قد حذف من قائمة الفائزين من مجلس عمالة العاصمة (15 جويلية 1925م) بحجة أنه كان غير مقيم (كان قد نفي)

[1]– أبو القاسم سعد الله، **المرجع السابق**، ص 431

[2]– محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر(1830–1954)**، تر: محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 2008، ص 280

وقبل هذا في سنة 1925م من شهر ماي في مصر (الإسكندرية) نشر الأمير خالد في جريدة الليبيراليين (التقدم) وقد أكد في هذه الرسالة أنه كان مخلصا وسيضل كذلك خادما أمينا للقضية الجزائرية التي من أجلها ضحى بجسمه ونفسه.

وقد جاءت الرسالة ردا على الرسالة التي نشرت في الجزائر وادعت أن الأمير خالد قد أخبر الجزائريين أنه لم يعد مهتما بالسياسة ولعل هذا الجواب كان سبب رئيسي لفوزه في الانتخابات رغم غيابه.

لكن اضطهاد الفرنسيين للحركة الوطنية لم يقف عند هذه النقطة، فقد حوكم الأمير خالد في الإسكندرية من قبل محكمة القنصلية الفرنسية في أوت 1925 م بتهمة حمل جواز سفر مزور ومحاولة الهروب من منفاه إلى أوروبا وحكم عليه بـــ 05 أشهر سجنا[1].

ولم يسمح للأمير خالد أبدا بدخول أرض الجزائر من جديد، إلا أن الوعي الوطني الذي عم الجزائر انتقل إلى العمال الجزائريين في فرنسا وتطور إلى شعور وطني عمالي وإلى نواة تنظيم وطني فيما بعد عرف باسم نجم شمال إفريقيا الذي اختير فيه الأمير خالد رئيسا شرفيا له تكريما لكفاءته ونضاله.

ذلك أن نشاط الأمير على قصر مدته لم يذهب سدى بل أسفر عن نتائج مباركة ولم يغادر الوطن إلا بعد أن تسلم منه جزائريون آخرون الراية[2].

[1]– أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق ، ص ص 367 ، 368

[2]– محمد الطيب العلوي، **المرجع السابق**، ص ص 108، 109

وفاة الأمير خالد:

توفي الأمير خالد-رحمه الله- في دمشق يوم 09 جانفي 1936م وهو في العقد السادس ولما بلغ خبر وفاته الجزائر قامت جمعية العلماء المسلمين، بنعيه واعتباره شهيدا وصلي عليه 06 ملايين مسلم جزائري صلاة الغائب يوم عيد الأضحى[1].

وفي سنة 1936م أقام الجزائريون يوم حداد بمناسبة الذكرى الأربعينية لوفاته وصلوا عليه في المساجد والمقابر، فكتبت جريدة الدفاع آنذاك تذكر المؤمنين: " بأن الأمير خالد وهب للجزائر كل حياته ونشاطه وذكائه وللإسلام كل عواطفه وقلبه، قلب رجل شريف نبيل لا يخشى في الله وفي سبيل إحقاق الحق صوله جاهل ولا لومة لائم"[2]

وفي هذا الصدد كتبت جريدة لاديفونس: " إن حياته مرت كلها في أداء الواجب وأن أفكاره لن تبرح تتحد على مر السنين لأنها قائمة على المنطق وحقائق التاريخ."[3]

كما كتبت مجلة الشهاب عن وفاته:" لقد خسرت فيه الأمة الجزائرية زعيما محبوبا مخلصا قلما جاد الزمان بمثله، وخسرت العروبة فيه بطلا من أبطالها في هذا الزمن الأخير وخسر فيه العالم الإسلامي رجلا من خيرة الرجال العاملين..."

إضافة إلى ما كتبته صحيفة الدفاع:" بأنه رجل وهب للجزائر كل حياته ونشاطه وللإسلام كل عواطفه وقلبه، قلب رجل شريف نبيل لا يخشى في الله وفي سبيل إحقاق الحق صوله جاهل ولا لومة لائم"[4]

---

[1]- عمار بوحوش، **المرجع السابق**، ص 228

[2] - Mahfoud Kaddache, L'emir KhAlrd documonts et témoignages pour servir a l'étude du nationalisme Algérien, office des publication universitaires 2009, p 49

[3]- حكيم بن الشيخ، **دور الأمير خالد في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين (1912-1936)**، رسالة ماجستير ، ص 79.

[4]- محمد الطيب العلوي، **المرجع السابق**، ص 109.

المطلب الخامس: موقف الأمير خالد من قضايا عصره (الاندماج والتجنيس)

أظهر الأمير خالد حفيد الأمير عبد القادر منذ صغره شعورا وطنيا حيث كان يقول: " إنني عربي وسأبقى عربيا وسوف لا أتخلى أبدا عن معتقداتي ولا عن مطامعي "[1].

لقد أدى قانون التجنيس إلى حدوث أزمة في أوساط النخبة (الجزائر الفتاة) الأمر الذي أدى بالضرورة إلى بروز انقسام داخلها، وأصبح كل تيار يدافع عن موقفه سواءا دعاة التجنيس الذين شجعوا الجزائريين بقبول الجنسية الفرنسية ودعاة التجنيس المشروط أي وفق شرط عدم التنازل عن الأحوال الشخصية الإسلامية.

ولقد كانت المعارضة شديدة بين التيارين التي اشترك فيها أعضاء النخبة القابلة للإدماج والتجنيس وعلى رأسهم ابن التهامي وبين المعادين لهذا القانون وعلى رأسهم "الأمير خالد "[2].

وقد اختلف الأمير خالد في نقطة الحالة الشخصية، لأنه لم يقبل التنازل عنها للحصول على المواطنة الفرنسية، ذلك التنازل الذي كان يفرضه قانون فيفري 1919م[3] فبعدما دخل الأمير في الميدان السليم الجزائري وفرض نفسه كلسان حال الشبان الجزائريين، وأعطى لعمل هؤلاء قوة جديدة وسيما توجيها أكثر وطنية، رفض التجنس يعني الدفاع بشدة عن الشخصية الإسلامية وبالتالي رفض الاندماج باسم الإسلام[4].

---

[1] الجيلالي صاري، محفوظ قداش، **الجزائر في التاريخ المقاومة السياسية 1900 – 1954**، ت، عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص52 .

[2] يوسف مناصرية، **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائريين بين الحربين العالميتين (1919 – 1989)**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص 62.

[3] بوعلام حمودة، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية**، دار النعمان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص93.

[4] الجيلالي صاري، محفوظ قداش، **المرجع السابق**، ص52.

وباعتباره مُعارضا لإدماج الجزائريين بالتجنس، فصل الأمير خالد نفسه عن جماعة النخبة سنة 1919م، فقد كتب في جريدة الأقدام" أن الجزائريين لا يستطيعون قبول المواطنة الفرنسية داخل أي إطار غير إطارهم الخاص، وقال عنه " حلم "، فقط أن نسأل الفرنسيين تغيير شرطهم لأنه أولا شرط (لا تريده الجماهير) ، وثانيا أن فرنسا (نفسها لن تصدر أبدا قرارا بالتجنيس الجماعي)، لأنها تخشى أن ترى الكولون تحت سيطرة 5 ملايين جزائري، وختم الأمير خالد تحديه إلى جماعة النخبة بقوله " وإذا لا تتحدثوا عن الاندماج "[1].

ولقد تعددت معارك الأمير خالد حول مسألة التجنيس والاندماج، ويظهر ذلك من خلال معارضته لإصلاحات فيفري 1919م والتي تنص على تجنيس الجزائريين، فاتخذ الأمير موقفا مخالفا تماما لتلك الإصلاحات، فالمسلم الجزائري في نظره لن يقبل صفة مواطن أو جنسية أخرى إلا في نطاق شخصيته الخاصة لسبب واحد جوهري وهو المحافظة على دينه وشريعته الإسلامية، واعتبر التجنيس تدبيرا فاسدا وأضغاث أحلام، لأن المسلمين لن يقبلونه من جهة، ولن ترضى به السلطات الفرنسية من جهة أخرى.[2] لأنها لن تمنح الجنسية الفرنسية بشكل جماعي خشية أن يطغى 5 ملايين جزائري على العنصر الأوروبي كما سبق لنا الذكر[3].

وقد تزامنت هذه المعارك مع انتخابات المجلس البلدي في العاصمة في نوفمبر 1919م والذي حقق من خلالها تقدما سياسيا ملحوظا ضد منافسيه الإندماجيين[4].

---

[1] أبو القاسم سعد الله، **المرجع السابق**، ص362.

[2] محفوظ قداش، **الأمير خالد وثائق وشهادات الدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** ، دط ، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، ص28.

[3] محفوظ قداش، **المرجع السابق** ، ص 28.

[4] أحمد خطيب، **حزب الشعب الجزائري**، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986، ص76.

فبدخول الأمير خالد في الميدان السياسي الجزائري كما ذكرنا آنفا، وفرض نفسه كلسان حال الشبان الجزائريين، وأعطى لعمل هؤلاء قوة جديدة وسيما توجيها أكثر وطنية حيث رفض التجنس يعني الدفاع بشدة عن الشخصية الإسلامية وبالتالي رفض الاندماج باسم الاسلام. فمن هذا الرفض المؤكد بأن لا يتخلى عن هذه الخاصية الجوهرية من الشخصية الجزائرية يمكننا أن نجزم أنه ظهرت التعابير القانونية الأولى للوطنية الجزائرية حيث كان الأمير خالد يريد أن يرى انبعاث الأمة الجزائرية وتبوئها مكانتها في مطاف الأمم فقد ندد بالنظام الاستعماري بعبارات عنيفة وبلهجة لم يستخدمها من قبل أي رجل سياسي : " إن الاضطهاد الفرنسي لا يحسده اضطهاد الألمان ولا الإنكليزي في شيء، وإذا كانت سياسة الإدارة المحلية مبنية على أساس قوامه تحطيم اللغة والدين والإفقار فإنها قد نجحت كلية لأن السكان جهال والدين ضعيف والفقر كاد يكون عاما شاملا "[1].

ويظهر جليا رفض الأمير خالد للاندماج، فهو حسب رأيه الاستعمار في حد ذاته، كما أنه لا يراعي خصائص المسلمين ومقوماتهم الدينية والحضارية والعامة، ويوضح ذلك على النحو التالي: " إننا لا نزال نتطلع إلى التعاون معكم (الكلام موجه إلى رئيس الجمهورية الفرنسي، لكن لا يمكن أن يضطلع به بصورة موفقة إلا رجال مستنيرون نختارهم ونزكيهم ".

ومن هنا تبرز فكرة الأمير خالد عن سياسة التعاون، بدلا من سياسة الاندماج كأفضل صيغة لقيام الكيان الجزائري في صلته بالوجود الفرنسي ضمن إطار فرنسا الأم[2].

[1] الجيلالي صاري، محفوظ قداش، **المرجع السابق**، ص52.

[2] نور االدين ثنيو، **المرجع السابق** ، ص ص 159 – 160.

ومن جهة أخرى كتبت صحيفة (الكسالسيور) الباريسية في شهر أوت 1920م، على لسان أحد الأهالي الموظفين، تقول بأن الأمير خالد يقود حركة انفصالية واضحة الأسس ضد فرنسا، ونلمس من هذه التصريحات مدى تمسك الأمير خالد بوطنيته وأصالته ودفاعه عن وطنه بروح مخلصة، وشجاعة صلبة وحذاقة سياسية، واستمر الصراع بين الطرفين، فلا الإدارة الفرنسية سكتت عن مواقف الأمير خالد ولا أنصار الاندماج كفوا عن مهاجمته، ولا الأمير غض الطرف عن ذلك، فواجههم ببصيرة لامعة وقلبه مطمئن إلى عقيدة متينة[1].

ويظهر ذلك من خلال وقوفه موقف العداء من دعاة الإدماج والتجنس الذين لم يدعموا المطالب الوطنية، وأنكروا على الجزائر قوميتها، وفي هذا الصدد تصدى الأمير خالد للأستاذ صوالح أستاذ اللغة العربية الذي قبل بالتجنس، ودافع عنه، حيث اتهمه بالتآمر ضد بني جنسه وجاحدا لإيمانه وخاطب دعاة الإدماج بقوله " إن المسلم الأهلي لا يقبل بالحالة الفرنسية "[2].

وفي نفس السياق صرح الأمير خالد في جريدة الإقدام الصادرة بتاريخ 18 – 21 جوان 1919م بضرورة المحافظة على القانون الأساسي للأحوال الشخصية الإسلامية وذلك بقوله " إن القرآن يشكل قاعدة لقانونها المدني والديني، ومن هنا فإن هذا القانون غير قابل للتبديل "، وصرح أن الجزائريين سيظلون مرتبطين بهذا القانون الإسلامي ولهذا السبب فإنهم لن يقبلوا التجنيس[3] .

---

[1] يوسف مناصرية، **المرجع السابق**، ص ص 63، 64.

[2] حكيم بن الشيخ، **المرجع السابق**، ص72.

[3] – الطاهر عمري، **النخبة الجزائرية وقضايا عمرها من بداية القرن العشرين إلى ما بين الحربين العالميتين** ، دط، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر، 2009، ص110.

ومهما يكن من أمر، فإن الأمير خالد جعل من شخصه النموذج الأول للحركة الوطنية بعد الحرب الكبرى، ومن حركته خليط بين السياسي والاجتماعي، كما اعتبر الدين بالنسبة إليه جزائريةAlgérianité ، وأن الأهم هو القدرة على ترقية المقاومة ضد الفرنسيين[1].

المطلب السادس: ردود فعل الإدارية الفرنسية حول نشاط الأمير خالد

كانت الحركة الخالدية نجما ملتهبا خشيته الإدارة الفرنسية واعتبرته نشاطا وطنيا بإمكانه تحقيق نهضة عارمة وشاملة بين الأهالي الآخذة في التماسك والقوة لأنه دعا إلى حماية مصالح المسلمين الجزائريين والنخبة التي كانت تدعمه من خلال الدعوة إلى المساواة بين الجزائريين والفرنسيين مع الاحتفاظ بالأحوال الشخصية الإسلامية[2].

وقد ظهرت وطنية الأمير الخالد بقوة وبصفة ملموسة بداية من 1919م وامتاز الأمير خالد بمحاولاته الرامية إلى توحيد صفوف المناضلين الجزائريين وتشجيعهم على خلق حزب جزائري موحد، لكن والي الجزائر "نوفيبور" الذي كان متخوفا من إستراتيجية الأمير خالد تدخل في الموضوع وتمكن من خلق التفرقة بين الأمير الخالد وحركة الشبان الجزائريين من جهة وتشتيت بقية المثقفين من جهة أخرى من خلال إصلاحات 1919م[3]

وعندما وجدت فرنسا أن الأمير خالد وحركته غير مريحين حاربته أولا عند صناديق الانتخاب.[4]

---

[1] – لحسن جاكر، **الأمير خالد والشيخ عبد الحميد بن باديس، دراسة مقارنة**، "مجلة عصور جديدة" ، العدد23، 2016، ص197.

[2]– حكيم بن الشيخ، **المرجع السابق**، ص 75

[3]– عمار بوحوش، **المرجع السابق**، ص 220

[4]– أبو القاسم سعد الله، **المرجع السابق** ، ص 360

فبعدما تقدم الأمير خالد للانتخابات البلدية في نوفمبر 1919م وفاز بالأغلبية الساحقة، الأمر الذي أدى إلى استياء ابن التهامي ودفعه إلى اتهام الأمير الخالد بالتآمر ضد السلطة الفرنسية واستثمار تأثيراته الفوضوية، حيث تبنى مدير مكتب الشرطة هذا الاتهام وقاد ابن التهامي إلى باريس حتى يقوم بعرض شكواه ضد الأمير الخالد، ولقد علقت صحيفة الأخبار على ذلك: "يجب إلغاء نتائج الانتخابات لأنها ألحقت الهزيمة بسياسة الدمج، وهي السياسة غير الشرعية لفرنسا ذاتها."

وعليه قامت مستشارية الشرطة بإلغاء نتائج الانتخابات البلدية بزعم أن هذه الانتخابات اعتمدت على "التعصب الإسلامي"[1]

وأصبحت حركة حفيد الأمير عبد القادر أكثر خطورة بالنسبة لفرنسا، عندما قدم رسالة إلى الرئيس الأمريكي ولسن يوم 23 ماي 1919م يطالب فيها بوضوح بحق تقرير مصير الجزائريين ووضع الجزائر تحت وصاية عصبة الأمم، بالإضافة إلى مطالبته بفصل الدين عن الدولة الفرنسية، حيث قال للجزائريين بمناسبة الانتخابات البلدية 1919م:" صوتوا للقائمة الإسلامية إذا أردتم ألا يتم تسيير شؤونكم من طرف رومي إذ أردتم جنة الإسلام اختارونا لأننا مؤمنين".[2]

فبمجرد أن طرح فكرة المساواة بين الجزائريين والفرنسيين ثارت ثائرة الصحافة الفرنسية التي اعتبرت أنه في حالة منح فرنسا لستة ملايين جزائري نفس الحقوق التي تمنح للمواطنين الفرنسيين، فإن هؤلاء سيحافظون على قوانينهم الشخصية وينشئون دولة داخلة دولة مناوئة لفرنسا، أما الكولون فإنهم كانوا يرون بأنه أكبر عدو لهم ويقدموه على

[1]– الطاهر عمري، **المرجع السابق** ، 2009، ص 112

[2] Mahfoud kaddache **. la vie polittique A Alger de 1919 a 1939**. enag edition Alger .2009

أساس أنه خطير."[1] لكن هذه المبادئ أخفقت في التنفيذ لمعارضتها من قبل الدولة الاستعمارية[2]

وتكررت نفس الظاهرة في الانتخابات التي جرت في النصف الأول من عام 1920م (أفريل وجوان) وتمكن الأمير خالد أن يلحق هزيمة ساحقة بمترشح مدعوم من السلطة الاستعمارية، الأمر الذي أدى إلى اغتياظ الأوروبيين من النجاح الباهر الذي حققه خالد وزملائه واتهموه بأنه زعيم ديني يقوم بتحريض المسلمين ضد الأوروبيين، وبدؤوا يبحثون عن الطريقة المثلى للتخلص من هذا المناضل الجزائري الذي أصبح يرفض الاندماج ويطالب قيام الاتحاد بين الجزائر وفرنسا لما قامت الصحافة الأوروبية في الجزائر بشن حملة قوية على الأمير خالد واعتبرته زعيما للحركة المناهضة للسيادة الفرنسية بالجزائر.[3]

وعلى الرغم من أن الأمير خالد ورفقائه الناجحين في انتخابات 1920م لم يشكلوا أكثر من خمسة من أصل 20 منتخبا فقد أعلن المستعمرون الإدارة الفرنسية الويل والثبور لما بات يهدد الفرنسيين من خطر على حد زعمهم.

وعمل رئيس الشرطة على توجيه رسالة مفتوحة لكل عمداء المدن طالبا منهم أعلامه عن متطلباتهم من البواريد والرشاشات لضمان الدفاع عن المراكز الاستعمارية[4].

وفي يوم 02 ماي 1921 شعر الأمير خالد أن كلمته غير مسموعة في المجلس المالي أو المجالس العامة وأن الأوربيين في الجزائر بالتعاون مع المسلمين الموالين

---

[1]– لحسن جاكر،**المرجع السابق**، ص 197

[2] – عمار عمورة، **الموجز في تاريخ الجزائر** ، د ط، دار ريحانة، الجزائر، 2002، ص 164

[3] – بسام العسلي، **المرجع السابق**، ص 118

[4] – بوختاش عمر عبد المليك، **الاتجاهات السياسية الجزائرية ودورها في التعريف بالقضية الوطنية في أوروبا 1919-1954**، "مجلة الإحياء" ، المجلد 19، عدد 23، 2019، ص 730

للإدارة الفرنسية يتخذون القرارات التي تحلو لهم بدون مشقة، ولهذا فقد رأى أنه لا فائدة تجدي من وجوده في هذه المجالس المحلية التي سيطر عليها الأوربيون سيطرة تامة، فقام بتقديم استقالته من المجلس المالي ومجلس المستشاريين العاميين.

وقد كتب رسالة وجهها حينئذ لرئيس البلدية يقول: " ليس هناك سبب خاص يدفعني للتخلي عن النيابة التي منحتني إليها ثقة شعب الجزائر المسلم وإنما أردت بانسحابي من المجلسين أن استعيد حريتي".[1]

إلا أن زملائه أقنعوه بضرورة التراجع عن موقفه فقرر في شهر جويلية 1921م أن يترشح للانتخابات الجزئية الخاصة بانتخاب المستشارين بالبلديات فواق على ذلك وتمكن من الانتصار، وفي نفس سنة استطاع الأمير خالد الحصول على مقابلة رئيس الجمهورية الفرنسية ميليران وعرض عليه من جديد تمثيل المسلمين في البرلمان الفرنسي الأمر الذي اغضب الأوربيين واعتبروه تحديا من طرف المسلمين."[2]

وفي سبتمبر 1922م جاءت الموجة المضادة التي تقضي على آمال الأمير خالد فبعد العطلة الصيفية، قررت الإدارة الفرنسية في الجزائر أن تتخلص بصفة نهائية من نشاط الأمير خالد، وذلك في إطار اتفاق مسبق بين والي الجزائر "لوفيبور" وبين الحاكم العام "ستيق STEEG" ، وكانت الضربة القاسية التي وجهها والي الجزائر إلى الأمير خالد هي الغش في الانتخابات وتحريض المتجنسين بالجنسية الفرنسية ضد الأمير خالد، ونتج عن ذلك تشويه سمعته وهزيمته عن طريق الغش والتحايل في انتخابات 1922م، كما تعالت في نفس الوقت أصوات النواب الأوربيين في البرلمان الفرنسي الذين طالبوا بعدم دفع المستحقات المالية للأمير خالد بالرغم من خدماته الطويلة في الجيش الفرنسي لأنه يُعتبر في نظرهم المحرض رقم واحد لثورة المسلمين ضد الوجود الفرنسي، وتزامنت هذه

[1]- Mhfoud Kaddache, **o p cit** p 42

[2]- بسام العسلي، **المرجع السابق**، ص 140

الحملة مع حملة إعلامية موجهة من طرف الأوربيين عن طريق الصحافة حيث اتهمته وسائل الإعلام بأنه مهرج وانفصالي ومحرض على الحرب الأهلية وعميل للحزب الشيوعي.[1]

وعندما أصبحت السلطات الفرنسية قلقة من نشاطات الأمير خالد الوطنية ومن إصراره على التعويض، قررت سنة 1923م نفيه من الجزائر، هذا القرار قد أوصت به بصفة خاصة فيديرالية رؤساء البلديات والنواب التي اتهمت الأمير خالد بالقيام بنشاطات معادية لفرنسا، وعندما جرت الانتخابات للمجلس المالي في سنة 1923م أعلنت المجلة الاستعمارية لافريك فرانسيز إلى قرائها (فشل الحزب المتطرف) في الجزائر وقالت أن ذلك كان نتيجة لتقاعد الأمير خالد عن السياسة وميل الرأي العام الجزائري نحو المعتدلين وهكذا أصبح برنامج المساواة الذي نادى به الأمير خالد متطرفا في نظر الكولون ومؤيديهم وكان على صاحبه أن يطرد.[2]

ولا شك أن الأمير خالد دافع عن إخوانه في الدين ضد ظلم القوانين التي كانت تحكمه، لقد لاحقه غضب وحقد وكراهية أولئك الذين كشف شرورهم في فرنسا ومصر وغيرهما.[3]

وحين قدم الأمير خالد برنامجه الإصلاحي إلى رئيس الوزارة الفرنسية سنة 1924م ادعى الكولون أن الأمير خالد كان عميلا للشيوعيين، فقد اتهموه بأنه أبرم اتفاقا مع الحزب الشيوعي الفرنسي وسخروا من مخططه، بالإضافة إلى تسميته بالمرابط، فقد كان في نظرهم شخصا خائب الأمل يحمل معه مطامحا لن تتحقق.

[1]– عمار بوحوش، **المرجع السابق**، ص 224

[2]– أبو القاسم سعد الله، **المرجع السابق**، ص 864

[3]– محفوظ قداش، **المرجع السابق** ، ص 144

وفي سنة 1925م اتهمه الكولون بالتواطئ مع الأمير عبد الكريم ومع الشيوعيين مرة ثانية ووصفوه بالأنانية والتكبر ودعوه بالأمير الأحمق.

ولم يكتف الكولون برفض برنامجه والسخرية من شخصه، بل حاولوا أن يقاوموا حركته باقتراح برنامج آخر، يهدفون من خلاله إلى تأكيد سيادتهم في الجزائر[1]، كما تجدر الإشارة إلى أنه في 1925م تم ترشيح الأمير خالد في الانتخابات لعمالة الجزائر، فنجح لكن الإدارة الفرنسية شطبت اسمه بحجة أنه منفي.[2]

ولكن اضطهاد الفرنسيين للحركة الوطنية لم يقف عند هذه النقطة فقد حوكم الأمير خالد في الإسكندرية من قبل محكمة القنصلية الفرنسية في أوت 1925م، أين قضى بقية حياته في المنفى[3].

[1]– أبو القاسم سعد الله، **المرجع السابق**، ص 341

[2]– أحمد توفيق المدني، **المرجع السابق**، ص 163

[3]– أبو القاسم سعد الله، **المرجع السابق**، ص 368

المبحث الثاني

تيار الاندماج

المطلب الاول

رواد فكرة الاندماج

المطلب الثاني

بروز التيار الاندماجي

المطلب الثالث

فرحات عباس في وسط الاندماجي

المطلب الرابع

العلاقة بين دعاة الاصلاح و دعاة الاندماج (جمعية العلماء المسلمين وفيديرالية المنتخبين)

المطلب الخامس

الاندماج حصيلة لسياسة استعمارية

المبحث الثاني: التيار الإندماجي

المطلب الأول: رواد فكرة الإندماج :

1/ فرحات عباس :

ولد فرحات عباس بالطاهير يوم 1899/10/24م [1]، أمه تدعى معزة مسعودة بنت علي أما أبوه فهو سعيد ابن أحمد عباس [2] ينحدر من أسرة فلاحية تدعى بن داوي في قرية ببني عافر، وهي قرية ريفية تابعة لبلدية الطاهير، من أجداده الأولين محمد عباس وإبراهيم عباس ،حيث يعتبر جده أهم شخصيه برزت خلال سنة 1881م، شرعت في تسجيل السكان في الحالة المدنية على أن يطلق عليهم لقب عباس باعتباره كان بطلا شجاعا [3]، ترعرع في أسرة كثيرة العدد ومحافظة تتكون من 12 فردا ،7 بنات و5 ذكور [4] .

كما أنه من وسط فلاحي حيث ذكر في كتابه ليل الاستعمار "إنني من سلالة فلاحية ولتن كان أبي وإخوتي موظفين فوقع ذلك عرضا في حياتهم، لقد ترعرعت في وسط أولئك الفلاحين الذين لا ينال الفقر لا من شجاعتهم ولا أنفتهم ،نشأت في دوار في بلدية مختلطة متوحشة جرداء، وقضيت طفولتي كلها وأنا في نعومة أظافري وسط مجتمع متواضع وساذج وكريم، فتعذرت على مفارقته، وأن تضامني مع أولئك الفلاحين ليست عاطفيا فحسب ترعرعت بجانبهم وأنا طفل صغير أشعر بآلامهم، وأشاهد ويلاتهم

---

[1] عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص 232.

[2] أسيا تميم ، **المرجع السابق** ، ص 146.

[3] سلامي هجيرة ، **مذكرات الراحل فرحات عباس ودورها في كتابة تاريخ الجزائر** ، "مجلة تاريخ العلوم" ، مجلد 5 ،عدد13 ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ، جوان 2020 ، ص 73.

[4] عباس محمد الصغير ، خمري الجمعي ، **فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية (1927-1963)** ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الحركة الوطنية كلية العلوم الإنسانية و الإسلامية ، قسم التاريخ، 2007/2006 ، ص 02.

فتشجيني، وأدرك عجزهم فيحزنني، إن أبائي وأجدادي تعاقبت أجيالهم في الجزائر ما دار الزمان، إنهم ممزجون بأرض الجزائر، هم لها وهي لهم، متمسكين بتربيتهم المقدسة في الفقر والغناء، في السراء والضراء "[1].

أدخل فرحات عباس إلى المدرسة القرآنية (الكتاب في سن الثامنة من عمره، ليتعلم القرآن الكريم على يد معلم كان يسكب بالقرب منهم يسمى "محمد بوكفوس"، وقد تعلم من شيخه التواضع واحترام الناس والأخذ بيد الضعيف والصبر وتحمل المشاق، وقد كان فرحات عباس هو الأخر محبوبا من طرف زملائه) .

ولأن والد فرحات عباس كان شغوفا بطلب العلم رغم أنه كان أميا، فكان هو الأخر يحث أبناءه على طلب العلم بقوله أن أحسن إرث يتركه لهم هو العلم، وأن أفضل صديق للإنسان هو الكتاب، فأعجب فرحات عباس بالمدرسة الفرنسية الأهلية وكان شغوفا لتعلم اللغة الفرنسية، وبعد عامين من الدراسة في هذه المدرسة تقل والده إلى المدرسة الابتدائية الفرنسية لمدينة جيجل [2] ، التي ترصعت بالفتوحات الإسلامية فهي مدينة صامدة ومقاومة فكان احتكاك الطفل عباس بهذا الوسط الجديد فتعلم روح المقاومة والتحدي، وبعد انهائه للمرحلة الإبتدائية بتفوق مشهود التحق بالمدرسة الإعدادية بمدينة (philipe ville) ، وكان دائم التحدث عن تفوقه، ففي مدينة سكيكدة حصل على منحة دراسية، وفي سن 18 أنهى المرحلة الإعدادية ليلتحق بالتعليم الثانوي في قسنطينة، وفي سنة 1921م تحصل على شهادة البكالوريا والتحق بالخدمة العسكرية وفق قانون التجنيد الإجباري لأبناء الأهالي في فيفري 1912 م[3] وفي سنة 1923 م انهى خدمته العسكرية والتحق بالجامعة في

[1] فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، نقله إلى العربية أبو بكر رحال ، تر:عبد العزيز بوبكر ، الجزائر، حيدرة 2005 ، ص 80.

[2] عز الدين معزة ، **المرجع السابق** ،ص ص 39-41.

[3] حامد لمين إبراهيم ، **السياسة التعليمية الفرنسية بين الأهداف الاستعمارية و تكوين النخب المثقفة في الجزائر1830م-1962 م ، فرحات عباس أنموذجا، "** المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية و القانونية "، العدد 06، غرداية ، ديسمبر 2018، ص 89.

العاصمة بكلية العلوم فرع الطب والصيدلة، كما أنه كان يتردد إلى كلية الآداب والتاريخ ويحضر باستمرار دروس الأستاذ غوتيه goutier خاصة ما تعلق بشمال إفريقيا ، وفي الوسط الطلابي والمحيط الجامعي تفتحت أفكار عباس أكثر، ونظرا لتفوقه أختير كأحد أبرز نشطاء العمل النقابي ثم رئيسا لجمعية الطلبة المسلمين الجزائريين سنة 1926م، ثم نائبا لرئيس جمعية طلبة مسلمي شمال إفريقيا ثم رئيسيا لها في سنوات (1927م-1931م) ، وعليه أخذ نجم فرحات عباس في الصعود وذاع صيته وأصبح محل أنظار زملاءه ويحظى بإحترام من طرف الجميع حتى الأوربيين [1].

2/ابن التهامي :

ولد أبو القاسم بن التهامي في 20 سبتمبر 1873 م بمدينة مستغانم، تلقى تعليمه الابتدائي بمسقط رأسه، والثانوي بالجزائر العاصمة، بعد حصوله على شهادة البكالوريا انتقل إلى مونبيلييه بفرنسا وسجل في كلية الطب واختار تخصص طب العيون، بعد تخرجه عاد إلى الجزائر وعين طبيبا مسؤولا على عيادة طب العيون بكلية الطب بجامعة الجزائر، وبرز بدوره العلمي في نشر عدة مقالات علمية.

إضافة إلى نشاطه الاجتماعي في مساعدة الفقراء في الجزائر العاصمة[2].

إضافة إلى نشاطه السياسي مباشرة بعد الحرب العالمية الأولى إذ تزعم حركة الشباب الجزائري، وكان من المطالبين بالإدماج ضمانا للمزيد من الحقوق السياسية الجزائرية إلى جانب السماح لهم بالتجنيد في الجيش الفرنسي.

[1] عباس محمد الصغير ، **المرجع السابق** ، ص ص 07 -08-09-10 .
[2] أسيا تميم ، **المرجع السابق** ،ص 89.

ترشح **هذا الأخير** للانتخابات البلدية بالجزائر العاصمة وفاز بعضوية المجلس البلديودخل في خلاف وخصومه مع المعمرين الرافضين لمطلب الإندماج، كما اختلف مع الأمير خالد حول كيفية الحصول على الجنسية الفرنسية بعد نفي الأمير خالد سنة 1923م، وأصدر جريدة التقدم للدفاع عن فكرة الاندماج وظل يكتب مقالاته المعبرة عن الفكر الإدماجي إلى غاية 1931م تاريخ انسحابه من النشاط السياسي.

وفي سنة 1936 م، أيّد مطالب المؤتمر الإسلامي وقدّم عدة محاضرات في نادي الترقي بالعاصمة، وترشح من جديد في الانتخابات البلدية وصار مرة أخرى عضوا في المجلس البلدي لمدينة الجزائر، إلى أن توفي في جوان1937 م[1] .

3/ محمد الصالح بن جلول :

اسمه الكامل محمد الصالح بن جلول، ولد في منطقة الأوراس عام 1894 م، في وسط أسرة برجوازية، تعلم بهذه المنطقة، وواصل تعليمه الثانوي بقسنطينة، حيث أنه كان دائم الحصول على المنح الدراسية، تلقى تعليمه الجامعي في جامعة الجزائر حيث تحصل فيها على شهادة الدكتوراه في الطب سنة 1924 م [2]وهناك من أرجع حصوله على شهادة الطب من جامعة باريس.

مارس حياته المهنية كطبيب قرية أريس في قلب الأوراس، وبعدها تحول إلى قرية شطايبي (هريون سابقا) وفي هاته القرية انتخب مستشارا باسم حركة الأمير خالد ومن هنا بدأت حياته السياسية في المجلس البلدي والصحافة وله مساهمات في جريدة الإقدام والتقدم ولقد أبدى ابن جلول اهتما بدور الأمير خالد لكنه انجذب إلى جماعة النخب بعد انتماء حركته، وهذا يدل على أنه مهتم بالسياسة أكثر من الطب [3].

---

[1] بشير بلاح ، **تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)** ، ج 1 ، د ط ، دار المعرفة ، الجزائر، 2006 ، ص 432.

[2] أبو القاسم سعد الله ، **المرجع السابق** ، ص 354 .

[3] حميد عبد القادر ، **فرحات عباس رجل الجمهورية** ، د ط ، دار المعرفة ، الجزائر ، ص 233.

وبرجوعه إلى قسنطينة انضم إلى فدرالية النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين التي يرأسها بن التهامي ومع حلول سنة 1933 م استطاع أن يزيح سيسبان من على رأس فدرالية المنتخبين لعمالة قسنطينة بمساعدة زناتي وجريدة "صوت الأهالي " وتقلد بذلك منصب مستشار عالم لمدينة قسنطينة وحتى سنة 1936م، قام باصدار جملة من العرائض وتكوين عدة وفود لكن نجمه بدأ يختفي ابتداءا من المؤتمر الإسلامي سنة 1936م [1] .

تقلد ابن جلول عدة مناصب:رئيس جمعية النواب المسلمين، نائب شيخ بلدية قسنطينة سنة 1936 م، وأثناء انعقاد المؤتمر الإسلامي رشحه بن باديس لرئاسة المؤتمر وحضر معه المؤتمرات الشعبية .

وفي جويلية 1938 م أسس التجمع الفرنسي الإسلامي الجزائري " ، ولكن هذا التجمع أخفق ومن هنا اختفى نجمه مع أنه شارك في المجلس الإستشاري أثناء الحرب العالية الثانية، وكذلك شارك في المجلس الوطني التأسيسي الفرنسي تحت عنوان الإتحاد الديمقراطي الفرانكو – الإسلامي، وكان طيلة حياته السياسية إندماجيا ، كان رئيسا ومؤسسا لمجموعة الواحد والستين التي صوتت على الاعتراف النهائي بالكيان الجزائري، وكان رئيسا ومؤسسا لجمعيات اجتماعية خيرية، ومؤسس للهلال الأحمر الجزائري القسنطيني سنة 1948 م لمساهمة في مساعدة الإخوة المصريين، بعد المؤتمر الإسلامي لم يظهر على الساحة السياسية إلى أن توفي سنة 1985 م.

[1] عبد الحميد زوزو ، **الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة الجزائرية** ،ص 572.

المطلب الثاني: بروز التيار الاندماجي

مثل هذا الإتجاه الطبقة المثقفة التي عرفت بالنخبة الداعية للتجنيس وإدماج الجزائريين مع الفرنسيين، تأسست جماعة النخبة عام 1907 م وهي مجموعة من الجزائريين المثقفين الذين مزجوا بين الثقافة الفرنسية والعربية، حيث عرفها أحد أعضاء النخبة بأنها ثريات المتخرجين من الجامعات الفرنسية، والذين كانوا قادرين بأعمالهم أن يصعدوا فوق الجماهير وأن يضعوا أنفسهم في مصاف ناشري الحضارة الحقيقين [1] .

وقد بدأت تظهر هذه الجماعات شيئا فشيئا، ثم برز نشاط أفرادها قبيل وبعد الحرب العالمية الأولى، ونتيجة لتشبعهم بالثقافة الفرنسية وجهلهم بتاريخ بلادهم القومي وحضارة شعبهم العربية الإسلامية، وقد اعتقدوا أن المأساة التي يتخبط فيها شعبهم تكمن في تلك التفرقة العنصرية، وأمن العلاج يتمثل في محاربة هذه الأخيرة .

ومن هنا أخذوا يدعون إلى فكرة التجنيس والإدماج، وقد أنشأت هذه النخبة الليبرالية فدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين في سبتمبر 1927 م بالجزائر العاصمة والتي ترأسها ابن التهامي، ومن أهم أقطابها ربيع الزناتي والدكتور محمد الصالح (ابن جلول) والصيدلي فرحات عباس، وكانت تضم اتحادية العمالات الثلاث قسنطينة والجزائر ووهران، ومن بين هذه الثلاث كانت اتحادية قسنطينة أكثرها تمثيلا [2].

وكان مركز هذه الأخيرة بشارع عنابة (2 مدينة الجزائر) وهدفها توحيد وتنسيق جهود الممثلين الجزائريين في مختلف المجالس بقصد الدفاع عن مصالح نوابهم، وفي غيبة الدكتور ابن تامي عقدت هذه الإحادية مؤتمرها الأول في 11 سبتمبر 1927م، واتخذت عدة اقتراحات [3] ، يمكن تلخيصها فيما يلي :

---

[1] أبو القاسم سعد الله ، **المرجع السابق**، ص 159.

[2] بن يوسف بن خدة ، **جذور أول نوفمبر 1954** ، تر :مسعود حاج مسعود ، دج ، ط 2 ، دار الشاطبية ، الجزائر ،2012 ،ص 78.

[3] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون ، **المرجع السابق** ، ص ص 145-146.

1- تمثيل الأهالي الجزائريين في البرلمان الفرنسي .

2- المساواة في الأجور والمنح في الوظائف الإدارية بين الأهالي والفرنسيين .

3- المساواة في الخدمة العسكرية .

4- إلغاء الإجراءات المفروضة على العمال الأهالي القاصدين فرنسا .

5- إلغاء القانون الخاص بالأهالي (الانديجينيا) .

6- تحسين حالة الثقافة والتعليم المهني بالنسبة للأهالي .

7- تطبيق القوانين الإجتماعية في الجزائر .

8- إعادة تنظيم الهيئات الإنتخابية المؤسسة طبقا لقانون 1919 م في البلديات المختلفة بالنسبة للإنتخابات في المجالس العامة والمجالس المالية .

وهكذا وبإنشاء جمعية النواب لمعت شخصية ابن التهامي واتسعت تصريحاته في جريدة التقدم والجرائد الأخرى أن أهم مطلب للجزائريين هو تمثيلهم في البرلمان الفرنسي[1].

ولما تعيين موريس فيوليت الحاكم العام على الجزائر سنة 1926 م، دعمه النواب المسلمين الجزائريين، خاصة بعد توجيهه نداء للفرنسيين يدعوهم إلى التنقيص من طرفهم قائلا لهم "إن الإستعمار ليس من واجبه الحصول على المال والغنى فقط بل، وأيضا حفظ ومساعدة وإنقاذ الشعوب المغلوبة على الفقر والشقاء ".

و لما تعرض ديروكس dorex "النائب الاستعماري في مجلس الشيوخ" إلى الوالي العام فيوليت قام النواب المسلمون المثقفون الجزائريون بتأييد موريس فيوليت mourice violette والوقوف ضد النائب ديروكس، عكس ابن التهامي الذي أيد هذا الأخير، وهذا هو سبب تراجع مكانته خاصة بعدما بدأت الإشاعات تنتشر عن وجود اتصالات سرية

[1] بشير بلاح ، **المرجع السابق** ،ص 377.

بينهما ،إضافة إلى أنه كانت لديه مواقف متخاذلة مع الأمير خالد ،كما كانت له مواقف أخرى تجعله محل شك وريبة فقد طالب بتأجيل ذهاب الوفد إلى باريس لتقديم مطالبهم المتعلقة ببقاء موريس فيوليت ،لكن الجمعية قررت بالإجماع بذهاب الوفد وتم ذلك، لكن رغم جهودهم فد استقال موريس من وظيفته و حل محله بورد baurd [1].

ولتحقيق هذه المطالب ونيل حقوقهم كونت كتلة النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين وحدات من النواب في الولايات المحلية الثلاث، وأسست الصحف والنوادي، كما أقامت هذه الجماعة سنة 1930 م اتحادية المنتخبين الجزائريين وتحولت رئاستها إلى أحد أعضائها وهو محمد ابن جلول، حيث عرفت في عهده نشاطا وتوسعا، خاصة مع وجود نخبة من المثقفين و إطارات من محامين أطباء صيادلة، وأعضاء من العائلات الكبيرة ، والتجار وملاك الأراضي وبعض قدماء المحاربين في الجيش الفرنسي أمثال الصيدلي فرحات عباس والدكتور ابن التومي والدكتور سعدان[2].

ولم تأت هذه التشكيلة السياسية الجديدة بشيء جديدة، وإنما هي استمرارية لجمعية النواب المسلمين الجزائريين، إذ حافظت على مطالبها بالطرح الاندماجي كما قام بفتح جبهة وطنية للمنتخبين الجزائريين عبر مختلف مناطق الوطن وذلك لتحقيق مساواة بين الجزائريين والمستوطنين ومطالبة الحكومة الفرنسية بمباشرة اصلاحات عاجلة لفائدة المسلمين، لكن رغم نشاط هذه الإتحادية إلا أنها عجزت على تحقيق مطالبها، كما أنها لم تستطع ضم إلا القليل من الأعضاء .

[1] بول بور poul bourde :كاتب و صحفي كان يكتب في جريدة لوطان المعروفة لصالح الأهالي ، وهو ليبرالي متنور ،وقف ضد نظام العنف القائم في الجزائر على اللامساواة ،كان مراسلا صحفيا للوفد البرلماني الذي زار الجزائر بعد ثورة الأوراس سنة 1879 ،توفي سنة 1915 م ،أنظر.

[2] إبراهيم بن العقون، **المرجع السابق**، ص ص 147 -149

حيث نسجل وجود برنامج واسع في حين أن القاعدة ضيقة، يرجع سبب ذلك كونها كانت تتعامل مع النخبة، وبالتالي صعوبة تواصل هؤلاء المنتخبين مع الشعب بسبب أفكارهم التي أدت إلى حدوث تباين بين هؤلاء والجماهير [1] .

ومن المفروض أن يصبح من أبرز ممثل ومعبر لهذا الاتجاه لولا تصادمه بالعلماء .

المطلب الثالث : فرحات عباس في وسط الاندماجي

برز فرحات عباس فيما بعد، والذي لقي دعم العلماء الذين أثروا فيه وجعلوه يعتز أكثر بقيم الإسلام وحضارته وأقل بعدا عنها، فأثر هو بدوره على هذا التوجه كله وأصبح المعبر الرئيسي عنه من خلال كتبه ومواقفه وخطبه وممارساته [2].

ولقد استهوته الحضارة الفرنسية وأًصبح شغوفا بها إلى درجة أنه صرح في عام 1931 م قائلا " إن الجزائر أرض فرنسية ونحن فرنسيون لنا قانونا الشخصي الإسلامي "، كما أنه أكد أنه لا يوجد شيء في القرآن يمنع الجزائري من أن يكون فرنسيا وإنما المانع هو الاستعمار ".

ففي سنة 1931 م أًصدر كتابا سماه "الشاب الجزائري " الذي أعاد نشره في سنة 1981 م والذي هو عبارة عن مقالاته القديمة التي نشرها في صحيفتي الإقدام والتقدم وصحيفة الوفاق، ومن هنا يتضح أنه نضاله كان من أجل إخراج الجزائر من قبضة الإستعمار وبناء جزائر تسودها المساواة، وعليه فإن الأمر يتطلب في رأيه إتاحة الفرص للمسلمين لكي يتعلموا ويحصلوا على الجنسية الفرنسية ويتحسن مستواهم الإجتماعي [3].

---

[1] شبوب محمد ، **الجزائر في الحرب العالمية 2 (1939-1945)** ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة وهران ،2015-2014 ، ص 36-36.

[2] رابح لونيسي ، **التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق و الإختلاف (1920-1954)** ،ط 1 ،دار كوكب العلوم ، الجزائر ، 2009 ،ص 41.

[3] عمار بوحوش ،**المرجع السابق** ، ص ص ، 232-233.

وظل فرحات عباس في البداية يسير على الخط الذي رسمه ابن جلول لأعضاء الفيدرالية، أي لعب دور الوسيط بين الأهالي والإدارة الاستعمارية، لكن هناك أحداث غيرت من هذه المواقف، ودفعت فرحات عباس إلى التموقع السياسي برؤية أخرى، لئن كانت تسير في نفس الإطار لكنها تميزت بأنها أكثر جرأة وشجاعة، ويظهر ذلك من خلال الأحداث التي عرفتها مدينة قسنطينة في صائفة 1934 م، بين الجاليات المسلمة واليهودية على خلفية تدنيس مسجد "سيدي الخضر"، حيث استنكر فرحات عباس الاتهامات التي وجهها المعمرون للمسلمين بوصفهم أنهم معادين للسامية، وهو ما دفعه إلى الإتصال ب "ايلي غوزلان " للتعبير عن أواصر التعاون ودفع الأمور إلى التهدئة، كما حاولت السلطات إخراج الجيش و استعمال السلاح ضد الجزائريين، وأجاب فرحات عباس عن هذا الاستفزاز قائلا " إن المدافع عرفناها على أسوار فردان ".

فقد كانت لهذه الحوادث الأثر الكبير في بروز فرحات عباس كرجل له موقف وجرأة في الطرح وقدرة على حل المشاكل بكل مرونة، وتقول في هذا السياق فاني كلونة fanny colona "أن فرحات عباس أصبح نجم الزعماء في هذه الفترة و تفوق على كل من محمد الصالح بن جلول وعبد الحميد بن باديس[1].

وعندما قام مارسيل رينيه (وزير الداخلية الفرنسية) بزيارة الجزائر عام 1935 م خطب فرحات عباس في اجتماع عام بحضوره وقال " لم يبق هناك شيء في هذه البلاد يحول دون الاتفاق على تطبيق سياسة الادماج وإذا به العنصر الأهلي في المجتمع الفرنسي "[2] .

وكتب في جريدة الوفاق سنة 1936 م مقالا تحت عنوان "فرنسا هي أنا "، أكد فيه دعوته إلى الاندماج مع فرنسا مستنكرا وجود الأمة الجزائرية حيث قال "لو كنت اكتشفت

[1] رابح لونيسي ، **المرجع السابق** ، ص 41.
[2] يحي بوعزيز ، **المرجع السابق** ، ص 95.

أمه جزائرية لكنت وطنيا، ولم أخجل من جريمتي ،فلن أموت من أجل الوطن الجزائري لأن هذا الوطن غير موجود، لقد بحثت عنه في التاريخ فلم أجده ، وسألت عنه الأحياء والأموات فلم يحدثني عنه أحد "[1].

ولما نجحت أحزاب اليسار الفرنسي من الوصول إلى سلطة فرنسا عام 1936 م اعتقد الجميع أن مطالب فيدرالية المنتخبين ستتحقق، وذلك لكونها إدماجية، لكن رئيس الحكومة الفرنسي ليون بلوم واجه معارضة شديدة من النواب، وبالتالي اضطر للتخلي عن مشروع بلوم فيوليت الإدماجي، ويُعتبر فشل تمرير ذلك المشروع بمثابة الصدمة لفرحات عباس و ابن جلول .[2]

أما عن المؤتمر الإسلامي الذي انعقد في 7 جوان 1936 م، بقاعة الماجستيك بالجزائر العاصمة والذي حضره بالإضافة إلى جماعة النخبة أعضاء من جمعية العلماء المسلمين والشيوعيين، فنلاحظ أن بعض مطالبه كانت ادماجية في ذلك نذكر :

– ربط الجزائر بفرنسا مع احتفاظ المسلمين المجنسين الجنسية الإسلامية .

– إلغاء كل القوانين العنصرية المطبقة على الجزائريين لكن الملاحظ أن هذه القرارات لم تلق ترحيبا لدى حكومة الجبهة الشعبية، هذا رغم تنقل ابن جلول وبعض من رفقائه إلى فرنسا ومحاولة توضيح وشرح نقاط المؤتمر للسلطات الفرنسية .

وهكذا وجدت جماعة النخبة نفسها مرفوضة من الطرفين :

أ–من المجتمع الجزائري لأنها تعبر عن توجه ثقافي غربي .

ب–من الإدارة الفرنسية خاصة المستوطنين .[3]

[1] بن يوسف بن خدة ، **المرجع السابق**، ص 78.
[2] عمار بوحوش ،**المرجع السابق** ،ص 234.
[3] شبوب محمد ،**المرجع السابق** ، ص ص ، 37 -38.

وفي ظل تلك المتغيرات التي لحقت بجماعة النخبة وتراجع فكرة الفدرالية، وتزامنا مع اغتيال الشيخ بن كحول 1937م، واتهام بن جلول للعلماء بتدبير عملية اغتيال هذا الأخير ،الأمر الذي أدى إلى غضب العلماء ودفعهم إلى نشر العديد من المقالات حوله ويعد هذا السبب وراء اختفاء ابن جلول عن الساحة، وانفصاله عن فرحات عباس لإختلاف رؤياهما عن المستقبل .

فأنشأ فرحات عباس "الاتحاد الشعبي الجزائري من أجل حقوق الإنسان " في عام 1938 م ، كمحاولة منه للتغلغل في صفوف الشعب الجزائري، والإستناد عليه، عكس بن جلول الذي ارتمى أكثر في الأحضان الأوربية بإنشائه "التجمع الفرنسي الإسلامي الجزائري " ،بهدف لم شمل الأوربيين والمسلمين على حد سواء[1] .

وفي نفس اليوم الذي أسس فيه فرحات عباس حزبه (اتحاد الشعب الجزائري) نشر نداءا في جريدة الوفاق الفرنسي الإسلامي يدعو فيه كل المناضلين المسلمين من أجل القضية الجزائرية سواءا كانوا من الشبان الجزائريين أو النواب أو اشتراكيين أو شيـــوعيين أو علماء أو فلاحين الانخراط في حزبه حتى يكون حزبا قويا بإمكانه مواجهة قوة الإحتلال [2].

أما شعار حزبه فهو (من الشعب وإلى الشعب)، وفي هذا الصدد يقول "لكي تنتصر يجب أن تعتمد على الشعب، الأسواق، المقاهي، والأكواخ هي ميادين المقاومة "، ولقد لخص أهداف ومبادئ حزبه على بطاقات الإنخراط وهي :

- المساواة و الحرية السياسية
- الخبز

[1] رابح لونيسي ، **المرجع السابق** ،ص 45.

[2] محفوظ قداش ، **المرجع السابق** ، ص 582-583.

- الأجر الأدنى
- التعليم باللغة العربية
- تكوين الشباب المسلم
- حرية الديانة
- الصحة الإجتماعية
- الأخوة الإنسانية
- ضد الامبريالية [1]

أما برنامج حزبه فقد ركز فيه على الإصلاحات الخاصة بالمجتمع الريفي الذي بقي تحت الظلم والفقر ومما جاء فيه :

- تحويل الدواوير إلى مجالس بلديه، تكون تحت إدارة جماعة منتخبة منه .
- إنشاء ملكيات زراعية صغيرة مقسمة بين الأهالي، وقدماء المحاربين، وتؤخذ من أملاك الدولة.
- تحديد حد أدنى للأجور يكفل معيشة العمال .
- المحافظة على الملكية الصغيرة لدى الأهالي، وتوقيف احتلال الأراضي من طرف المحتلين وذلك لضمان بقاء الفلاحين مرتبطين بأرضهم .
- منح قروض فلاحية للفلاحين .
- إعادة تنظيم ديوان الحبوب .
- إلغاء قانون استغلال الغابات .

[1] عز الدين معزة ، **فرحات عباس و الحبيب بورقيبة ، دراسة تاريخية و فكرية مقارنة (1899-2000)** ،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ،جامعة منتوري ،2009-2010 ،ص 158.

ولقد ركز كثيرا في برنامجه الحزبي على الجانب الإجتماعي الريفي، لأنه عاش وسط بيئة فلاحية فقيرة.[1]

ولقد كتب في مقدمة كتيب ألفه " لماذا أسسنا حزب الشعب الجزائري " ما يلي :

"إن أحسن وسيلة لتطوير بلادنا هي مساعدة الفلاحين، فمنذ 108 سنوات والجزائريون المسلمون لم يتلقوا أية مساعدة من فرنسا، ورفضوا كل الأعمال الوحشية التي فرضها الغزو الفرنسي على الجزائر، ولكنهم من جهة أخرى مستعدون بأن يعيشوا أحرارا في إطار الوحدة الفرنسية .....فهما كيدين (فرنسا والجزائر) مرتبطين بعضهما فوق بحيرة البحر المتوسط إنهما رمزان للتطور والمستقبل السعيد .

ودعا فرحات عباس كل الجزائريين الذين يريدون الحصول على حقوق الإنسان والمواطنة وكل أصدقاء القضية الأهلية للإنضمام إلى هذا الحزب فأول حركة حددها لحزبه هي إحصاء مناضليه من كل الذين يريدون :

– نظام مساواة حيث تنعدم محظوظية الطائفية، والمنشأ والجنس .

– نظام اقتصادي يحقق العيش والحياة الفضلى للجميع .

– جزائر تكون مقاطعة فرنسية حقيقية مثلها مثل المقاطعات الفرنسية في أم الوطن هؤلاء المؤمنون بهذه المبادئ الإنسانية والعدالة والمساواة والأخوة عليهم أن ينضموا لتدعيم الصفوف .[2]

ويلح ويؤكد على انضمام الجزائريين إلى هذا الحزب فيقول :" إن الانخراط في الاتحاد الشعبي هو واجب على كل جزائري بصفته رعية فرنسية، لكي يطالب بالجنسية الفرنسية، والثقافة الفرنسية، والحريات الفرنسية، أن كل شيء حق لطبقة العمال في فرنسا هو حق لنا هنا، إن خلاص الإنسان الأهلي وتحريره ليس إلا من عمل الإنسان الأهلي ".

[1] عباس محمد الصغير ، **المرجع السابق** ، ،2007/2006 ،ص 52.

[2] عز الدين معزة ، المرجع السابق ، ص ص، 158–159.

ناضل فرحات عباس خلال هذه الفترة، ولم يدرك بأن أفكاره لا يمكن تحقيقها لأنها تتنافى من التاريخ وقيم الشعب الجزائري وحضارته .[1]

ويتضح من خلال هذا البرنامج السياسي هو المطالبة بفكرة الإتحادية بين الجزائر وفرنسا مع الاحتفاظ بالأحوال الشخصية الجزائرية، وكان فرحات عباس يطمح إلى نشر هذا الحزب على مستوى كل القطر الجزائري، إلا أنه فشل في جعل هذا الحزب شعبيا بل اقتصر الانضمام بهذا الحزب على الأعيان فقط ،فلم يجد القاعدة و لم يتجاوز حدود عماله سطيف ونوعا ما في تلمسان .

لم يدم الاتحاد الشعبي الجزائري طويلا بل عمر الفترة القصيرة، حيث حل في سبتمبر 1939 م بفعل الحرب العالمية.[2]

مع اندلاع الحرب العالمية (2) تطوع فرحات عباس كصيدلي مساعد ومكث في قسنطينة حتى نهاية مارس 1940 م ، ثم انتقل إلى فرنسا وكان يريد من هذا الأمر أن يعبر عن ولائه لفرنسا، ولقد بعث في 10 أفريل 1941 تقريرا لماريشال بيتان (pétain)، أين انتقد النظام الاستعماري، واعتبر تحرير الجزائريين المسلمين يتم من خلال المساواة في الحقوق مع الأوروبيين [3].

غداة نزول الأمريكيين والانجليز في شمال افريقيا سنة 1942 م، سرعان ما لمت المنظمات السياسية شيعتها ووحدت صفوفها وحددت برنامجا مشتركا، وشمر النواب المسلمون على صواعد الجد، ووجهوا إلى السلطات الفرنسية نداءا، لم يحض بأي اعتبار

[1] يوسف حميطوش ،**منابع الثقافة السياسية و الخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج و فرحات عباس** ،ط 2013 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2012 ، ص 135.

[2] الطاهر غول، **المرجع السابق** ،ص ص 87-88.

[3] يوسف حميطوش ، **المرجع السابق** ،ص 135.

ولا بأي جواب، وهنا تيقن فرحات عباس أن هذه المطالب سوف ولن تتحقق أبداء، ثم شدد على موقفه من خلال بيان الشعب الجزائري الذي كلف بتحريره .

حرر فرحات عباس بيان الشعب الجزائر في سطيف، وكان هذا الأخير بمثابة حصيلة لخص فيها بصفة موضوعية و نزيهة حصيلة 112 سنة من الاحتلال الاستعماري.[1]

وقد انتقد من خلاله سياسية الاندماج واعتبر أن الطرفان الأوروبي والإسلامي مختلفان وقد تضمن هذا البيان الذي كان موضع اتفاق بين فرحات عباس و الحاج أحمد مصالي حول النقاط التالية :

- إدانة الاحتلال و إنهاؤه .
- تطبيق حق الشعوب في تقرير مصيرها .
- إنشاء دستور جزائري يضمن الحرية والمساواة للأفراد بدون أي تمييز .
- الاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية بنفس درجة اللغة الفرنسية .
- حرية الصحاة وحق التجمع.
- مجانية التعليم الاجباري لكل طفل بنين وبنات .
- حرية العبادة لجميع السكان وتطبيق مبدأ فصل الكنيسة عن الدولة على الدين الإسلامي .
- المشاركة الفورية والفعالة للمسلمين في حكومة بلدهم .
- إطلاق سراح كل المحبوسين والسجناء السياسيين مهما يكن الحرب الذي يتمون إليه .

فتجاوز بهذا مطلب الجزائر الفرنسية وأصبح ينادي بدولة جزائرية مستقلة .[2]

[1] فرحات عباس ، **المرجع السابق** ، ص ص 104-105.

[2] ليلي بن عمار بن منصور ، **فرحات عباس ذلك الرجل المظلوم** ، د ط ، تر :حسن لبراش ، منشورات الجزائر ،الجزائر 2011 ، ص 271-270.

المطلب الرابع: علاقة دعاة الإدماج بدعاة الإصلاح (فدرالية المنتخبين المسلمين بجمعية العلماء المسلمين):

إن علاقة النواب بالجمعية كانت متذبذبة وغير مستقرة، فقد تميزت بالعداء من جهة وذلك حسب مقتضيات الظروف السياسية والمواقف الاستعمارية من الحركة الوطنية عموما، ومن جهة أخرى غلب عليها الطابع التعاوني، وامتازت بالتقارب والاتحاد في كثير من المواقف الوطنية وهذا ما سنتطرق إليه في مطلبنا هذا ويمكن تحديد علاقة التقارب بينهما في عديد من المواقف[1].

شهدت فترة ما بين (1931م –1933م) تطور تيار إصلاحي اندماجي داخل فيدرالية النواب الجزائريين، وتزامن هذا التطور بإصدار السلطة الفرنسية الاستعمارية مرسوم ميشال في سنة 1933م الذي كان سببيا في التضييق على جمعية العلماء المسلمين بمنع استعمال منابر المساجد، وإغلاق المدارس الحرة، كانت هذه المناورة الفرنسية بداية التقارب بين دعاة سياسة الإندماج وعلماء الاصلاح[2]، حاول النواب الدفاع عن الجمعية ومطالبة الإدارة بإلغاء المرسوم ،ولما أدركوا أن الإدارة عاجزة عن إنصاف الجمعية عزموا الذهاب إلى الحكومة الفرنسية بباريس حاملين مطالب من بينها: حرية ممارسة الشعائر الدينية واحترام التعليم الديني، مع عدم التضييق على المساجد حتى لا يحرم المسلمون من أداء واجبهم الديني، وبسبب عدم استقبالهم هناك من قبل السلطات السياسية أحس النواب بالإحباط مما دفعهم إلى استعمال أسلوب الاستقالة الجماعية من مختلف المجالس المنتخبة يوم 5 جويلية 1933م للضغط على الإدارة، كما توقفوا عن تقديم الولاء للشخصيات الرسمية وامتنعوا عن التصويت على الميزانية داخل المفوضيات المالية.

[1] عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين وعلاقاتها بالحركة الجزائرية الأخرى** ، ط1، دار البعث ، قسنطينة ،1881 ،ص286.

[2] محمد بكار، **علاقة جمعية العلماء المسلمين بنواب فيدرالية المنتخبين المسلمين لعمالة قسنطينة (1936 – 1931)**،" المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية "، المجلد05 ، العدد 2، ص2.

هكذا إذن تمكن نواب فيدرالية المنتخبين من اكتساب شعبية كبيرة وظهرت بادرة التقرب بين جمعية العلماء المسلمين وفيدرالية المنتخبين المسلمين تلوح في الأفق[1].

ـ ومن الأعمال المشتركة بين جمعية العلماء وفيدرالية المنتخبين المسلمين هو التفاهم الكبير الذي سادها خلال أحداث 3 أوت 1934 م الرامية بين الجزائريين المسلمين ويهود مدينة قسنطينة، ففي هذه الظروف وقف كل من عبد الحميد بن باديس وابن جلول سويا لتهدئة الغاضبين من الجانبين ، وحاولا معا إخماد نار الفتنة المشتعلة وتعاون الجميع من أجل تلطيف الجو وتهدئة نار الحقد والغضب [2] ، كما شهدت سنة 1934 م نوع آخر من علاقة التقارب وهي مساندة العلماء لفدرالية النواب بمناسبة حملة الإنتاخابات 14 أكتوبر 1934م [3].

ويبدوا أن العلماء قد تفطنوا إلى أهمية النخبة ،لأنها كانت مثقفة بالثقافة الفرنسية فكان بإمكانها إيصال مطالب الشعب إلى السلطات الفرنسية، لذلك حاول العلماء التأثير فيها والاستفادة منها لتحقيق بعض مطالبهم لدى السلطة.

ـ ولعل أهم نقطة تقارب بين جمعية العلماء المسلمين وفيدرالية المنتخبين المسلمين هي المؤتمر الإسلامي، و تعود فكرة هذا المؤتمر إلى الإمام عبد الحميد ابن باديس الذي اقترحتها على صفحات جريدة " لاديفانس " سنة 1936م لبعث الواقع الجزائري المأساوي.

وقد انعقد المؤتمر يوم "(17 ربيع الأول 1355ه الموافق 7 جوان 1936م" [4]بدعوة من الشيخ ابن باديس، والدكتور ابن جلول رئيس كتلة نواب عمالة قسنطينة بقاعة سينما ماجستيك بحي باب الواد بالعاصمة، لمحاولة إيجاد مخرج من تردي أوضاع الجزائر

[1] مازن صلاح حامد المطبقاني ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في ح و ج** ، تقديم أبو القاسم سعد الله، د ط، وزارة الثقافة ، الجزائر، 2011، ص 157.

[2] عبد الرحمان ابن ابراهيم ابن العقون ، **المرجع السابق** ، ص ص 415 – 419.

[3] محمد بكار، **المرجع السابق**، ص03.

[4] أحمد الخطيب، **حزب الشعب الجزائري**، ج1، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986 م، ص 195.

للتعبير عن قوة الآمال بالتغيير والإصلاح، التي فجرها صعود اللجنة الشعبية إلى الحكم بفرنسا لدى كافة التيارات الجزائية، حيث كتب ابن باديس نفسه بهذه المناسبة ليعبر عن ثقته في تحسين الأوضاع على يد الجبهة الشعبية، ولدراسة مشروع بلوم فيوليت والرد عليه، وقد سبقه اجتماع تمهيدي بيوم واحد بين الأقطاب وممثلي أهم التيارات بنادي الترقي[1].

حيث شارك في هذا المؤتمر الشعبي العلماء والنواب وشخصيات مستقلة، وتناول فيه العديد من الشخصيات الهامة حيث افتتح الخطاب الدكتور تامزالي تلاه ابن جلول، وبعده الدكتور ابن التهامي، فالصيدلي فرحات عباس، ثم جاء دور العلماء فتحدث الإمام ابن باديس وبعده الشيخ الابراهيمي فالشيخ العقبي، فكان حدثا بارزا نظرا لحجم المشاركة الوطنية الواسعة التي طبعته والظروف التي انعقد فيها، وقد صدر عنه جملة من المطالب أهمها:

- إلغاء سائر القوانين الإستثنائية.
- إلحاق الجزائر رأسا بفرنسا وإلغاء الولاية العامة الجزائرية ومجلس النيابات المالية ونظام البلديات المختلطة.
- المحافظة على الحالة الشخصية الإسلامية وإصلاح المحاكم الشرعية.
- فصل الدين عن الدولة بصفة تامة[2].
- إرجاع سائر المعاهد الدينية إلى الجماعة الإسلامية.
- إرجاع أموال الأوقاف لجماعة المسلمين.
- إلغاء اعتبار اللغة العربية لغة أجنبية وحرية تعلمها وحرية القول للصحافة العربية.
- إجبارية التعليم للبنين والبنات.
- إصلاحات اقتصادية، كالتسوية في الأجور على نفس العمل والتسوية في توزيع الميزانية.
- إعلان العفو السياسي العام.

[1] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية (1930 – 1945)**، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ص153.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية ، **المرجع السابق**، ص158.

- النيابة (للجزائريين) في مجلس الأمة (البرلمان الفرنسي).
- توحيد هيئة الناخبين في سائر الانتخابات[1].

ومهما يكن من أمر، وعلى الرغم من رفض فرنسا الاستجابة لمطالب المؤتمر الإسلامي المتواضعة ،وغلقها باب سياسة اللين، واتضاح أنها لا تنوي أبدا أن تسلم بأي حق للجزائريين وغير مستعدة لتحقيق أي اصلاح إلا أن المؤتمر كان جهدا مخلصا عكس مظلومية الشعب الجزائري ورفع القناع عن وجه فرنسا الحقيقي[2].

[1] يحي يوعزيز، **المرجع السابق** ، 2007، ص100.

[2] أحمد مهساس، **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، تر:الحاج مسعود ، دط ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص ص 165 – 166.

المطلب الخامس : الاندماج حصيلة لسياسة استعمارية

لم يكن الاتجاه الادماجي صناعة جزائرية محلية في خلفياته الإيديولوجية ومنطلقاته الفكرية، بقدر ما هو حصيلة سياسية استعمارية انتهجتها دولة الإحتلال .

حيث كانت فرنسا منذ زمن طويل تتساءل كيف تحصل على ولاء رعاياها من الجزائريين، حيث كانت تسعى إلى تطبيق سياسة الإدماج، فقد عملت على استغلال كل الظروف والوسائل واستثمار كل الخطط والمناهج [1].

وقد سعت السلطات الفرنسية إلى تضييق الخناق على نشاط النخبة والحفاظ على هدوء مستعمراتها، فقد لجأت إلى تقديم عدة مشاريع سياسية بدعوى إصلاح أوضاع الجزائريين [2] .

حيث بدأت فرنسا مرحلة جديدة من الإصلاحات لاسيما بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى فعملت على إصدار قانون فيفري 1919 م ، كان هذا الإصلاح الذي أُصدره البرلمان الفرنسي بإلحاح من كليمانصو* بمثابة الدستور الذي حدد الوضع القانوني للمسلمين الجزائريين، وكان الهدف من ورائه تكريس فكرة دمج الجزائر في فرنسا، وأيضا ضمان ولاء الأهالي الجزائريين لسلطات الاحتلال، وقد اشتملت على مجموعة من المحاور والنقاط التي سبق لنا ذكرها، لكن يمكن أن نعيد أهمها والمتمثلة في فتح الأبواب أمام بعض الجزائريين لاكتساب لجنسيه الفرنسية، لكن اعتبرت التخلي عن الأحوال الشخصية للمسلم شرطا أساسيا.

---

[1] الطاهر غول ،المرجع السابق ،ص 77.

[2] فتيحة قشيش ، **موقف المستوطنين الأوربين من مشاريع الإصلاح الفرنسية بالجزائر (1919-1947 م)** ، جامعة لجيلالي بونعامة ، خميس مليانة ،مدارات تاريخية ، دورية دولية محكمه ربع سنويه تام 1 ،ع 2 ، جوان 2019 ، ص 414.

* جوج كيلمانصو :نائب راديكالي و ليبرالي ثم سنجاتور غير متحمس للاستعمار ، أعطي الحق للمسلمين الجزائريين بانتخاب ممثليهم في المجالس العامة أو الولاية ،شرعت حكومته في 1917 في الإعداد لإصلاحات 1919 م .

ولكي تجعل فرنسا من الحصول على الجنسية الفرنسية أمراء مستحيلا، سعت إلى إضافة بعض العقوبات التي يصعب على الجزائريين استيفائها وهي أن يوفر شرطا واحدا على الأقل من الشروط الأتية :

- الخدمة في الجيش والبحرية الفرنسية مع شهادة حسن السلوك مع السلطات العسكرية.
- معرفة القراءة والكتابة باللغة الفرنسية .
- ملكية بعض الممتلكات في احدى المدن أو الأرياف .
- التوظيف لدى السلطات الفرنسية أو قبض أجرة التقاعد منها .
- الانتخاب لشغل منصب عام .
- الحصول على وسام فرنسي .
- كان عمره 21 سنة ومولودا لأب جزائري متجنس بالجنسية الفرنسية [1].

ومن جهة أخرى فإن قانون 1919 م لم يضع حدا لقانون الأهالي وغيره من القوانين الاستثنائية كذلك لم ينص على رقم التمثيل الجزائريين الأهالي في المجلس الوطني الفرنسي بينما كان هذا الحق ممنوحا لفرنسي الجزائر، على الرغم من أنا هذا المطلب كان قد نادى به بعض الجزائريين .[2]

و من أهم نتائج اصلاحات 4 فيفري 1919 م :

1- منحت هذه الإصلاحات حق التجنس الفردي أو الشخصي وحقا جماعيا في تمثيل أوسع في مختلف المجالس بالجزائر .

2- تزايد طلبات التجنس مقارنة بالسنوات الأخرى فقد بلغت خلال 1919 م -1923 م (319 طلبا) ، إذ قارناه بنحو 202 فقط قبل هذه الفترة ، أما الطلبات المقبولة نتجت عن

[1] أبو القاسم سعد الله ، **المرجع السابق** ، ص 243.

[2] أحمد خطيب ، **المرجع السابق** ، ص 73.

254 متجنسا سنويا مقابل 42 خلال فترة (1909-1913م) ، ويزداد الطلب على التجنيس بمعدل 138 متجنسا سنويا من خلال إصلاحات 1919 م [1].

وقد وجهت العديد من الانتقادات اللاذعة لهذا القانون، فمثلا الاشتراكي شارل أندري جوليان الذي انتقد بشدة هذا القانون كونه وضع عراقيل أمام حصول الجزائر على الجنسية الفرنسية، كما تعرض هذا القانون للنقد من قبل الكاتب روبير غوتيه (كان يساريا فرنسيا)، كون أن القانون اشترط على المسلمين تخليهم عن أحوالهم الشخصية مقابل الحصول على المواطنة الفرنسية .[2]

كما واجه الأهالي صعوبات لنيل الجنسية ، وهذا ما عمل عليه الحكام الفرنسيون، فقد حاولوا تعقيد إجراءات التجنيس تماشيا مع رغبة الأوربيين .

3- كانت هذه الإصلاحات مخيبة لأمال الشبان الجزائريين الذين طالبوا بالحقوق السياسية والمواطنة مساواة مع الفرنسيين [3].

وحدد الجدول التالي عدد المجنسين خلال كل سنة وفقا لقانون 4 فيفري 1919 م:[4]

السنوات / القانون	1919	1920	1921	1922	1923	1924	1925
قانون 4 فيفري 1919	13	39	55	67	28	92	55

وواصلت فرنسا وزعماءها إصدار المشاريع والقوانين، لتسهيل مسألة منح الجنسية الفرنسية للجزائريين ولتخفيف التعقيدات التي صاحبت قوانينها، وتخوفا من تدهور الأوضاع فظهر بذلك :

[1] عبد الحميد زوزو ، **المرجع السابق** ، ص ص 82-86.
[2] أبو القاسم سعد الله ، **المرجع السابق** ، ص 276.
[3] عبد الحميد زوزو ، **المرجع السابق** ، ص 80.
[4] حكيم بن الشيخ ، **المرجع السابق** ،ص 73.

مشروع بلوم فيوليت سنة 1936 م : جاءت حكومة الجبهة الشعبية للحكم في فرنسا سنة 1936 م، حامله معها مشروع بلوم فيوليت، حيث ظل الحاكم العام السابق للجزائر موريس فيوليت والذي تولى حكمها خلال الفترة الممتدة من (1925–1927) يأمل في انجاح مشاريعه الاندماجية في الجزائر، خاصة بعد فوز الجبهة الشعبية وتوليها السلطة في فرنسا، وكان فيوليت يعول على الدعم الذي وعده إياه رئيس الحكومة بلوم فيوليت .

وبعد توليه الحكم في الجزائر كحاكم عام عليها سنة 1936 م، شرع موريس فيوليت في تنفيذ مشروعه القائم على تطبيق سياسة الإدماج [1] .

وكان الهدف من وراء هذا المشروع (بلوم فيوليت) هو الاندماج السياسي للنخبة الجزائرية ومنح المواطنة الفرنسية في إطار احترام القانون الشخصي ل 25 ألف جزائري تقريبا [2] ، مع الأخذ بعين الاعتبار مصلحة فرنسا قبل كل شيء، ويشمل 8 فصول و 50 مادة، فقد ذكر في المادة الأولى بأنه يمكن للمسلمين التمتع بكامل الحقوق السياسية والمواطنة الفرنسية دون أن يحدث ذلك أي تغيير في قانونهم الشخصي أو في حقوقهم المدنية، كما أورد في الفصل الثاني بأنه ينال بأحقية تامة كل ما يخوله التجنيس الفردي من منافع وحقوق الأهليين الجزائريين الذين يعدون من رعايا فرنسا وازدادو بالقطر الجزائري أو بفرنسا .

أما بالنسبة للفصل الثالث فقد جاء فيه التجنيس الفردي ليعطي صاحبه حق التمتع بالجنسية الفرنسية.[3]

ويمكن إدراج أهم النقاط التي جاء بها مشروع بلوم فيوليت :

1– إدماج الجزائر في فرنسا .

[1] فتيحة قشيش ،**المرجع السابق** ، ص 419.
[2] محفوظ قداش ، **المرجع السابق** ،ص 317.
[3] عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون ، **المرجع السابق** ،ص ص 445-446-476 .

2- القيام بإصلاح زراعي وتعليمي لصالح الأهالي .

3- إلغاء المحاكم الردعية .

4- زيادة تمثيل الجزائريين في المجالس البلدية والولائية .

5- تمكين الجزائريين من انتخاب ممثليهم في البرلمان الفرنسي .

6- أن يكون من حاملي الشهادات (شهادة التعليم المتوسط).

7- إعطاء بعض من مناطق الجنوب (المناطق العسكرية) الحالة المدنية في شكل بلديات مختلطة.

8- إنشاء وزارة لشؤون إفريقيا يدخلها جزائريون .[1]

وقد رحب دعاة الاندماج بهذا المشروع (بلوم فيوليت) وعلى رأسهم فرحات عباس حيث كان يقول :موريس فيوليت رجل عظيم يعرف جيدا المشكل الجزائري، ومنع مشروع قانون يسمح بدخول الجزائريين المسلمين في المواطنة الفرنسية)، وقد برر فرحات عباس في مذكراته فيما بعد قبوله ذلك المشروع بقوله :"حاولنا إنقاذ الشعب الجزائري بالوسائل التي كانت موجودة فضعفه البدين والفكري كان غائصا في الوحل"[2].

أما المستوطنون فقد سارعوا وكعاداتهم إلى رفض هذا المشروع، لأنه سيجعل في نظرهم من الجزائريين أغلبية في المجالس المحلية، وهو الأمل الذي يجعل صالحهم عرضة للخطر [3]

أما الكولون فقد اعتبره إعلامهم "مؤامرة على الجزائر " ، ورفضوه لأنه قد يهدد في تصورهم السيادة الفرنسية على الجزائر وامتيازاتهم الكبيرة فيها وهيمنهم المطلقة على أوضاعها وشنوا حملة شرسة على المشروع ، تمثلت أهم مظاهرها في اجتماع شيوخ

[1] بشير بلاح ، **المرجع السابق** ، ص 380.
[2] عز الدين معزة ، **المرجع السابق** ،ص 117.
[3] فتيحة قشيش ، **المرجع السابق** ، ص 419.

البلديات من مختلف الأقاليم عبروا فيه على رفضهم للمشروع، وأرسلوا وفدا إلى باريس للضغط على السلطات الفرنسية وإجبارها على التخلي عنه [1].

وظل المشروع بين مد وجزر، والتصويت عليه يتأخر مرة بعد مرة، ولم يتسن له أن يرى النور، فقد لاقى معارضة شديدة من قبل المستوطنين الأوروبيين في الجزائر ومن أوضاعهم مما حمل الحكومة على سحبه من إدراج البرلمان في سبتمبر 1938 [2].

[1] بشير بلاح ، **المرجع السابق** ، ص 381.
[2] أحمد الخطيب ، **المرجع السابق** ، ص 195.

المبحث الثالث

الإصلاح عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المطلب الاول

رواد فكرة الاصلاح

المطلب الثاني

تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و نشاطها السياسي

المطلب الثالث

موقف جمعية العلماء المسلمين من الاندماج

المطلب الرابع

ردود فعل الإدارة الفرنسية من نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المطلب الأول: رواد فكرة الإصلاح : (عبد الحميد بن باديس و البشر الإبراهيمي نموذجا)

أ/ عبد الحميد بن باديس :

ولد الشيخ عبد الحميد بن المصطفى بن المكي بن باديس[1] في الأسبوع الثاني من شهر ربيع الثاني سنة 1307ه، الموافق لـــ 4 ديسمبر 1889 م بعاصمة الشرق الجزائري ولاية قسنطينة، فكان الولد البكر لأبويه وكانت أسرته مشهورة بالعلم والثراء والجاه في قسنطينة، فجده المكي بن باديس كان قاضيا وأول مستشار عام بقسنطينة لدى الفرنسيين وأبوه كان مندوبا ماليا وعضوا في المجلس الأعلى وكان أخوه مولود الزبير مثقفا بالثقافة الفرنسية ومحاميا بنفس اللغة، أما عبد الحميد بن باديس فقد كان على النقيض من أفراد أسرته، فهو لم يدخل المدرسة الفرنسية طوال حياته، وبدأ تعليمه القرآني على يد الشيخ محمد المداسي، وحفظه في سن 13 من عمره.

وفي سنة 1903 م دخل الشباب عبد الحميد مرحلة جديدة من حياته حين اختار له أبوه أحد الشيوخ الصالحين حمدان لونيسي الذي علمه مبادئ العربية والمعارف الإسلامي والتوجيه العلمي الصحيح [2].

وبعدها شعر بميل شديد إلى الهجرة في طلب العلم فالتحق سنة 1908 م بالمعهد الزيتوني وهو في سن 19 من عمره ولازم حلقاته العلمية إلى أن تخرج على يد أعلامه، أمثال محمد النخلي ومحمد الطاهر بن عاشور تخرجا فتح أمامه أفاقا جديدة من الحياة وميادين من العمل، ثم رجع إلى مسقط رأسه قسنطينة وعمره 23 سنة حاملا شهاده

[1] أحميدة ميموني ، **عبد الحميد بن باديس من خلال نصوصه** ، ط 3، برج البحري ، الجزائر، 2013، ص 05.
[2] عبد الكريم بوصفصاف ، **المرجع السابق** ،ص ص ، 80 -81.

التطويع من معهد علمي إسلامي كبير، فاختار ميدان التعليم وتفرغ له لأنه حسب رأيه هو أساس النهوض بالشعوب والأمم [1].

وبعد مضي مدة نشاطه التعليمي في قسنطينة، صوب وجهته نحو الشرق بادئا رحلته عام (1313 ه –1913م) إلى الحجاز لأداء فريضة الحج، حيث التقى مرة أخرى مع أستاذه لونيسي حمدان وتعرف للمرة الأولى على الشيخ البشير الإبراهيمي الذي أصبح أخا لم تلده أمه له، كما التقى مع العديد من علماء المدينة المعروفين ومنهم العالم الجليل الشيخ حسين أحمد الهندي، الذي نصحه بعدم الهجرة والعودة إلى بلاده لخدمة دينه ووطنه، وفي طريق عودته إلى الجزائر سنة 1914م زار بلاد الشام واجتمع بعلمائها وأدبائها وزار القاهرة وجامعها الأزهر والتقى بنخبة من علمائها أمثال الشيخ بخيت المطيعي وقد منحه هذا الأخير الإجازة في العلوم الدينية، وعند وصوله إلى مسقط رأسه قسنطينة باشر بالعمل التربوي فبدأ بإعطاء دروس للصغار ثم للكبار ثم تبلورت لديه فكرة تأسيس جمعية العلماء المسلمين في 1931 م[2].

ب/ الشيخ محمد البشير الإبراهيمي :

ولد الإبراهيمي في 13 من شهر شوال سنة 1306 ه، جوان 1889م في قبيلة أولاد إبراهيم بالقرب من رأس الوادي (ولاية سطيف)، في بيت عريق في العلم والأدب، فنشأ وترعرع في جو ملائم ساعده على النبوغ الفكري بعد أن حفظ القرآن وكثيرا من العلوم وهو ابن 9 سنوات، ودرس علوم الدين والعربية على يد عمه الشيخ المكي الإبراهيمي، وحصل على إجازة في تلك العلوم والمعارف ولم يكن عمره يتجاوز 14 سنة [3]

[1] بعزيز بن عمر ، **من ذكرياتي عن الإمامين الرئيسين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي** ، ط 2، الجزائر ،2008 ، ص ص 24-25.

[2] فهمي توفيق محمد مقبل ، **عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح و النهضة في تاريخ الجزائر الحديث ،(1307،1359 ه / 1889/1940م)** ، ص ص 8-7-9.

[3] عبد الكريم بوصفصاف ، **المرجع السابق** ،ص 89.

وبعد وفاة عمه أخذ الإبراهيمي مكانه في تدريس تلامذته لمدة ست سنوات وعندما بلغ العشرين من عمره استدعى لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية في الجيش الاستعماري، فهرب خارج البلاد، ذهب إلى مصر وبقي فيها حوالي 3 أشهر، قام من خلال هذه الفترة بالعديد من علماء الأزهر الكبار وكبار الشعراء أمثال أحمد شوقي وحافظ إبراهيم، ليلتحق بعد ذلك بابيه المقيم بالمدينة المنورة الذي فر من القمع الاستعماري في عام 1908 م.

واصل الإبراهيمي تعليمه في المدينة المنورة على يد العالمين الجليلين الشيخ العزيز الوزير التونسي والشيخ حسين أحمد الفيض ابادي الهندي، الذين قال فيهما " وأشهد أني لم أر لهذين الشيخين نظيرا من علماء الإسلام إلى الآن، وقد علا سني واستحكمت التجربة، ولقيت من المشايخ مشاء الله أن ألقى[1] .

وقد اطلع البشير الإبراهيمي على كتب مكتبات المدينة المنورة كلها والتي تتجاوز 10 مكتبات فاكتسب بذلك معرفة واسعة بشؤون العالم ومختلف شؤونها وحضاراتها.

وتعرف الإبراهيمي في المدينة المنورة على الشيخ عبد الحميد بن باديس، فكانا يجتمعان دائما بعد قليل صلاة العشاء بالمسجد النبوي ليتدارس الوضع ويفكران في تحرير وطنهما فوضعا هناك لبنة تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

وفي سنة 1917 م شد الرحال إلى دمشق، وأصبح يلقى الدروس في الجامع الأموي، واشتغل أستاذا في المدرسة السلطانية بدمشق، فدرس على يديه الكثير من العلماء والأدباء والفلاسفة وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى عام 1918 م عرض عليه الأمير فيصل منصب إدارة التعليم والمعارف في المدينة المنورة، لكنه رفض، لأنه كان يستعد إلى العودة إلى وطنه وتنفيذ خطة تحريره التي وضعها مع الشيخ عبد الحميد ابن باديس[2].

[1] بشير بلاح ، **المرجع السابق** ، ص411.
[2] آسيا تميم ، **المرجع السابق** ،ص 69.

وخلال العشرينيات اتصل الإبراهيمي بالشيخ ابن باديس واتفق الرجلان سنة 1924م على إنشاء جمعية للعلماء باسم الإخاء العلمي، وبسبب الإتصال الوثيق بين الإبراهيمي وابن باديس جعله يتحول من المجال الأدبي إلى الميدان الإصلاحي[1] .

فأصبح نائبا في رئاسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد عبد الحميد بن باديس في حياته ثم قاد جمعية العلماء بعد وفاته حيث قادها بمهارك حتى أدت رسالتها كاملة للأمة كما كانت في عهد عبد الحميد بن باديس[2] .

وقد كان الشيخ العربي التبسي رحمه الله يردد في مجالسه "إن الإبراهيمي فلتة من فلتات الزمان وأن العظمة أصل في طبعه " .

ويقول أحمد توفيق المدني رحمه الله أيضا كان :

- علما غزيرا فياضا متعدد النواحي، عميق الجذور.
- اطلاعه واسعة عريضة يُخيّل إليك أن معلومات الدنيا قد جمعت عنده.
- حافظة نادرة عز نظيرها.
- ذاكرة مرنة طبعه جعلت صاحبها أشبه ما يكون بالعقل الإلكتروني.
- دراية كاملة بجميع ما في الوطن الجزائري.
- فصاحة في اللسان،

هذا هو البطل الذي اندفعنا تحت قيادته الموفقة الملهمة تفوض معركة الحياة التي أعادت شعبنا بعد كفاح طويل لسانه الفصيح ، ودينه الصحيح، وقومتيه الواعية الهادفة [3]".

[1] عبد الكريم بوصفصاف، **المرجع السابق**، ص ص 90-91.
[2] تركي رابح عمامرة، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931-1956) ورؤساءها الثلاثة** ، ط1 المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر ، 2004، ص 141.
[3] أحمد طالب الإبراهيمي ، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي** ، ج1 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،1997 ، ص 17.

المطلب الثاني: تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ونشاطها السياسي

1/ **تبلور فكرة إنشاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:** شهدت الجزائر في مرحلة العشرينات في ق 20 نهضة سياسية، فبعد التطورات اللي عرفها العالم عقب نهاية ح ع 1 وبروز نخبة من الجزائريين في مختلف الاتجاهات، بدأ الوعي السياسي باللوز بتأسيس أحزاب وتشكيلات سياسية متعددة ،من بينها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

دعت هذه الحركة الدينية الإصلاحية للعودة إلى مبادئ الدين الصحيحة، تزعمها جماعة من علماء الدين الذين أخلصوا لدينهم ووطنهم، دعا هؤلاء عام 1926 إلى توحيد جهود العلماء ومقاومة الفساد الذي أخذ يعم البلاد.

ووجدت هذه الدعوة استجابة كبيرة نتج عنها تأسيس نادي الترقي الذي أخذ ينشر أفكارها العربية الإسلامية ويحارب الاندماج والتجنيس.[1]

ولعل الاحتفالات المئوية كانت القطرة التي أفاضت الكأس وعجلت باتحاد العلماء وميلاد الجمعية ذلك أن العلماء الذين شاركوا في تلك الاحتفالات مشاركة حزينة صرخوا قائلين عندئذ لقد احتفلوا بعيدهم الأول (الفرنسيين) ولكنهم لن يحتفلوا بعيدهم الثاني، ومن هنا يتضح أن الهدف من إنشاء الجمعية كان هدفا وطنيا وسياسيا بالدرجة الأولى، يتمثل في توحيد الآراء وتجميع الشعب حول غاية واحدة.[2]

وقد جاء في منشور لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين نشر في جريدة البصائر عدد 160 الصادرة في 7 أفريل 1939م ما يلي : " إن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين جمعية إسلامية في سيرها وأعمالها، جزائرية في مدارها وأوضاعها، علميه في مبدؤها وغايتها، أسست لغرض شريف تستدعيه ضرورة هذا الوطن وطبيعة أهله

[1] مصطفى حجازي ، **العلاقة بين جمعية ع م و الحركات الاستقلالية بالقاهرة و الجزائر من خلال التقارير الفرنسية (1953-1956)** ، "الناصريه للدراسات الاجتماعية و التاريخية" ، عدد خاص ، ديسمبر 2012 ، ص 363.

[2] عبد الكريم بوصفصاف ، **المرجع السابق** ، ص 132.

ويستلزمه تاريخهم الممتد في القدم إلى قرون وأجيال، وهذا الغرض هو تعليم الدين و لغة العرب التي هي لسانه المعبر عن حقائقه للكبار في المساجد التي هي بيوت الله، وللصغار في المدارس وفق أنظمة لا تصادم قانونا جاريا و لا تزاحم نظاما ما رسميا.

ولا تضر بمصلحة أحد، ولا تسيء إلى سمعته فجميع أعمالها دائرة على الدين، والدين عقيدة، اتفقت جميع أهم الحضارة على حمايتها، وعلى التعليم والتعليم مهنة، اتفقت جميع قوانين الحضارة على احترامها وكبار أهلها [1]".

2/ **تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين :** على الساعة الثامنة من صباح يوم الثلاثاء ،السابع عشر من شهر ذي الحجة (17 ذي الحجة 1349 ه (الموافق للخامس من ماي (05 ماي 1931م)، اجتمع بنادي الترقي بعاصمة الجزائر مجموعة من العلماء الجزائريين[2] .

حيث يقول الأستاذ أحمد توفيق المدني أنه كتب بخط يده مائة وعشرون دعوة لعلماء القطر الجزائري بهدف عقد اجتماع في العاصمة بنادي الترقي (لتأسيس جمعية العلماء) فلبى الدعوة 72 عالما بالحضور، واعتذر بالكتابة والقبول نحو خمسين عالما آخرين[3] .

وخلال هذا الإجتماع عين الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيسا للجمعية رغم أنه لم يكن حاضراً ،أي أن انتخابه كان غيابيا، إضافة إلى أن أغلب الأعضاء كانوا من المصلحين، وبالرغم من دخول رجال الدين من القطاعات الأخرى إلى الإجتماع إلا أن أغلب المناصب الهامة قد تولاها المصلحون[4] .

[1] تركي رابح عمامرة ، **المرجع السابق** ، ص 33.

[2] أحمد طالب الإبراهيمي، **المرجع السابق** ، ص 71.
[3] عبد الكريم بوصفصاف، **المرجع السابق**، ص 134.
[4] أبو القاسم سعد الله ، **الحركة و ج ،(1945-2930)** ، ج 3 ، د ط ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ص83.

توالت الاجتماعات التأسيسية لأربعة أيام ثم كان من نتائجها اختيار المجلس الإداري المتكون من 13 عضوا كالتالي :

- الأستاذ عبد الحميد بن باديس :رئيس
- الأستاذ محمد البشير الإبراهيمي :نائبه
- الأستاذ محمد الأمين العمودي : كاتب
- الأستاذ الطيب العقبي : معاونه
- الأستاذ مبارك الميلي :أمين المال
- الأستاذ إبراهيم بيوض : معاونه
- الأستاذ المولود الحافظي : مستشار
- الأستاذ مولاي بن شريف : مستشار
- الأستاذ الطيب المهاجي : مستشار
- الأستاذ السعيد اليجري : مستشار
- الأستاذ حسن الطرابلسي : مستشار
- الأستاذ عبد القادر القاسمي : مستشار
- الأستاذ محمد الفضيل اليراتي : مستشار[1] .

3/ أهداف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومبادئها : لقد أعلنت الجمعية في بيان تكوينها أنها جمعية ثقافية، وغير مهتمة بالشؤون السياسية، وهذا ما أكده رئيسها الشيخ عبد الحميد بن باديس بقوله " إن الجمعية يجب أن لا تكون إلا جمعية هداية وإرشاد لترقية الشعب من وهدة الجهل والسقوط إلى أوج العلم و مكارم الأخلاق في نطاق دينها الذهبي وبهداية نبيها الأمي الذي بعث ليتمم مكارم الأخلاق -عليه وآله الصلاة والسلام- ولا يجوز بحال أن يكون لها بالسياسة وكل ما يتصل بالسياسة أدنى اتصال بعيدة عن التفريق وأسباب التفريق " ، ويؤكد ذلك أيضا رئيسها الثاني الشيخ محمد البشير الإبراهيمي بقوله " مبدأ جمعية العلماء المسلمين هو الإصلاح الديني بأوسع معاينة الذي

[1] مازن صلاح حامد مطبقاني ، **المرجع السابق** ، ص 79.

كان يعمل له المصلحون فرادى، وإنما كانوا مسيرين بفكرة لا تستند على نظام فأصبحوا مسيرين بتلك الفكرة نفسها مستندة على نظام مقرر وبرنامج محرر "[1].

وقد كتب الكثير عن الأهداف المسطرة لجمعية العلماء المسلمين، فبعضهم حصرها في التعليم العربي ومحاربة الخرافات وتصفية الإسلام من الشوائب، وبعضهم قارنها بالنشاط السياسي ومعاداة الاستعمار وبفكرة تكوين الدولة الجزائرية، والبعض الآخر نظر إلى العلماء على أنهم مجموعة من أنصاف المثقفين، غير أن أحد أعضاء الجمعية لخص سنة 1935 م أهدافها فيما يلي : "إحياء الإسلام بأحياء القرآن والسنة وإحياء اللغة العربية وآدابها وإحياء التاريخ الإسلامي وآثار قادته "[2].

أما عبد الحميد بن باديس فقد قال سنة 1935 م أن "الغرض من تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هو محاربة الخرافات والشعوذة التي عمت البلاد نتيجة لأعمال الطرقين"[3].

حيث تمكنت من تطهير الدين الإسلامي من الخرافات والبدع والشعوذات، ثم أخذت في الحملة التعليمية العربية الإسلامية الكبرى، فوفقها الله إلى تكوين ذلك الجيل الصالح الذي أخرجته مدارسها والذي هو اليوم قوة العروبة والإسلام في البلاد[4] .

وهذا ما أكده مركز الإعلام والدراسات بولاية الجزائر إذ يقول "إن الهدف الرئيسي الذي عمل له العلماء هو إحياء الدين الإسلامي في صورته النقية والمحافظة على

[1] كمال لردع ، **منهج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في ممارسة النصيحة و أثرها في إصلاح الواقع الاجتماعي الجزائري** ،" مجلة الشريعة و الاقتصاد" ، المجلد 1 ، العدد 1، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة ، ص 248، رابط المقال : https://www.asjp.cerist.dz/en/article/56563

[2] أبو القاسم سعد الله ، **المرجع السابق**، ص 86.

[3] عبد الكريم بوصفصاف ، **المرجع السابق**، ص 145.

[4] تركي رابح عمامرة ، **المرجع السابق** ، ص44.

عروبتهم وشخصيتهم الإسلامية ولأجل ذلك فقد وقفوا في وجه الطرقية والمتفرنجين الذين تمسكوا بالثقافة الفرنسية [1]".

كما حددت الجمعية هدفا لنفسها استنادا إلى طابعها الإصلاحي ألا وهو " محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر والميسر والتكاسل والجهل وكل ما تحرمه الشريعة الإسلامية وتنبذه الأخلاق الكريمة وتحضره القوانين والمراسيم السارية "

ولقد لخصت جريدة لسان العرب أهداف الجمعية سنة 1947م في نقطتين اثنين هما: إحياء ما اندثر من تعاليم الإسلام وإحياء ما مات من مظاهر اللغة العربية، أما الدكتور خير الدين أبو علي السوري فقال "إن هذه الجمعية بالإضافة إلى كونها دينية فهي تهدف إلى تثقيف وتهذيب المسلمين وتدعو القوم إلى ترك الخرافات الدخيلة على الإسلام والرجوع (للإسلامية البسيطة النقية المبادئ) وأن هذه الجمعية ليس قصدها الإصلاح اللاهوتي وحده بل ترمي إلي تثقيف القوم دينيا و أدبيا و علميا.

ضف إلى ذلك الإدارة الفرنسية فقد وصفت أهداف الجمعية لسنة 1941م فقالت "إن أهداف الجمعية تتمثل في تجديد الإسلام و تطهيره من الخرافات آلتي السقها به شيوخ الزوايا و تطوير العلم الديني، و الثقافة العربية [2]".

وكذا شارل اندري جوليان فقد قال في هذا السياق "كان برنامج العلماء دينيا و ثقافيا في آن واحد فمن الجهة الدينية أرادوا الرجوع بالإسلام في الجزائر إلى نقاوته الأصلية ومن الجهة الثقافية، سعوا إلى جمع شتات المجموعة الإسلامية بالتقريب بين السنين والخوارج والعرب والبربر دون تمييز في الجنس والأصل قصد خلق كتلة واحدة من المسلمين الجزائريين "[3].

[1] مازن صلاح حامد المطبقاني ، **المرجع السابق** ، ص 83.
[2] عبد الكريم بوصفصاف ، **المرجع السابق** ، ص 146.
[3] عبد الكريم بوصفصاف ،**المرجع السابق** ،ص 146.

أما فرحات عباس الذي لم يكن من العلماء فقد ذكر أن أهدافها كانت تجديد الإسلام، والصراع ضد المرابطين، وتكوين إطارات الثقافة العربية[1].

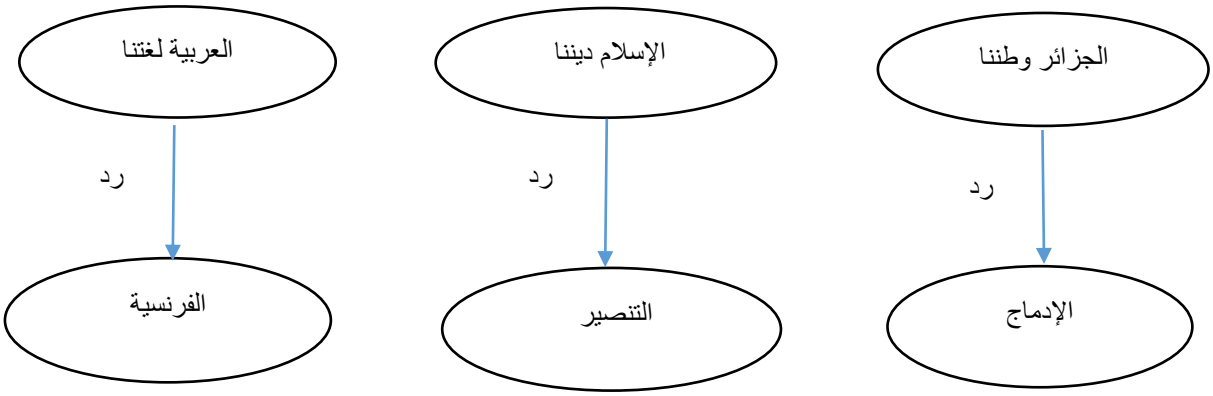
ولعل أشمل تعريف لأهداف الجمعية ما لخصه أحد أعضاءها سنة 1935 م بقوله "أن أهداف جمعية العلماء تتمثل في إحياء الإسلام بإحياء الكتاب والسنة وإحياء اللغة العربية وآدابها وإحياء التاريخ الإسلامي، وآثار رجاله المخلصين [2]".

أما عن مبادئها فتتمثل في :

- إحياء الدين الإسلامي وتطهيره من الشوائب التي علقت به.
- تطوير الثقافة العربية الإسلامية.
- توحيد أبناء الشعب الجزائري تحت راية العروبة والإسلام.
- توعية الشباب الجزائري بالشخصية الجزائرية وتهيئته للنضال في المستقبل.
- إقامة جسور للتعاون بين الجزائر والدول العربية الإسلامية.
- الدعوة إلى توحيد العمل المشترك مع أبناء تونس و المغرب.
- نشر تعليم عربي مستوحى من الوحدة العربية الإسلامية.[3]

وتتلخص مبادئ جمعية العلماء بصفة اجمالية في الشعار التالي الذي ينسب إلى الشيخ عبد الحميد ابن باديس أول رئيس لها "الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا[4] ".

[1] أبو القاسم سعد الله، **المرجع السابق** ،ص186.
[2] عبد الكريم بوصفصاف ،**المرجع السابق** ، ص 145.
[3] رشيد مياد ، **مبادئ و مجالات الإصلاح عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1931-1954م)** ، "مجلة الخلدونية"، المجلد 09 ، العدد 1، تيارت، 2016، ص 196 رابط المقال:
https://www.asjp.cerist.dz/en/article/92845
[4] abdelhamid ben badis, textes choisis peface de abdelaziz bouteflika, édition anep, tr:mohammed maaradj, 2006 ,p74.



4/ نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين :

لاشك أن ابن باديس ظهر في وقت كان شعب الجزائر في أمس الحاجة إلى أمثاله، فمع ظهوره كان الشعب الجزائري يعاني أشد أنواع القهر وصنوف العذاب من المحتل الفرنسي والعزلة من عالمها العربي والإسلامي، فكان على ابن باديس ومعه جمعية العلماء أن يفتحوا قنوات اتصال مع العالم العربي والإسلامي، على الرغم من جدار العزلة السميك الذي أقامه المحتل الفرنسي حولها.

من هنا كان على ابن باديس أن يبدأ في نشر دعوته في الإصلاح والتغيير عن طريق المدارس والنوادي وتفسير القرآن الكريم والحديث الشريف التي يليقها على طلابه[1].

أ/ النشاط التعليمي :

كان على جمعية العلماء المسلمين أن تؤدي دورها على الساحة الوطنية، ذلك أن التعليم هو السبيل للوصول إلى الاستقلال، فالأمة الجاهلة لا يمكنها الحصول على ‘الاستقلال ولا المحافظة عليه، وفي هذا الصدد يقول الشيخ البشير الإبراهيمي "والأمة التي لا تبنى لها المساجد ،تبنى لها السجون " ، ويظهر اهتمام الجمعية في تعليم القرآن

[1] فهمي توفيق محمد مقبل، **عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح و النهضة في تاريخ الجزائر** ، د ط ، ص 07.

على حد قول ابن باديس " وأن يكون القرآن منهم رجالا كرجال سلفهم وعلى هؤلاء الرجال القرآنيين تعلق هذه الأمة آمالها، وفي سبيل تكوينهم تلتقي جهودنا وجهودهم[1] ".

وإدراكا منها للأهمية القصوى التي تمثلها العقيدة في حياة الأفراد، جعلها تتخذها كانطلاقة لمشروعها التغييري الإصلاحي وتركز معظم أعمالها عليها لتحقق بها الإصلاح الفعال الذي يقوم على أولية البناء الداخلي الذي يتوقف صلاحه على صلاح العقيدة التي تملؤه، ويتمثل المنهج الذي اعتمدته الجمعية في تغيير نفس الإنسان الجزائري في تخليصه من ركام الأفكار والتصورات الخاطئة التي تدفعه إلى الركود والإنحراف[2] .

حيث راحت تدعو إلى بناء المساجد والمدارس ولو كانت صغيرة في المداشر والقرى وقد استجاب الشعب لندائها، وساهمت بوسائلها الخاصة في إنشاء العديد من المؤسسات التعليمية في مختلف أنحاء البلاد.

أ-1 / المساجد :

لقد اتخذت الجمعية لإيصال رسالتها العلمية ثلاثة وسائل مهمة أولها المساجد:

فالمسجد هو المعهد الأول في بناء النهضة الإسلامية نظرا لأثره الكبير فكانت جمعية العلماء المسلمين تقيم به الدروس للوعظ والإرشاد والتوجيه الإسلامي إضافة لكونه نقطة التقاء بين قادة الجمعية ومختلف الشرائح الاجتماعية [3].

ومن أشهر المساجد التي انطلقت منها الحركة التعليمية في الجزائر، الجامع الأخضر، وجامع سيدي قموش، والجامع الكبير بقسنطينة، ومسجد فتح القلوب بوادي الرمان (بلدية العاشور- بأعالي الجزائر العاصمة، الذي حضر عند تدشينه الشيخ الطيب العقبي).

[1] مازن صلاح حامد المطبقاني ، **المرجع السابق** ، ص 101.
[2] رشيد مياد ، **المرجع السابق**، ص 200.
[3] شبوب محمد، **المرجع السابق** ، ص 44.

إضافة إلى اعتمادها عليها مساجد حرة مثل مسجد فتح الرحمان بالقادوس بأعالي العاصمة التي بنيت بأموال الأمة وتبرعاتها.

وقد انبرى أعضاء الجمعية للتعليم في المساجد، فكان عبد الحميد بن باديس مثلا يعلم الصغار والكبار ابتداءا من صلاة الفجر حتى أذان العشاء فوجا بعد فوج، فكان يلقنهم الدروس العلمية ودروس الوعظ والإرشاد، وكذا تعليم الفقه والسيرة النبوية وتفسير القرآن الكريم المعجز بألفاظه ومعانيه، لأنه كان على دراية بأن أصول وقواعد منهجه الإصلاحي مستمدة من القرآن الكريم حيث يقول :" لا نجاة لنا من هذا التيه الذي نحن فيه والعذاب المنوع الذي نذوقه وتقاسيه ، إلا بالرجوع إلى القرآن، إلى علمه وهديه وبناء العقائد والأحكام والآداب "[1].

وهذا ما أكده الشيخ الإبراهيمي أيضا في قوله " إن الأمة الجزائرية كغيرها من الأمم الإسلامية، ما سقطت في هذه الهوة السحيقة من الانحطاط، إلا حين فقدت القيادة الرشيدة في الدين، فإذا وجدت الأمة هذه القيادة، وجدت نفسها، ومن وجد نفسه وجد الحقيقة، فالقرآن الذي كون من قبل مجتمعا عظيما، وهو وحده الكفيل بإنقاذ هذا المجتمع من كل يعانيه، وإعادة العزة والكرامة للمسلمين[2] ".

2/المدارس :

أدركت الجمعية أن التعليم هو السبيل إلى التحرر، فالأمة الجاهلة لا يمكنها الحصول على الاستقلال ولا المحافظة عليه، ولأجل ذلك انطلقت الجمعية في نشر التعليم، في سبيل

[1] سعيد بوخاوش ، **مقاومة التيار الإصلاحي في الجزائر السياسية الفرنسية و دورها في الحفاظ على اللغة العربية** ، ،د ط، دار تفتيلت للنشر، الجزائر ص 50.

[2] هرنون نصيرة ، **المشروع الإصلاحي عند عبد الحميد بن باديس** ،" مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية" ، المجلد 04، العدد 02، ص 8رابط المقال :https://www.asjp.cerist.dz/en/article/69402

الوصول إلى القضاء على ّ الجهل، ونشر الوعي الصحيح، من خلال تأسيس المدارس العربية الحرة[1].

ونعني بالمدارس الحرة تلك المؤسسات التعليمية التي أنشئت على يد أفراد أو جماعات لنشر التعليم العربي الإسلامي في الجزائر، ويمكن الإشارة إلى أن هاته المدارس كانت قبل إنشاء جمعية العلماء المسلمين ومن أبرزها المدرسة القرآنية الحرة في تبسة سنة 1913 م مدرسة الشبيبة الإسلامية سنة 1927 م، إضافة إلى مدرسة السلام الحرة 1930 م، وقد تكاثرت المدارس الحرة وتبناها الشعب واقبل عليها إقبالا كليا[2] .

وبعد تأسيس جمعية العلماء الحق إليها العديد من المدارس الحرة، مثل مدرسة شريفة الأعمال بالقصبة التي تأسست سنة 1934 م، وهي أول مدرسة حرة للبنات، إضافة إلى مدرسة دار الحديث بتلمسان سنة 1937 م، ومدرسة نادي الرشاد بالقصبة سنة 1940 م ومدرسة الفلاح ببئر خادم 1945 م، والمدرسة الناصرية ببوزريعة في م[3] 1954.

وقد ركزت الجمعية اهتماماتها على تعليم أصول اللغة العربية في ظل معارضتها لسياسة التجنس ويصف الشيخ الإبراهيمي الاهتمام باللغة العربية قائلا : "اللغة العربية هي لغة الإسلام الرسمية ولهذه اللغة على الأمة تقان أكيران...أحدهما أنها لغة دين الأمة... وحق ثان أنه لغة جنسها بحكم أن الأمة عربية الجنس، ففي المحافظة عليها محافظة على دين و جنس معا " .

[1] مياد رشيد ، **المرجع السابق** ، ص 200.
[2] أبو القاسم سعد الله، **المرجع السابق**، ص 236.
[3] سعيد بوخاوش ، **المرجع السابق**، ص 68-69.

وقد اعترفت إحدى الوثائق الفرنسية بذلك، وذكرت أن الدليل هو ارتقاء الكتابة في الصحف العربية بعد ظهور الجمعية عما كانت عليه قبل ذلك[1] .

كما ركزت جمعية العلماء المسلمين خلال نشاطها التعليمي على تعليم المرأة التي كانت تعاني الجمود والركود والجهل والحرمان بسبب العادات والتقاليد الفاسدة والفهم الخاطئ للدين الإسلامي، الأمر الذي أدى إلى ظهور بعض المحاولات للتغيير والمساهمة في مسألة تحرير المرأة المسلمة.

وقد رأت جمعية العلماء المسلمين أن حرية المرأة الحقيقية تتحقق بالتعليم الديني والتعليم الوطني وتشير الجمعية إلى الدور الذي تلعبه المرأة في الأمة فترى أن الأمة كالطائرة لا تطير إلا بجناحين وجناحاها هما الرجل والمرأة لا يمكن أن تطير إلا بهما معا

ومن أجل تحقيق كل هذا جعلت الجمعية للفتيات الجزائريات نصيبا في مدارسها التي أنشأتها فجعلت لها تعليما مجانية، كما فتحت باب الجامع الأخضر للنشاء لتلقي دروس الوعظ و الإرشاد لتصل بنشاطها هذا إلى تخريج عدد كبير من المعلمات في مدارسها [2].

3/ محاربة البدع و الخرافات :

لقد أدركت الجمعية خطورة الوضع الذي بلغه المجتمع الجزائري من جراء الانحرافات الكثيرة التي نسبت إلى الدين، فكانت تدعو إلى العودة إلى الإسلام الصحيح المستمد من القرآن الكريم والسنة، وفي سبيل تحقيق هذا الهدف ألف الشيخ مبارك الميلي كتاب "رسالة الشرك ومظاهره، كما ألف ابن باديس كتاب " العقائد الإسلامية، فعملوا على تطهير ما تعرضت له العقيدة الإسلامية وفي هذا الصدد يقول مالك بن نبي " أن المشكلة

[1] مازن صلاح حامد المطبقاني ، **المرجع السابق** ، ص101.

[2] زيلوخة بوقرة ، **سوسيولوجيا الإصلاح الديني في الجزائر ج ع م نموذجا** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، كلية العلوم الاجتماعية و العلوم الانسانية، قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا، جامعة الحاج لخضر، باتنة ،2008 / 2009 م ، ص ص157-158.

لا تكمن في تعليم المسلم عقيدة هو يملكها، وإنما المهم أن ترد إلى هذه العقيدة فاعليتها قوتها الإيجابية وتأثيرها الاجتماعي [1]".

وكتدعيم للمدرسة وترويج لما تنشره الجريدة، اختارت جمعية العلماء المسلمين إقامة النوادي عبر مختلف أنحاء الوطن ومن أهم أهداف النوادي: نشر التعليم العام والمهني وإقامة المحاضرات العلمية والأدبية وإنشاء جمعيات خيرية ومحاربة الآفات الاجتماعية

ومن النوادي آلتي كان لها أثر كبير في الحركة الإصلاحية نادي الترقي [2]، الذي أسس في الجزائر العاصمة عام (1927م) بعد جهود عظيمة فكانت قاعاته الفسيحة تجمع النخبة المفكرة كلها، تمكن هذا النادي من تحقيق الحلم الذي كان يراود دعاة النهضة العربية ألا وهو تأسيس هيئة إسلامية عربية تنهض بالبلاد نهضة جبارة داخل عروبتها وقوميتها وإسلامها ممثلة في جمعية العلماء المسلمين.[3]

4/ نشاطها الصحفي :

أدرك ابن باديس أهمية الصحافة باعتبارها من أهم الوسائل لنشر أفكاره الإصلاحية بين قطاعات الشعب المختلفة، حيث كان يعتبرها منبرا قويا للدفاع عن الحق في الجزائر والصدع به وحسن تبليغه حيث كان يستخدمها في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمطالبة بالحقوق.

[1] مياد رشيد ، **المرجع السابق** ، ص 198.
[2] الوناس الحواس، **نادي ألترقي و دوره في الحركة الوطنية الجزائرية (1927-1954)** ، د ط ، كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ،الجزائر ، ص 187.
[3] أحمد توفيق المدني ، **هذه هي الجزائر** ، د ط ، مكتبة النهضة العربية المصرية ، القاهرة ، ص 165.

وقد أدرك ابن باديس الأثر الفعال الذي تمارسه الصحافة في توعية الجماهير والتأثير في أصحاب القرار، وهذا ما جعله يؤسس مطبعة ويصدر جرائد لتحقيق هذه الأهداف ودعم نشاطها التربوي خارج المسجد وتكريس الفكر التحرري الاستقلالي[1].

وكانت أول جريدة أصدرها عبد الحميد بن باديس هي :

4-1/ جريدة المنتقد :

صدرت في بداية عام 1925 ،كان شعرها "الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء" وفي عددها الثاني أكد على استقلالية الجريدة وشرح فلسفتها في بيان الحق "إننا لسنا لإنسان ولا على إنسان وإنما نخدم الحق والوطن ونكرر القول أن المنتقد لا يباع ولا يشترى " وقد صودرت من قبل السلطات الفرنسية بعد صدور عددها الثامن عشر، حيث وصفها ابن باديس بالشهيد.

4-2/جريدة الشهاب :

صدرت في عام 1925 م ، كانت جريدة أسبوعية ومع بداية 1929 م تحولت إلى مجلة شهرية واستمرت إلى غاية سبتمبر 1939م حيث أوقفها ابن باديس من تلقاء نفسه بعد نشوب الحرب العالمية الثانية حتى لا ترغمه فرنسا على كتابه ما يتنافى مع مبادئه [2].

وقد كانت كل من جريدة الشهاب والمنتقد من أهم الوسائل التي اعتمد عليها عبد الحميد بن باديس للرد على الصحافة الاستعمارية المحتكرة قبل إنشاء الجمعية، فكيف كانت تجربته بعد تأسيسها ؟.

[1] فراس أحمد فرسوني، **الفكر التحرري عند عبد الحميد بن باديس و أثره في استقلال الجزائر**، رسالة ماجستير ، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، فلسطين ، 2009 ، ص 57.

[2] باي زكوب عبد العالي ، سوهيرين محمد صوليحين ، **الإمام المصلح عبد الحميد بن باديس ، حياته و جهوده التربوية** ، "مجلة الإسلام في آسيا "، المجلد 12 ، العدد 1، الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية، يونيو 2015 ، ص 136.

بعد اجتياز جمعية العلماء المسلمين مرحلة التأسيسي والتي دامت سنتين، باشرت في إنشاء صحيفتها الأولى والمتمثلة في :

أ-جريدة السنة النبوية :

تعتبر هذه الجريدة أول جريدة تصدرها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لتكون اللسان الرسمي الناطق عنها، وذلك بعد النجاح الساحق الذي حققته في الأوساط الإسلامية الجزائرية إثر تكونها في ماي 1931 .

1.وقد ظهر العدد الأول لهذه الجريدة بمدينة قسنطينة، حيث كانت تطبع بالمطبعة الإسلامية الجزائرية، وهو مؤرخ في 1 مارس 1933 على أن تصدر كل يوم اثنين، وكان شعارها عبارة عن أية قرآنية وحديث نبوي، قال تعالى " لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (21) ، وقوله صلى الله عليه وسلم " من رغب عن سنتي فليس مني ".

ويمكن القول أن الدافع الحقيقي لهذه الجريدة هو الوقوف أمام النشاط العادي للعلماء وكانت هذه الأخيرة تحت إشراف عبد الحميد بن باديس، بيد أن سلطات الاحتلال قامت بإغلاقها في السنة نفسها بعد 3 أشهر من صدورها [1].

ب- الشريعة المطهرة : (المحمدية) :

بعد أن أوقفت السلطات الاستعمارية جريدة السنة في 23 جوان1933 م، أصدرت جمعية العلماء جريدتها الأسبوعية الثانية (الشريعة)في 17 جويلية 1933م، أي بعد 14 يوما من التعطيل، وتعد امتدادا طبيعيا لسابقاتها في كل المجالات، أشرف عليها رئيس

[1] محمد بن صالح ناصر، **الصحف العربية الجزائرية (1847-1954)** ، ط2 ، قصر المعارض، الجزائر ،2006 ، ص ص145-146.

الجمعية ابن باديس، واسند التحرير فيها إلى الشيخين العقبي والزاهري، وقد أوقفتها السلطات الفرنسية بعد إصدار ستة أعداد منها [1].

و كان شعارها من القرآن قوله تعالى: " ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاء الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ [2]".

ج- الصراط السوي :

هي جريدة أسبوعية يديرها الشيخ عبد الحميد بن باديس و صاحب امتيازها أحمد بوشمال ، صدر منها 17 عددا من 11 سبتمبر 1933 م إلى 8 جانفي 1934 م حيث تم تعطيلها من طرف المستعمر وتوقفت بعد 3 أشهر فقط من صدورها .

د - البصائر :

هي جريدة أخرى باسم الجمعية أصدرت في 27 سبتمبر 1935 م للدفاع عن اللغة العربية والدين الإسلامي في الجزائر .فكتبت الجمعية في هذه الجريدة تحت عنوان " بعد غربة اللغة العربية أصبحنا نخشى على اللغة الدارجة ".

وقد اقتسبت اسمها من القرآن الكريم قوله تعالى:

قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ[3]

فبصدور جريدة البصائر استقبلت جمعية العلماء المسلمين عهدا جهيدا، وكلها يقين بأنه سيطابق فيها الإسم المسمى وسيكون لها من الذيوع والإنتشار ما لم يحصل لأي جريدة قبلها، لأنها طلعت على الأمة بعد شوق عظيم وعلى العلماء والأدباء بعد جمام طويل[4]".

---

[1] بوسعيد سمية ، **القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية ع م ج البصائر نموذجا** ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة سيدي بلعباس ،2015 -2014 ، ص 183.

[2] سورة الجاثية ،**الآية 18**.

[3] الأية 104 من سورة الأنعام

[4] سعيد بوخاوش ، **المرجع السابق** ، ص ص 98-99.

وقد حذت هذه الصحيفة حذو الصحف التي قبلها ودليل ذلك أنها أعادت نشر افتتاحية الشريعة مما يؤكد استمرارية هذه الصحف على نهج واحد، وقد استمرت هذه الصحيفة دون تعطيل إلى غاية 1989/08/25م ، بسبب الحرب العالمية الثانية [1].

وقد ظهرت سلسلتها الثانية بتاريخ 7 رمضان 1366ه – 25 جويلية 1947م، واشتهرت لدى المثقفين الجزائريين وغير الجزائريين بمستواها الرفيع أسلوبا وموضوعا، فقد كانت تعالج موضوعات ذات اتجاه وظيفي سواءا على المستوى الداخلي أو الخارجي، وبعد قيام ثورة نوفمبر كانت تفرد صفحة خاصة تحت عنوان الأزمة الجزائرية، وقد كان الشيخ أحمد توفيق المدني يقوم بتحريرها غالبا.

كانت تعتني باللغة العربية عناية فائقة، وتعد من أهم المصادر المؤرخة للفكر الجزائري الوطني الإسلامي في مرحلة ما قبل الثورة.

ولظروف الحرب التحريرية ومتابعة الاستعمار لكل ما هو عربي وطني، ارتات إدارة البصائر أن توقف صدورها وذلك في 6 أفريل 1956م بعد أن صدر منها حوالي 366 عددا .

المطلب الثالث: موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الاندماج :

بعد صدور قانون 04 فيفري 1919 م، الذي تزامن مع الحرب العالمية الأولى، والذي يحمل أحد أقسامه كيفية حصول أهالي الجزائر على الجنسية الفرنسية، وقد تباينت الآراء والمواقف حول قضية التجنيس، إذ أن فئة النخبة والنواب أيدت القضية وذلك بالدعاية وتشيع الأهالي على قبول الجنسية الفرنسية .

وهذه المسألة أخذت انتباه العلماء الإصلاحين ،فتحركت صحافتهم لتحذير الرأي العام من تفاقم هذه الظاهرة قبل تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وكان الشيخ

[1] مازن صلاح حامد المطبقاني ،**المرجع السابق**، ص 123-122.

الطيب العقبي من الأوائل الذين كتبوا في هذه القضية وحاربها من خلال جريدة الإصلاح 1930 م حتى سمي بعدو فرنسا .[1]

وقد كان موقف جمعية العلماء المسلمين واضحا اتجاه سياسة الإدماج التي كانت تسعى لها بعض النخبة الجزائرية المتحصلة على الجنسية الفرنسية الراغبين في الحصول على امتيازات تخرجهم من العزلة التي وضعوا فيها جبرا أمثال بن تامي وغيرهم، فحارب العلماء من البداية هذه السياسة الاستعمارية بكل قوة وعنف من خلال جرائدها وخطبها ومختلف شعبها وفروعها في مختلف مناطق الجزائر وأكد على ذلك البشير الإبراهيمي حيث قال :" حاربت جمعية العلماء سياسية الاندماج في جميع مظاهرها، فقاومت التجنيس ونازلت أنصاره الخمس ودعاته المقاويل" [2].

كما رفض الشيخ عبد الحميد بن باديس فكرة تجنس الجزائريين ودمجهم في المجتمع الفرنسي بشكل قطعي، نظرا للتباعد الكبير بين الحضارتين، وأكد على ذلك بقوله :"فالجنسية القومية هي مجموع تلك المقومات ، وتلك المميزات هي اللغة ...والعقيدة ...ومن الممكن أن يدوم الإتحاد بين شعبين مختلفين في الجنسية القومية إذ صفا وتخالصا فيما ارتبطا به من الجنسية السياسية التي قضت بها الظروف واقتضتها المصلحة المشتركة ، أما أن يندمج أضعفها في أفواهها بانسلاخه من مقوماته ومميزاته فينعدم من الوجود وإما أن يبقى الضعف محافظا على مقوماته و مميزاته فيؤول أمره و لابد من الإنفصال "[3].

[1] بوسعيد سمية ، **المرجع السابق** ، ص ص 427-428.

[2] بوسعيد سمية ، **الأحوال الشخصية الجزائرية في ميزان المشاريع الفرنسية الاستعمارية ، قراءة لمواقف ج ع م ،** "المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية"، المجلد 09، العدد 3، جامعة سيدي بلعباس ، الجزائر ،2018 ، ص 16 رابط المقال :https://www.asjp.cerist.dz/en/article/74178

[3] عمار طالبي، **ابن باديس أثاره** ،ج 3 ، ص 75

إضافة إلى تصريحه الصادر في شهر أفريل 1936 م في مجلة الشهاب ردا على المقال الذي كتبه فرحات عباس بالفرنسيه أنكر فيه وجود الشخصية الجزائرية في التاريخ الجزائر بقوله :"نحن العلماء نتكلم باسم أغلبية الشعب، نقول للذين يزعمون بأنهم فرنسيون لا تمثلوننا، أننا نحن فتشنا في التاريخ وفتشنا في الحالة الحاضرة، فوجدنا الأمة الجزائرية المسلمة متكونة موجودة كما تكونت ووجدت كل الأمم ولهذه الأمة تاريخها الحافل بجلائل الأعمال، ولها وحدتها الدينية واللغوية، ولها ثقافتها الخاصة وعوائدها وأخلاقها ،بما فيها من حسن وقبيح ،شأن كل أمة في الدنيا" [1] .

ثم يقول " إن هذه الأمة الجزائرية ليست هي فرنسا، ولا تستطيع أن تصير فرنسا، ولو أرادت، بل هي بعيدة عن فرنسا كل البعد في لغتها وأخلاقها وفي عنصرها وفي دينها، لا تريد أن تندمج ولها وطن محدود معين هو الوطن الجزائري ".[2]

وقد ثبت هذا الأخير في موقفه الرافض للاندماج رغم ما قيل عنه عند انعقاد المؤتمر الإسلامي سنة 1936 م، حيث كتب مقالا بعنوان "استقلال الجزائر حق طبيعي " قال فيه :" إن الإستقلال حق طبيعي لكل أمه من أمم الدنيا وقد استقلت أمم كانت دوننا من القوة والعلم والمتعة والحضارة ولسنا ممن يدعون علم الغيب مع الله ويقولون إن حالة الجزائر الحاضرة ستدوم إلى الأبد ".

كما كتب الشيخ بلقاسم التبسي "إن فرنسا تعمل جهدها لإبادتنا وإدماجنا ومحونا من الحياة كشعب ذي خاصيات وأمة ذات ميزة، وإنه لمن العجيب حقا أن تريد فرنسا بتجنيسنا محو جنس إنساني كامل في وقت تمنع فيه القوانين الدولية إبادة أنواع الحيوانات والطيور ".

[1] عمار عمورة، **موجز في تاريخ الجزائر** ، ط 1 ، دار ريحانة ،الجزائر ،2002 ، ص 173.
[2] زيلوخة بوقرة ، المرجع السابق، ص 175.

زد على ذلك قول البشير الإبراهيمي "حاربت سياسة الاندماج في جميع مظاهرها، فقاومت التجنيس ونازلت أنصاره الخمس ودعاته المقاويل حتى قهرتهم وأخرستهم، وقطعت الحبل في أيديهم، ثم أفنت فتواها الجريئة فيه يوم كانت الجرأة في مثل هذه المسائل بابا من العذاب فكان ذلك منها تحديا للاستعمار وإبطالا لكيده، وتعطيلا لسحره، وأثبت بتلك المواقف للجزائر إسلاميتها .[1]

ولعل خير صيحة لابن باديس هي تلك الصيحة المدوية ،التي أعلنها في وجه من أرادوا لبلاده شرا من العملاء الاستعماريين الدخلاء على الدين، الذين لا هم سوى إرضاء أسيادهم المستعمرين ولو على حساب قومية بلادهم ودينها وعاداتها وتقاليدها وحضارتها الإسلامية التي كان الاستعمار يسعى دائما لمسخها وطمسها وإزالتها بمختلف الوسائل [2].

حيث صاح عبد الحميد بن باديس ضد هؤلاء جميعا وقال :

شَعْبُ الجزائرِ مُسْلِمٌ وَإلىَ العُروبةِ يَنتَسِبْ
مَنْ قَالَ حَادَ عَنْ أصْلِهِ أَوْ قَالَ مَاتَ فَقَدْ كَذبْ
أَوْ رَامَ إدمَاجًا لَهُ رَامَ المُحَال من الطّلَبْ
يَانَشءُ أَنْتَ رَجَاؤُنَا وَبِكَ الصّبَاحُ قَدِ اقْتَربْ
خُذْ لِلحَيَاةِ سِلاَحَهَا وَخُضِ الخُطُوبَ وَلاَ تَهبْ
وَارْفعْ مَنَارَ الْعَدْلِ وَالإ حْسَانِ وَاصْدُمْ مَن غَصَبْ
وَاقلَعْ جُذورَ الخَائنينَ فَمِنْهُم كُلُّ الْعَطَبْ
وَأَذِقْ نفُوسَ الظّالمِينَ سُمًّا يُمْزَج بالرّهَبْ
وَاهْزُزْ نفوسَ الجَامِدينَ فَرُبّمَا حَيّ الْخَشَبْ
مَنْ كَانَ يَبْغي وَدّنَا فَعَلَى الْكَرَامَةِ وَالرّحبْ
أوْ كَانَ يَبْغي ذُلّنَا فَلَهُ المَهَانَةُ والحَرَبْ

[1] بوسعيد سمية ، المرجع السابق ،17
[2] يحي بوعزيز ، **المرجع السابق** ،ص 91-92.

هَـذَا نِـظـامُ حَـيَـاتِـنَـا بالـنُّـورِ خُـطّ وَباللّـهَـبْ
حتّى يَعودَ لـقَـومـنَـا من مَجـدِهم مَـا قَـدْ ذَهَبْ
هَـذا لكُمْ عَـهْـدِي بِـهِ حَـتّى أوَسِّـدَ في الـتُّـرَبْ
فَـإذَا هَلَكْتُ فَصَيْـحَـتِـي تَحيـَا الجَـزائـرُ وَالْـعـرَبْ[1]

المطلب الرابع: ردود فعل الإدارة الفرنسية من نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

لم تعارض الإدارة الفرنسية فكرة إنشاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بل كان موقفها معتدلا ولم تظهر أية عداوة لتأسيسها [2]، ويعود ذلك إلى حملة من الأسباب يمكن اختصار أهمها :

- أن السلطات الفرنسية كانت تعتقد بأن ابن باديس لم يكن يشكل خطرا على سياستها في الجزائر .

- التقارب الذي حدث بين المصلحين والمرابطين عند تأسيس الجمعية والتي جمعت كل الاتجاهات الدينية جعلت الإدارة الفرنسية تعتقد بأن ذلك التقارب سيوحد كل القوى الدينية في بقعة واحدة مما يسهل عليها عملية المراقبة والإشراف عليها .

- أن قانونها الأساسي لا يتعارض مع قانون 1881 الذي يحرم النشاط السياسي على كل جمعية أو هيئة.[3]

- أن جمعية العلماء كانت تعتزم القيام بنشاطها في إطار شرعي وفي حدود ما تسمح به القوانين الفرنسية السارية يومئذ .

- تشير المادة الخامسة من قانون الجمعية الأساسي، أنها تسمح لنفسها بإستعمال جميع الوسائل المناسبة التي لا تتعارض مع القوانين السارية المفعول .[4]

[1] يحي بوعزيز ، **ثورات القرن العشرين** ، طبعة خاصة، عالم المعرفة ،الجزائر، 2009، ص 543
[2] عمار بوحوش ، **المرجع السابق** ، ص 253.
[3] عبد الكريم بوصفصاف ، **المرجع السابق** ، ص 198.
[4] يحي بوعزيز ، **المرجع السابق** ،ص 82.

إلا أنه منذ سنة 1932م كما يقول روبير أجيرون : "انتهى التسامح الساذج من طرف الإدارة عندما تأكد لها أن حركة العلماء بدأت تظهر قوية في الميدان السياسي و بدأت تشع خارج قسنطينة ".[1]

وقد تميزت سنة 1933م بالمحن المُرة التي ابتليت بها الحركة الإصلاحية الباديسية التي كان التقدم السريع الذي أحرزته هذه الجمعية منذ إنشاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، روع الجمعيات المرابطية وكذا الإدارة الفرنسية، هذه الأخيرة التي حذرها الملاحظون الأوربيون المختصون في شؤون الأهالي، خلصت إلى الاعتقاد بأن الدعاية الإصلاحية يشكل خطرا حقيقيا للسياسة الفرنسية في الجزائر، وبالطبع سعت إلى اتخاذ مجموعة من التدابير الرامية إلى مواجهة توسع الحركة الإصلاحية وحتى تشتت قواها وأضعاف تنظيمها [2].

فكان قرار ميشال الصادر في 16 فيفري 1933 م، الذي ينص على مراقبة ما يدور في اجتماعات الجمعية، وأن تشمل هذه المراقبة المكاتب القرآنية، وقد كلفت هذه المهمة إلى الولاة و المتصرفين ورؤساء الشرطة وشيوخ البلديات، وبعد يومين من هذا المنشور أُصدر ميشال يوم 18 فيفري 1933م بالنيابة عن والي الجزائر تعليمات إلى جميع الولاة تمخضت فيما يلي :[3]

أ- منع الدعاة الإصلاحيين من الدخول إلى المساجد المسماة رسمية .

ب-مراقبة مختلف القائمين بالدعاية الإصلاحية (المحاضرون، معلم المدارس الحرة ،الصحافيون ...الخ).

[1] عبد الكريم بوصفصاف ، **المرجع السابق** ، ص 199.
[2] علي مراد ، **المرجع السابق** ، ص 175.
[3] مازن صلاح حامد المطبقاني، **المرجع السابق** ، ص ص 197-198.

هذه التدابير التي اتخذتها ولاية العاصمة، توسعت شيئا فشيئا بحيث شملت مجموع الأقاليم الجزائرية، وقد تجلت في إغلاق العديد من المدارس العربية (بتلمسان – مستغانم – سيدي بلعباس – غليزان – سعيدة – عين تموشنت ...) ورفض فتح مدارس جديدة تحت قيادة إصلاحية، وحرمان الإصلاحيين من حرية التحرك والتنقل وحتى الحكم بالسجن على عدد من أعوان الدعاية الإصلاحية .[1]

هذه الإجراءات كلها كانت متخذة في الظاهر لأضعاف الحركة الإصلاحية بل لعزلها تماما، ولتتويج هذه الحملة الواسعة من الكفاح ضد المنظمة الإصلاحية لم تكتف الإدارة بقمع الدعاية الشفوية للحركة السياسية بل سعت في الوقت ذاته إلى الإجهاز على دعايتها المكتوبة لاسيما صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

فأوقفت صحيفة المنتقد التي أسست في جويلية 1925م بعد العدد الثامن عشر وتم تفويضها بصحيفة الشهاب، كما قامت بايقاف صحيفة السنة والشريعة والصراط، حيث رد جان ميرانت مدير الشؤون الأهلية على السؤال الذي طرحته عليه الدائرة العربية للمندوبيات المالية حول التدابير المتخذة ، والتي تنوي الإدارة اتخاذها، ضد الصحافة الإسلامية، فقال "من حق فرنسا أن تقسو على أولئك الذين يسعون إلى أضعافها والتهجم عليها"[2].

كما عملت الإدارة الاستعمارية على تمزيق وحدة الصف وتشجيع بعض العناصر الموالية للإدارة الفرنسية على إنشاء جمعية أخرى مضادة أطلق عليها اسم "جمعية علماء السنة الجزائريين "، فعملت على مساعدة الجماعة في تنظيم جمعيتهم وأعانتهم بواسطة

[1] علي مراد ، **المرجع السابق** ، ص 175.
[2] محفوظ قداش ، **المرجع السابق** ، ص ص 31-33.

رجالها على بث دعاياتهم، لكن بعدما فشلت هذه الجمعية في مهمتها تم حلها في نوفمبر 1935 م[1].

وقد ازداد عويل الاستعمار وكثرت ضغائنه وأحقاده ولم يحجم عن تدبير مؤامرة لاغتيال رئيس الجمعية الشيخ عبد الحميد بن باديس، وتعهد بتنفيذ هذه المؤامرة أتباع العلويين، غير أن محاولتهم باءت بالفشل، كما نصبوا فخا في مقتل الشيخ بن دالي عمر الملقب بكحول والذي أرغمته الإدارة الفرنسية بإرسال برقية للحكومة الفرنسية تتضمن إخلاص المسلمين لفرنسا، الأمر الذي أدى إلى قياده حمله ضده بقيادة الطيب العقبي والتي انتهت بمقتل ابن كحول من قبل فرنسا واتهام الشيخ العقبي بذلك والقي به في السجن.[2]

[1] عمار بوحوش ، **المرجع السابق** ،ص ص 253-254.

[2] بسام العسلي ، **عبد الحميد بن باديس و بناء قاعدة الثورة الجزائرية** ،د ط ، دار الرائد ،الجزائر ، 2010 ، ص ص 137 ،136،139 .

الخاتمة

خاتمة:

وفي الختام ومن خلال دراستنا للموضوع المتمثل في المساواة والاندماج والاصلاح في تراث الحركة الوطنية نستخلص ما يلي:

ــ ظهرت مع نهاية القرن 19م، ومطلع القرن 20 م فئة شبانية مثقفة ثقافة عربية وأخرى مثقفة ثقافة مزدوجة، وقد برزت هذه النخبة بشقيها في مجموعة من المطالب والبرامج، والتي استطاعت منن خلالها أن توصل آمال الجزائريين إلى السلطات الفرنسية بواسطة العرائض والوفود.

ــ عرفت النخبة بمواقفها المختلفة في التعليم الذي كان مطلبهم الأسمى وشغلهم الوحيد كونه الأساس في توعية الأمة ونهضتها، كما كان لهم موقف من مختلف القوانين كقانوني التجنيس والاندماج واختلاف النخبتين في اتجاهاتهما ومواقفهما.

ــ اختلف أسلوب المنادون بضرورة إنهاء الاحتلال، سواء من الذين اختاروا مواجهته عمليا بطرق الإصلاح مثل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، أو الذين نادوا بمبدأ المساواة مثل الأمير خالد، أو الذين اقتنعوا بالاندماج كما هو حال النخبة الاندماجية الليبرالية.

ــ برزت شخصية الأمير خالد ليقود المعركة السياسية من خلال مراسلته لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية " ولسون " حول نقاطه الأربعة عشر الشهيرة، فضلا عن مكاتبته للرئيس الفرنسي " هيريو "، وخطبته أمام الرئيس ميليران في ربيع 1992م، إلى أن تعرضت حركته للتضييق ثم النفي لشخصه.

ــ التيار الاندماجي الليبرالي الذي يبرز فيه فرحات عباس، فقد كان صورة لما أنتجته السياسة الاستعمارية ومدارسها وجامعاتها، لهذا حاول أن يستعمل ثقافة الاستعمار في معارضة سياسته، لذلك انطلق من فكرة دولة الاندماج في فرنسا (1927 – 1939م)

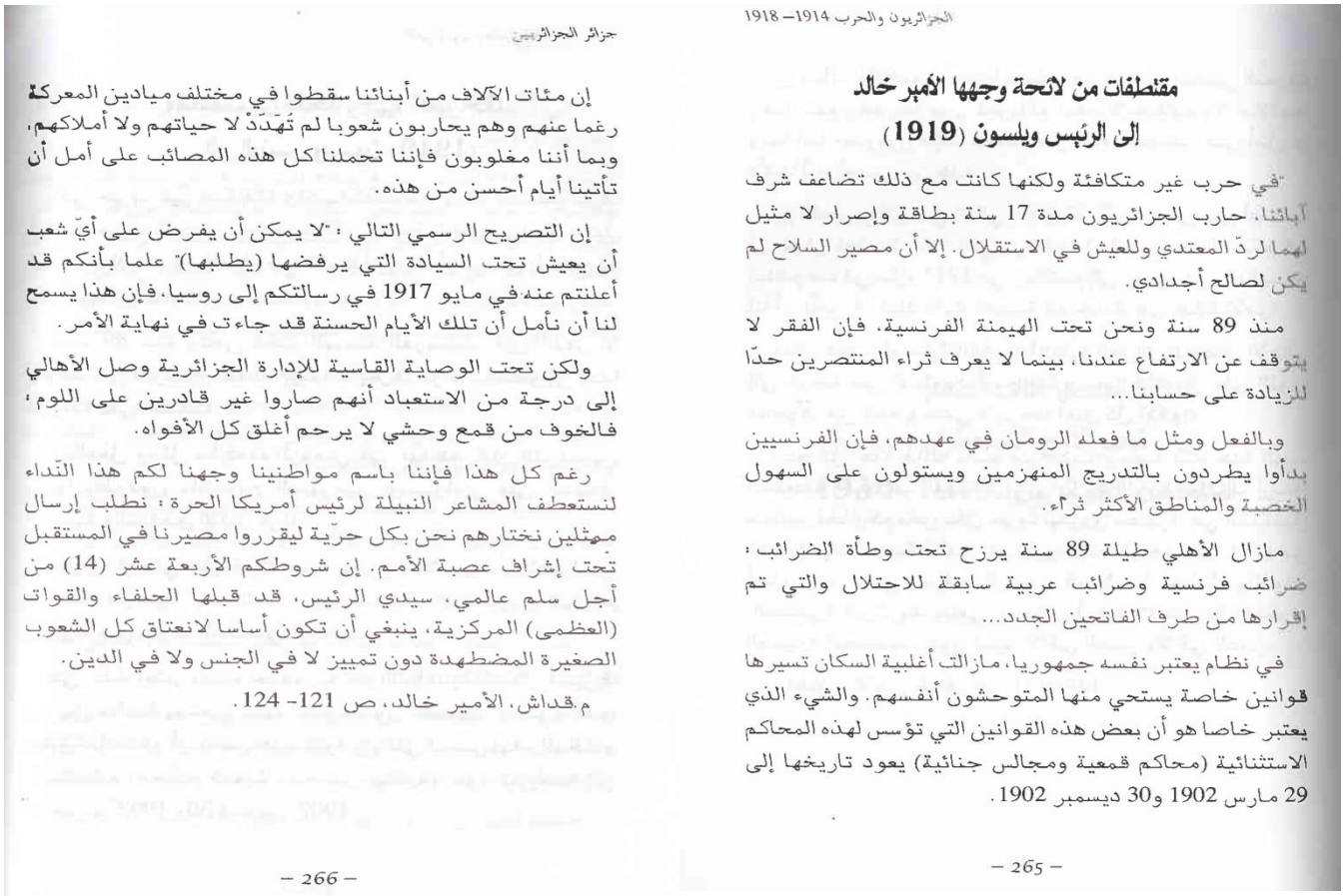
ــ عرف التيار الاصلاحي في المرحلة الباديسية (1931 – 1940م) تجسيد آمال الأمة الجزائرية وعلمائها بعد تأسيس نادي الترقي بالعاصمة عام 1926م، ثم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عام 1931م، وقد عمل على إحياء مقومات الأمة، وبعث مكونات هويتها سبيلا إلى استرجاع دولتها، معتبرا إعادة بناء الأمة على أسس أصالتها كفيلا باستعادة الدولة الجزائرية.

وأخيرا تبقى هذه الدراسة عبارة عن خطوة في مسيرة البحث العلمي وفي مخزون تاريخ الحركة الوطنية على الخصوص وتاريخ الجزائر بشكل عام، لعلنا نكون قد ساهمنا بخدمة متواضعة في سبيل العلم وطلبته.

والله الموفق إلى كل خير

الملاحق

الملحق رقم (01) : مقتطفات من لائحة وجهها الأمير خالد الى الرئيس ويلسون 1919 م.[1]



الجزائريون والحرب 1914– 1918

مقتطفات من لائحة وجهها الأمير خالد إلى الرئيس ويلسون (1919)

"في حرب غير متكافئة ولكنها كانت مع ذلك تضاعف شرف آبائنا، حارب الجزائريون مدة 17 سنة بطاقة وإصرار لا مثيل لهما لردّ المعتدي وللعيش في الاستقلال. إلا أن مصير السلاح لم يكن لصالح أجدادي.

منذ 89 سنة ونحن تحت الهيمنة الفرنسية، فإن الفقر لا يتوقف عن الارتفاع عندنا، بينما لا يعرف ثراء المنتصرين حدّا للزيادة على حسابنا...

وبالفعل ومثل ما فعله الرومان في عهدهم، فإن الفرنسيين بدأوا يطردون بالتدريج المنهزمين ويستولون على السهول الخصبة والمناطق الأكثر ثراء.

مازال الأهلي طيلة 89 سنة يرزح تحت وطأة الضرائب : ضرائب فرنسية وضرائب عربية سابقة للاحتلال والتي تم إقرارها من طرف الفاتحين الجدد...

في نظام يعتبر نفسه جمهوريا، مازالت أغلبية السكان تسيرها قوانين خاصة يستحي منها المتوحشون أنفسهم. والشيء الذي يعتبر خاصا هو أن بعض هذه القوانين التي تؤسس لهذه المحاكم الاستثنائية (محاكم قمعية ومجالس جنائية) يعود تاريخها إلى 29 مارس 1902 و30 ديسمبر 1902.

– 265 –

جزائر الجزائريين

إن مئات الآلاف من أبنائنا سقطوا في مختلف ميادين المعركة رغما عنهم وهم يحاربون شعوبا لم تُهَدِّدْ لا حياتهم ولا أملاكهم، وبما أننا مغلوبون فإننا تحملنا كل هذه المصائب على أمل أن تأتينا أيام أحسن من هذه.

إن التصريح الرسمي التالي : "لا يمكن أن يفرض على أيّ شعب أن يعيش تحت السيادة التي يرفضها (يطلبها)" علما بأنكم قد أعلنتم عنه في مايو 1917 في رسالتكم إلى روسيا، فإن هذا يسمح لنا أن نأمل أن تلك الأيام الحسنة قد جاءت في نهاية الأمر.

ولكن تحت الوصاية القاسية للإدارة الجزائرية وصل الأهالي إلى درجة من الاستعباد أنهم صاروا غير قادرين على اللوم، فالخوف من قمع وحشي لا يرحم أغلق كل الأفواه.

رغم كل هذا فإننا باسم مواطنينا وجهنا لكم هذا النّداء لنستعطف المشاعر النبيلة لرئيس أمريكا الحرة : نطلب إرسال ممثلين نختارهم نحن بكل حرّية ليقرروا مصيرنا في المستقبل تحت إشراف عصبة الأمم. إن شروطكم الأربعة عشر (14) من أجل سلم عالمي، سيدي الرئيس، قد قبلها الحلفاء والقوات (العظمى) المركزية، ينبغي أن تكون أساسا لانعتاق كل الشعوب الصغيرة المضطهدة دون تمييز لا في الجنس ولا في الدين.

م.قداش، الأمير خالد، ص 121- 124.

– 266 –

[1] امير خالد ، رسالة الى الرئيس ويلسون و نصوص أخرى، تصدير عبد العزيز بوتفليقة ، ص 4-6

الملحق رقم (02) : صورة البشير الابراهيمي [1]



[1] أحمد طالب الابراهيمي، أثار البشير الابراهيمي ، جزء 05 ، ص 04 .

الملحق رقم (03) صورة الامير خالد [1]



[1] حكيم بن الشيخ ، الامير خالد و دوره في الحركة الوطنية

الملحق رقم (04) صورة عبد الحميد بن باديس [1]



[1] احميدة ميموني ، عبد الحميد بن باديس من خلال نصوصه .

الملحق رقم (05) صورة فرحات عباس [1]



[1] ليلى بن عمار بن منصور ، فرحات عباس ذلك الرجل المظلوم .

الملحق رقم (06) صورة لابن التهامي و ابن جلول [1]



تكريم أعضاء من "فيدرالية المنتخبين" بباريس –1929

في الوسط: الدكتور بن تهامي



[1] عبد الحميد زوزو ، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية ، ص 554-558

ملحق رقم (07) المجلس الاداري لجمعية العلماء المسلمين [1]



[1] بسام العسلي ، عبد الحميد بن باديس و بناء قاعدة الثورة الجزائرية

الملحق رقم (09) مقال فرحات عباس فرنسا هي انا[1]

LA FRANCE C'EST MOI
Par Ferhat Abbas (*)

Le texte qui suit est un extrait d'un long article, demeuré célèbre, que rédigea Ferhat Abbas en réplique aux attaques virulentes d'un journal parisien, « Le Temps », à propos de l'enseignement de l'Arabe revendiqué par les Algériens. Ardent défenseur de « l'Empire colonial », alors à son zénith, et militant sans complexe pour le maintien des « indigènes » dans un statut d'infériorité pérennisant leur soumission aux lois scélérates du vainqueur, « Le Temps » s'était livré à cette occasion, fin 1935, à un réquisitoire fielleux contre le mouvement revendicatif animé par les éléments instruits de la communauté musulmane. Il avait alors fustigé avec mépris la prétention des Algériens à l'égalité des droits avec les Français, non sans leur faire grief au passage de leur fanatisme religieux et de leur nationalisme borné.

Membre influent de la « Fédération des Élus musulmans du département de Constantine », Abbas crut pouvoir aller au fond des choses en réagissant aux calomnies proférées par « Le Temps » sous une forme qui explicite avec force la position assimilationniste de son mouvement. Il le fit à sa manière, passionnée et sans fioritures, dans les colonnes de « L'Entente franco-musulmane », l'organe de la Fédération des Élus musulmans de Constantine.

Signalons pour mémoire que « la Fédération des Élus musulmans d'Algérie » vit le jour en juin 1927. Présidée par le Docteur Bentami, elle ne résista pas aux rivalités de ses leaders, et se scinda durant l'été 1930 en trois fédérations : celle du département de Constantine (Président : Sisbane), celle du département d'Alger (Président : Zerrouk Mahieddine), et celle du département d'Oran (Président : Benaouda Bachtarzi).

« On ne bâtit pas sur du vent. Nous avons donc écarté une fois pour toutes les nuées et les chimères pour lier définitivement notre avenir à celui de l'œuvre française dans ce pays. Nous l'avons écrit. La sauvegarde de cette œuvre est le pivot de notre action politique.

Ce que l'on veut combattre derrière ce mot c'est notre émancipation économique et politique. Et cette double émancipation, nous la voulons avec toute la force de notre volonté et de notre idéal social.

Six millions de musulmans vivent sur cette terre devenue depuis cent ans française, logés dans des taudis, pieds nus, sans vêtement et sans pain. De cette multitude d'affamés, nous voulons faire une société moderne par l'école, la défense du paysannat, l'assistance sociale. Nous voulons l'élever à la dignité d'homme pour qu'elle soit française.

Est-il d'autre politique coloniale plus féconde ? Ne l'oublions pas. Sans l'émancipation des indigènes, il n'y a pas d'Algérie française durable. La France, c'est moi parce que moi je suis le nombre, je suis le soldat, je suis l'ouvrier, je suis l'artisan, je suis le consommateur. Écarter ma collaboration, mon bien-être et mon tribut à l'œuvre commune est une hérésie grossière. Les intérêts de la France sont nos intérêts dès l'instant où nos intérêts deviennent ceux de la France.

Cette sérénité de l'action et de la pensée, c'est l'obstacle à la féodalité algérienne. Les provocations de cette dernière se multiplient. Elle nous fait grief d'avoir pris au sérieux nos manuels scolaires. Elle voudrait peut-être revenir en arrière. Il est trop tard. Nous sommes les fils d'un monde nouveau, fait de l'esprit et de


« Des soldats tatoués par des mains inhabiles ; des extravagances dans les costumes ; des crimes commis par d'indignes gens... »

L'Entente

FRANCO-MUSULMANE

SUGGESTIONS

(*) L'Entente n° 27, 21/02/1936

[1] www.pnsr.cerist.dz

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

الأحاديث النبوية.

المصادر باللغة العربية

1- توفيق المدني احمد ، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

2- بن عمر باعزيز ، من ذكرياتي عن الإمامين الرئيسيين عبد الحميد ابن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي، ط02، الجزائر، 2008.

3- بن خدة بن يوسف ، جذور أول نوفمبر 1954، تر مسعود حاج مسعود، ط02، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر.

المراجع:

المراجع باللغة الفرنسية

1- Abdelhamid ben badis,textes choisis preface de abdelaziz nbouteflika,edition anep
2- Ahmida mimouni ,ben badis par lui-meme textes de ncheikh abdelhamid ben badis ,edition mimouni
3- Kaddaches Mahfoud, l'emir khaled Documents et témoiges pour sevoirà l'état du nationalisme Algerien, office Des publications unversit, 2009
4- Koulakssis Ahmed- Meynieh Gilbert, l'emir khaled premier zaim? Identité algérienne et colonaialisme français. In : Vingtième Siècle. Revue d'histoire.Nº16, octobre-décembre 1987.pp.144-146.

المراجع باللغة العربية:

1- سعد الله ابو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائر، (1930-1954)، ج03، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

2- سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية، ج02، ط 04، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

3- سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج03، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

4- خطيب أحمد ، حزب الشعب الجزائري، ج01، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

5- طالب الإبراهيمي أحمد ، آثار الإلمام محمد البشير الإبراهيمي، ج01، ط01، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

6- مهساس احمد ، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى الى ثورة المسلحة ، ترجمة حاج مسعود مسعود ، دار القصبة للنشر الجزائر .

7- مهساس أحمد ، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المصلحة، تر الحاج مسعود، دار القصبة، الجزائر.

8- ميمونة أحميدة ، عبد الحميد ابن باديس من خلال نصوص، ط03، البرج البحري، الجزائر.

9- تميم آسيا ، الحركة الشخصيات الجزائرية-100 شخصية تاريخية، دار المسك، الجزائر.

10- بلاح بشير ، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، ج01، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

11- بن الشيخ حكيم، مقاربات في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، ط 01، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013.

12- بوعلام حمودة، الثورة الجزائرية-ثورة أول نوفمبر معالمها الأساسية، دار النعمان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

13- عمامرة تركي رابح ، جمعية العلماء المسلمين التاريخية(1931-1956) ورؤسائها الثلاثة، ط01، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر.

14- ابن الشيخ حكيم ، الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، الجزائر، 2013.

15- عبد القادر حميد ، فرحات عباس رجل الجمهورية، مج، د.ط، دار المعرفة، الجزائر.

16- خيثر عبد النور وآخرون، منطلقات وأسس حركة الوطنية الجزائرية، منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول 1954، الجزائر، 2007.

17- لونيسي رابح ، التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق والاختلاف (1920-1954م)، ط1، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2009.

18- إحدادن زهير ، أعلام الصحافة الجزائرية (الأمير خالد) الزهري أبو اليقضان، ج 04، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

19- العسلي بسام ، عبد الحميد ابن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، دار الرائد، الجزائر، 2010.

20- بوخاوش سعيد ، مقاومة التيار الإصلاحي في الجزائر للسياسة الفرنسية، دار تفتيلت.

21- عمري الطاهر ، نخبة جزائرية وقضايا عصرها من بداية القرن 20 إلى ما بين الحربيين العالميتين، الدار الوطنية للكتاب، 2009.

22- زوز عبد الحميد ، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة الجزائرية.

23- ابن العقون عبد الرحمان ، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج01، ط03، منشورات السائحي الجزائري.

24- بوصفصاف عبد الكريم ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر.

25- المقلاتي عبد الله ، المشروع الفرنسي الصليبي للجزائر وردود الفعل الوطنية (1830-1962)، دار الثقافة، الجزائر.

26- سعدي عثمان ، الجزائر في التاريخ، ط 2013، دار الأمة، الجزائر.

27- مراد علي ، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، تر محمد يحياتن، ط02.

28- بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط01، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

29- طالبي عمار ، ابن باديس وآثاره، ج03.

30- عباس فرحات ، ليل الاستعمار، تر الراحل عبد العزيز بوبكر، حيدرة، 2005.

31- فهمي توفيق محمد مقبل، عبد الحميد بن باديس-رائد الإصلاح والنهضة في التاريخ، الجزائر.

32- قداش محفوظ، الأمير خالد ووثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر.

33- قداش محفوظ، الحركة الوطنية الجزائرية، تر محمد ابن البار، ج01، دار الأمة، الجزائر، 2011.

34- بن عمار بن منصور ليلى ، فرحات عباس ذلك الرجل المظلوم، تر حسن لبراش، منشورات الجزائر، الجزائر، 2011.

35- المطبقاني مازن صلاح حامد ، جمعية العلماء المسلمين-الجزائر ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية، تقديم أبو القاسم سعد الله، وزارة الثقافة، الجزائر.

36- قداش محفوظ ، جزائر الجزائريون، تاريخ الجزائر 1830-1954م، تر محمد المعرابي، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال ANP، الجزائر، 2008.

37- قداش محفوظ - صاري جيلالي ، الجزائر صمود ومقاومات (1830-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائرية، 2012.

38- الطيب العلوي محمد ، مظاهر المقاومة الجزائرية (1830-1954)، ط01، دار البعث، قسنطينة.

39- بن صالح ناصر محمد ، الصحف العربية الجزائرية (1847-19549)، ط02، قصر المعارض، الجزائر.

40- التهانوي محمد علي ، موسوعة اكتشاف إصلاحات والفنون والعلوم، تقديم رفيق العجم وعلي دحروج، مكتبة لبنان.

41- همشاوي مصطفى ، جذور أول نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر.

42- الوناس الحواس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية (1927-1954)، كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر.

43- بوعزيز يحي ، الاتجاه اليميني في الحركة الجزائرية، طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2009.

44- بوعزيز يحي ، ثورات القرن 20، ط02، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

45- بوعزيز يحي ، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية (1830-1954)، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر.

46- بوعزيز يحي ، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائري (1830-1954م)، د. ط، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007.

47- حميطوش يوسف ، منابع الثقافية السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس، ط2013، دار الأمة، الجزائر، 2012.

48- مناصرية يوسف ، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائري بين الحربين العالميتين (1919-1939)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.

قواميس

1-قاموس مصطلحات الأدب.

***موسوعات**

1- عبد الكافي إسماعيل ، الموسوعة المسيرة، المصطلحات السياسية، د.س، ....كتب عربية، القاهرة.

المقالات:

1- الهلالي أسعد - الهلالي سلوى ، بوادر النضال في السياسي للشبان الجزائريين مع مطلع القرن 20 مجلة البحوث التاريخية ، مجلد 3 عدد 2 سبتمبر 2019.

2- باي زاكوب عبد العالي- محمد صوليحين سوهيرين ، الإمام المصلح عبد الحميد بن باديس -حياته وجهوده التربوية، الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية، مجلة الإسلام في آسيا، المجلد 12ن العدد 2015.

3- بوخنتاش عبد المليك، الاتجاهات السياسية الجزائرية ودورها في التعريف بالقضية الوطنية في أوروبا (1919-1954)، مجلة الاحياء، المجلد 19، العدد 23، 2019.

4- بوسعيد سمية، الأحوال الشخصية الجزائرية في ميزان المشاريع الفرنسية الاستعمارية -قراءة لمواقف جمعية العلماء المسلمين، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، مجلد 09، العدد 03، ديسمبر 2018.

5- -كمال لاشين دينا سليمان ، حول مفهوم المساواة-أبعاد واشكاليات، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا، 11 يوليو 2019.

6- سلامي هجيرة، مذكرات الراحل فرحات عباس ودورها في كتابة تاريخ الجزائر، مجلة تاريخ العلوم، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، العدد 13، جوان 2020.

7- بو عبد الله عبد الحفيظ ، الطرح الاندماجي في الجزائر-الجذور والتطور، جامعة سطيف02، العدد 02، جوان 2013.

8- نجم عمر عبد الله ، مفهوم الإصلاح في القرآن الكريم، مجلة ديالي، العدد 28، 2008.

9- قشيش فتيحة ، موقف المستوطنين الأوروبيين من مشاريع الإصلاح الفرنسية بالجزائر(1919-1947م)، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، العدد 02، جوان 2019.

10- لخميس فريح ، الحركة الوطنية الجزائرية، المصطلح والمفهوم، العدد 47، جوان، 2017.

11- لدرع كمال ، منهج جمعية العلماء المسلمين في ممارسة النصيحة وأثرها في إصلاح الواقع الجزائري، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة.

12- جاكر لحسن ، الأمير خالد والشيخ عبد الحميد ابن باديس-دراسة مقارنة، مجلة عصور جديدة، العدد 23، 2006.

13- بكار محمد ،علاقة جمعية العلماء المسلمين بنواب فيديرالية المنتخبين المسلمين لعمالة قسنطينة ،1931-1936م ،المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية ،العدد 2

14- مياد رشيد، مبادئ ومجالات الإصلاح عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،.

15- دويدة نفيسة ، قضايا الجزائر من خلال جريدة الاقدام (1919-1923)، بوزريعة، الجزائر العاصمة، العدد 40، 2017.

16- هرنون نصيرة، المشروع الإصلاحي عند عبد الحميد ابن باديس، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 50.

جرائد

1- مجلة البصائر، العدد 01، ديسمبر 1935.

***أطروحات ومذكرات**

أ-أطروحات

1- بوسعيد سمية، قضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (البصائر أنموذجا)، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2015/2014.

2- عمارة حياة ، من أدب الصحافة الإصلاحية الجزائرية في عهد التأسيس في عهد التعددية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2014/2013.

3- شبوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية 02 (1939-1945) -دراسة سياسية اقتصادية اجتماعية، جامعة وهران، 2018.

4- معزة عز الدين ، فرحات عباس والحبيب بورقيبة-دراسة تاريخية وفكرية مقارنة (1899-2000)، أطروحة دكتوراه، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، 2010/2009.

مذكرات الماجستير

1- بوجليدة يمينة، الحركة الوطنية الجزائرية (1950-1954) مسار وتصور، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2007-2008.

2- ابن الشيخ حكيم ، دوره الأمير خالد في الحركة الوطنية الجزائرية (1912-1936).

3- بودلاعة رياض ، قيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006/2005.

4- بوقرة زيلوخة ، سيسيولوجيا الإصلاح الديني في الجزائر-جمعية العلماء المسلمين أنموذجا، كلية العلوم الإنسانية والإسلامية، قسم الديمغرافية.

5- غول الطاهر ، مفهوم الدولة الجزائرية في فكر الحركة الوطنية (1919*1954م)، جامعة حمة لخضر، الوادي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية.

6- الصغير عباس محمد -خمري الجمعي، فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية (1927-1963م)، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية، 2007/2006.

7- معزة عز الدين ، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال (1899-1985م)، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005/2004.

8- فرسوني فيراس أحمد ، الفكر التحريري عند عبد الحميد ابن باديس وأثره في استقلال الجزائر، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا.

المواقع الإلكترونية:

1-محمد الطاهر واعلي، نشاط الادماج في المقاربة بالكفاءات، متوفر على الموقع www.elbasair.com

الفهرس

الموضوعات

الفهرس:

شكر وعرفان **إهداء**	
مقدمة	أ
المبحث التمهيدي : المفاهيم والإرهاصات الأولى لظهور الحركة الوطنية	
1-مفهوم الحركة الوطنية	10-7
2-مفهوم المساواة	13-10
3-مفهوم الاندماج	15-14
4-مفهوم الإصلاح	17-15
المبحث الاول : المساواة في اهتمام الأمير خالد	
المطلب الاول : لمحة تاريخية عن رائد فكرة المساواة	21-19
المطلب الثاني :الامير خالد ونشاطه السياسي (1919-1923م	30-21
المطلب الثالث :نشاط الامير خالد في المنفى (1923-1925م	34-30
المطلب الرابع : موقف الامير خالد من قضايا عصره	38-34
المطلب الخامس :ردود فعل الادارة الفرنسية حول نشاط الامير خالد	43-38
المبحث الثاني : تيار الاندماج	
المطلب الاول : رواد فكرة الاندماج	49-45
المطلب الثاني : بروز التيار الاندماجي	53-50
المطلب الثالث : فرحات عباس في الوسط الاندماجي	61-53
المطلب الرابع : العلاقة بين دعاة الإصلاح ودعاة الاندماج (جمعية العلماء المسلمين وفديرالية المنتخبين المسلمين	64-61
المطلب الخامس : الاندماج حصيلة سياسية استعمارية	70-64
المبحث الثالث : الاصلاح عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	
المطلب الاول : رواد فكرة الإصلاح (انمودجا :عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي	75-72
المطلب الثاني : تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ونشاطها السياسي	91-76
المطلب الثالث : موقف جمعية العلماء المسلمين من الاندماج	95-91
المطلب الرابع : ردود فعل الإدارة الفرنسية من نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	98-95
خاتمة	**101-100**
قائمة الملاحق	**110-103**
قائمة المصادر والمراجع	**121-113**
فهرس الموضوعات	

نوقشت هذه المذكرة يوم الثلاثاء



2021/07/06